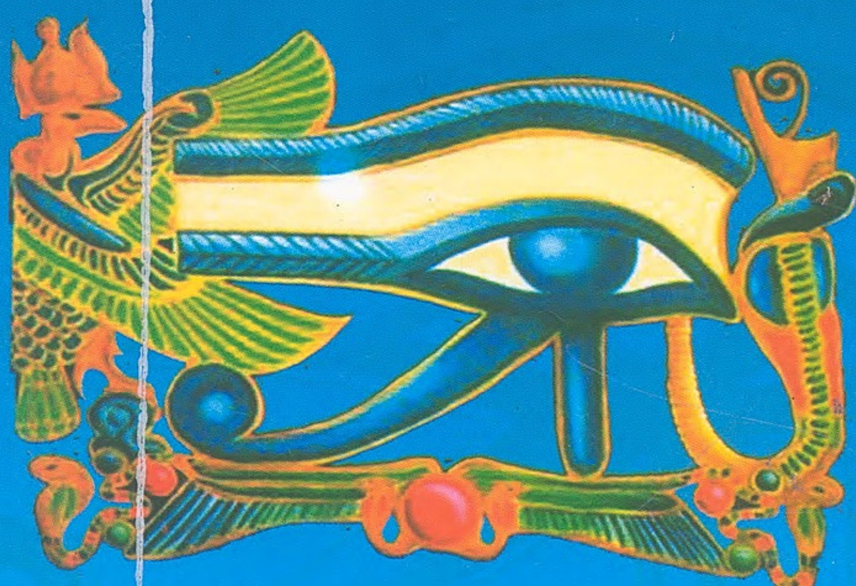
١- أسطوريات

الدين ونسق الأساطير الإفريقية والمصرية القديمة



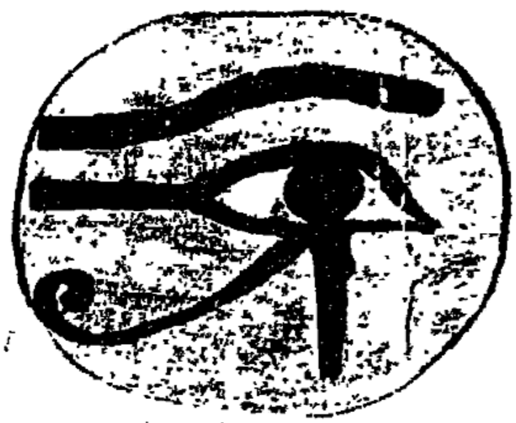
الدكتور
محمود أبو زيد

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

اللين ونسق الأساطير
الإفريقية والمصرية القديمة

١ - أسطوريات

الدين ونسق الأساطير الإفريقية والمصرية القديمة



الدكتور / محمود أبو زيد

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

أبو زيد، محمود.

الدين ونسق الأساطير الأفريقية والمصرية القديمة / محمود أبو زيد. ط ١ .

القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

ص ٢٢٤ ؛ ٢٠ سم. (اسطوريات ؛ ١)

تدمك: ٦ ٠٤٤ ٤٦٣ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الأساطير. أ - العنوان

٣٩٨,٢

الكتاب : الدين ونسق الأساطير الأفريقية والمصرية القديمة

المؤلف : محمود مصطفى أبو زيد

رقم الإيداع : ١٤٨٢٠ / ٢٠٠٩

تاريخ النشر : ٢٠٠٩

الترقيم الدولى : 6 - 044 - 463 - 977 - 978

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع: ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٢٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت: ٢٥٩١٧٩٥٩

www.dargjhareeb.com



خريطة رقم (١) قارة أفريقيا

المحتويات

تصدير

هذا الكتاب من «أسطوريات» أرجو أن يتيح للقارئ العربي فرصة حقيقية للتعرف على الأنساق والنظم الأسطورية التي أفرزتها الثقافات والحضارات القديمة في مختلف بقاع العالم، وبخاصة في الشرق القديم الذي حفلت العديد من مناطقه بحضارات عريقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، ولكنها عاشت وازدهرت على مدى آلاف عديدة من السنين.

والكتاب الذي بين أيدينا وهو عن الدين ونسق الأساطير الإفريقية والأساطير المصرية القديمة يكشف عن محاولات الإنسان منذ أول ما بدأ يشعر ويحس، أو حتى منذ أن أمسكت بتلابيبه الاندهاشة الأولى، فمضى يتساءل عن معنى وجوده وكيفية هذا الوجود، وأيضًا عن ماهية الكون المحيط الذي يمازج، على نحو يُحار العقل في فهمه، بين الواقع المحسوس والخيال وغير المرئي وغير المحسوس، بكل ما يزخر فيهما من ظواهر وآفاق وعوالم مليئة بالحس وبالسحر والخوارق، وفي ذات الوقت الكثير من الحقائق والشواهد والأدلة والبراهين، ولكن يلفها جميعها غير قليل من

الكذب والخداع والغش والتمويه وقد تشابكت كلها لتنسج خيوط الوقائع والأحداث ومجريات الحياة التي كانت. فالجذور الأسطورية غارقة في القدم، وراسخة في ضمير الإنسان كما يقولون.

وفي ظني أن «أسطوريات» سوف تظهر أشبه برحلة طويلة محيرة، ولكنها في الوقت نفسه مثيرة وجد مشوقة، ليس فقط لأنها تكشف عن أعماق الثقافة الإفريقية القديمة والمصرية القديمة التي أطلت علينا منذ ألوف السنين بعوالمها المليئة بالآراء وبالأفكار وبالأساطير وبالحكايات وبالغرائب، ولكن لأنها سوف تضعنا مباشرة في قلب العقلية الإفريقية والوجدان المصري وهما ينحتان منذ فجر التاريخ أوصاف وأسماء الآلهة والإلاهات التي قد نكون- أو لا نكون- قد قرأنا عنها، أو حتى سمعنا بها.

إن وراء الأحداث والشخصيات والوقائع وحتى الخيالات الأسطورية عوالم من الألوان والمتعة والإثارة والخيال والإبهار. أقصد عوالم مليئة بقصص الآلهة وحكايات البشر وخوارق الأفعال التي أقدم عليها الإنسان وهو يحاول فهم ما هو، ومن أين، وإلى أين؟ وكذلك ماهية هذا الكون الذي يدرك تمامًا أنه جزء منه، وغير منفصل عنه، ولكنه مع ذلك يشعر أن فيه الكثير الذي لا يفهمه ولا يستطيع حتى الفكاك من إلحاح عقله وتساؤله عن معناه ومغزاه.

وليس من شك في أن إعادة قراءة أو سرد التراث الأسطوري في إفريقيا وفي مصر القديمة أو غيرهم من الشعوب ذوي الحضارات العريقة لن يؤدي فحسب إلى إلقاء مزيد من الضوء على الكيفية التي عاشتها تلك الثقافات والمجتمعات والدور الذي لعبته الأنساق الدينية والأسطورية في حياتها، ولكن أيضًا، وربما كان ذلك هو الأهم، الأفكار التي كونها هذا التراث والكيفية التي أسهم بها في تشكيل جانب كبير من حياتنا المعاصرة، ليتصل بذلك الحاضر بالماضي إشارة إلى استمرار الإنسان والوجود منذ البدء وإلى أن يرث الخالق العظيم الكون بما فيه وبمن فيه.

م. أبو زيد

مصر الجديدة

أبريل ٢٠٠٩



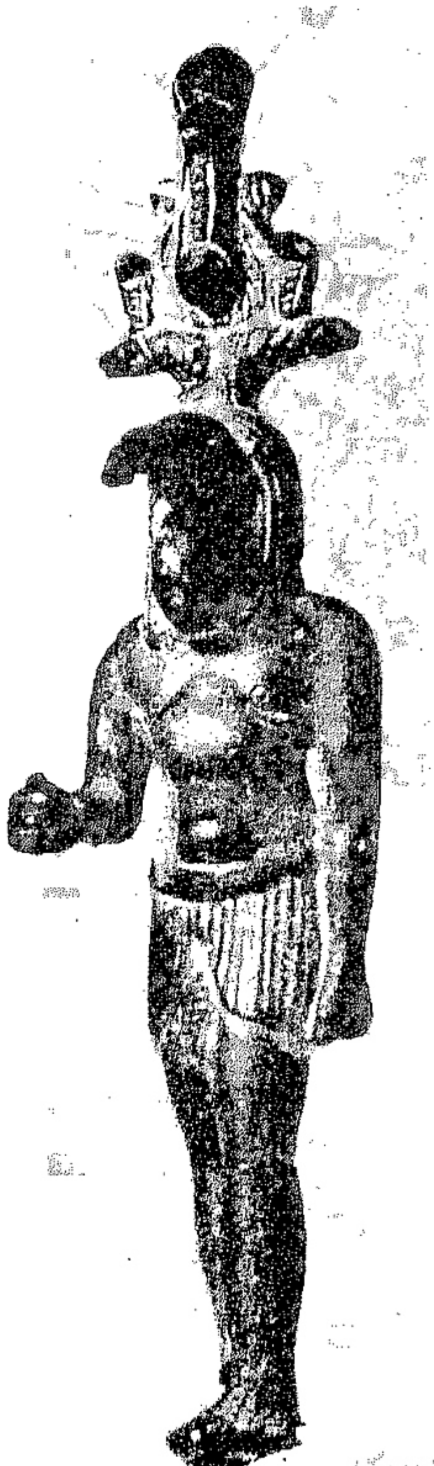
تقسيم أفريقية إلى: شمال الصحراء وأفريقيا جنوب الصحراء
الخريطة رقم (٢)



الأسر اللغوية في أفريقيا
الخريطة رقم (٣)

توت :

إله الكتابة عند المصريين القدماء .. أصبح أيضًا نتيجة لصلاته بالكتابة وبالقمر إلهًا للعلوم والحساب والأرقام. رمزه زهرة اللوتس وطائر «أبو منجل».



مقدمة

توجد الأساطير والحكايا والقصص والخرافات في كل ثقافات العالم، وعند مختلف الشعوب والمجتمعات في كل مكان. وبصرف النظر عن نوعيتها وأشكالها فإنها تعكس مراحل هامة في المسيرة الطويلة، التي تطور فيها الفكر الإنساني؛ لأنها تنطوي على التفاسير الأولية التي حاول الإنسان أن يتعرف بها على أصول الأشياء وبداياتها وأسبابها، وأن يفسر طبيعة الكون ومصير الإنسان، وأن يفهم ذلك العالم المادي المحسوس الذي يعيش فيه، وأيضًا تلك العوالم غير المنظورة والتي لا يعرف حقيقتها أو كنهها، ولكنه يشعر مع ذلك بأنه جزء منها، وبأن فيها من القوى ما يتدخل في تشكيل حياته ويتحكم في وجوده. ومن هنا بعض أفكاره وتصوراته عن الخير والشر والفضيلة والرذيلة والحب والبغض والعدل والظلم، وغير ذلك من الصفات والخصائص التي ابتكرتها تجاربه وجسدتها خيالاته فيما أصبح يؤمن به من وجود الآلهة والأرواح والملائكة والجن والأبطال والشياطين والأشباح والعفاريت، وسائر القوى التي أخذ يتقرب إليها عن طريق ما يقدمه لها من قرابين، وما يقوم به من شعائر وطقوس، إما درءًا لغضبها وشرها، وإما استدرارًا لعطفها، وطلبًا لعونها وحمايتها.

والأساطير الإفريقية على وجه الخصوص تقدم منظورًا واسعًا لهذا الكل الأسطوري المعقد. وهي وإن كانت تشارك الأساطير في أي مكان

آخر في أصولها الأولى وخصائصها العامة وأهدافها، إلا أن لها مع ذلك طابعها الخاص الذي يتسم بالتكثر، نسبة بالدرجة الأولى إلى اتساع القارة وتعدد شعوبها، وبالتالي ثقافاتها ولغاتها Languages، وانشعاب هذه اللغات وانقسامها إلى العديد من اللغات الصغيرة Little Languages واللهجات Dialects، علاوة على الاختلافات الواضحة في البناءات الاجتماعية ذاتها التي تنتمي إليها هذه الشعوب، مما يترتب عليه في النهاية صعوبة أن نرد جميع اللغات الإفريقية، ومن ثم أساطيرها إلى وحدة نهائية يمكن من خلالها تفسير كل ما يوجد من حكايا وقصص وروايات، حتى وإن نحن سلمنا بأن هناك العديد من اللغات التي قد يمكن إرجاعها إلى أصل لغوي واحد أو إلى لغة أم مشتركة. فقد طرأت العديد من التغيرات التي تكشف عن مدى تعقد الظاهرة اللغوية وتنوعها على مدى التاريخ الطويل للقارة.

ولكن من الناحية الأخرى يلاحظ أن الثقافات الأفريقية جميعها تمتزج فيها العناصر الأسطورية بالجوانب الدينية أشد الامتزاج، حيث يقوم الدين فيها بدور جوهري حتى وإن اختلفت أشكال الدين والتصورات المرتبطة به، فهناك من الشعوب والتجمعات الأفريقية من يؤكد قوة آلهة الطبيعة، وأيضًا من يعتقدون في وجود موجودات روحية ذات قوى سامية، كما يوجد أيضًا من يمارسون عبادة الأرواح التي تتخذ العديد من الأشكال التي تختلف باختلاف فهم الأفراد والجماعات لطبيعة الروح وتصورهم لمجال نشاطها وفاعليتها.

فالبـعض يمارسون عـبادة أرواح الموتى للاعـتقاد بأن الموتى لـها نفس الرغبات والميول والأخلاقيات التي كانت لهم في حياتهم، ثم يتقربون إليهـا بالضحـايا والقرابين، بـينما يمارس البـعض الآخر عـبادة أرواح الأسلاف وحتى عبادة الأسلاف من السلالات الملكية والحاكمة. ذلك في الوقت الذي ترتبط بعض الشعوب بالقـوى الطبيـعيـة الكائنة في موجودات مـشخصة يعزو البـعض لها القيام بخوارق الأفـعال، بينما يرى آخرون أنـها تقوم بالأعـمال العـادية البسـيطة، ولكنهم يرتبـونها على أي الأحوال في كيـان هرمي تتحدد به مراتبـها ومنزلاتها. وعلى ذلك كانت الطقوس الدينية وعلاقـة الأفراد بالآلهة التي يدينون بها لا تختلف فحسب من مجتمع لآخر، ولكن الطقس الديني الواحد تتغير صـورته وتختلـف المعاني التي يحـملهـا من فـترة لأخـرى في داخل المجتـمع نفسه. مما يكشف عن طبـيعة الصلات بين الأسـاطير والدين والتـاريخ والأخـلاق والفـولكلور، وكله خـليق بأن يطبع الأسـاطيـر الأفـريقيـة بطابع مليء بالرمـز والإشـارة والتلمـيح حينًا، وبـالتعـيين والإفـصـاح حـينًا آخـر، وهو طابع لم يزل يـعكس حـيـوية الديانات الأفريـقية إلـى اليوم حـتى بالرغم من كل الجهـود المكثفـة التي دأبت الإرساليات التبشيرية على القيام بها. فعبادة الآلهة الأفريقية المحلية لم تزل قائمة، والولاء للأسلاف، والاستعـانة بالعرافة والسحر والتنجيم لاتزال كلها تشكل جانبًا كبيرًا من حياة القارة ووجودها.

والوقائع الأسطورية، ولكن أيضًا ارتباطًا بالشخصيات الأسطورية ذاتها، وعلاقة هذه الشخصيات بعضها ببعض.

وإذا كان البعض قد عرف الأسطورة بأنها حقيقة ميتافيزيقية، فإن التناقض الذي يعكسه المصطلح يوضح بشكل جلي الكثير من طبيعة التصورات الأسطورية التي تجسدها الشخصيات الأسطورية ذاتها، حيث تبرز المتناقضات بين الحقيقة والميتافيزيقا لا في محيط العلاقات بين الشخصيات فحسب، ولكن أيضًا في داخل الشخصية الأسطورية الواحدة. فمن السهل أن تتمازج الشخصيات، وأن تختلط شخصية أحد الآلهة بشخصية أخرى قد تكون من الآلهة أو حتى من بين البشر أنفسهم، مما يضيف بوجه عام إلى تعقد تصورات النسق الأسطوري من ناحية، وتعقد الشخصيات الأسطورية ذاتها من ناحية أخرى، الأمر الذي يصدق على بنائها وخصائصها ووظائفها وقدراتها على حد سواء.

***

وبالرغم من أن هناك عددًا متزايدًا من الأنثروبولوجيين وبدرجة أقل من الاجتماعيين وغيرهم ممن يهتمون بالدراسات المقارنة للأديان وللحضارات الذين أخذوا يهتمون بدراسة الأساطير ويضعون في ذلك أحدث نظريات البحث الاجتماعية والسيكولوجية وحتى اللغوية، ويستخدمون مختلف أساليب

الدراسة والتفسير والتحليل، فمازال يوجد كثيرون يتساءلون عن الحكمة أو الفائدة التي يرجى الحصول عليها من وراء دراسة الأساطير وجدوى هذه الدراسات والاهتمامات للإنسان والمجتمع المعاصرين. وهذه دعوى تطال ليس ميدان الأساطير فحسب؛ بل مجالات أخرى مما يزخر به التراث القديم كالفولكلور والحكم والأمثال الشعبية والمأثورات والملاحم وغيرها مما يدور حول البشر وحول وجود الآلهة وما يقوم به أولئك وهؤلاء من أفعال وتصرفات تمتزج فيها جوانب الحقيقة بجوانب الخيال، وكلها مما يداعب حتى الآن مخيلة الشعوب التي تختزن ويطفو فوق سطحها الكثير من الرؤى والأحلام والتوهمات والتخيلات، وغيرها مما يعبر عن آمالها وتخوفاتها بصرف النظر عن معقولية أو منطقية العلل والأسباب ووضوحها أو غموضها.

ولعل الشيء الهام الذي تتصف به الأساطير هو ذلك التنوع الهائل والتشعب الكبير في موضوعاتها وأحداثها، وامتزاج الوقائع الحقيقية مع الوقائع والجوانب الأسطورية التي تعتبر في الحقيقة الخلفية المباشرة التي تنبثق منها الوقائع الحقيقية ذاتها. وهذه الناحية تظهر بوضوح فيما نشاهده من الشخصيات الأسطورية التي تكتسب صفاتها من امتزاج القوى البشرية بالقوى الإلهية أو الإعجازية كما تتخيلها الشعوب.

والمشكلة هنا تتمثل في أن الأسطورة تتجاوز بحكم طبيعتها الذاتية ذلك الواقع المشخص الذي تعيشه الأفراد والمجتمعات. ولكن النظرة التحليلية لما تحويه من مواقف وأحداث وتصورات تكشف عما تنطوي عليه من قيم ومبادئ ومُثُل وتصورات تتجاوز كثيراً ما يجري ويقع في الحياة اليومية المألوفة، لأنها متحررة من قيود الزمان وقيود المكان مما يطبعها بالطابع اللاشخصي أو العياني الذي تعرفه مختلف الثقافات رغم ما بينها من اختلافات تعيشها الأفراد فعلاً وواقعًا.

هذه الوضعية الفريدة للأساطير باعتبار أنها تتعلق بكل ما هو وراء الواقع ووراء المحسوس ينبغي الالتفاتَ إلى أنها تتضمن العديد من التصورات والأفكار والمشابهات التي يمكن القول بأنها تقدم في جماعها- حتى مع التسليم باختلاف الأماكن والشعوب- صورة لأنماط اجتماعية وثقافية قد تكون اندثرت تمامًا، أو ربما قد تكون بعض آثارها لاتزال قائمة لليوم وتظهر على الأقل بشكل رمزي هو الذي يجذب الباحثين ويجعلهم يحاولون البحث عما يوجد وراءها من صور وأنماط ذهنية أو أحداث قد تكون واقعية أو متخيلة. ولكنها في كل الأحوال تعتبر مؤشراً مباشراً أو غير مباشر على الحقب الزمانية التي انبثقت فيها الأساطير وما قد يكون لها من دلالات وإسقاطات دينية أو دنيوية

تاريخية أو اجتماعية أو أخلاقية أو سيكولوجية، خاصة وأن تلك الحقب الزمانية البعيدة كانت تقوم على تعدد الديانات وتعدد الآلهة والتصورات، وعلى تعدد أنماط التقرب والعبادات وعلى تداخلها وتمازجها بما لا يضع حدودًا فاصلة بين ما هو واقعي وما هو متخيل. ولكنها- بتعبير آخر - تكشف عن كوامن الموروثات والممارسات الطقوسية والأفكار والتصورات التي عرفتها مختلف الحضارات، وبخاصة القديمة والبدائية، وما يكمن فيها من رموز أراد بها الإنسان أن يجد تفسيرًا لوجوده أو معنى لهذا الوجود ولموقعه من الكون، ولعلاقته بالظواهر الكونية المختلفة والظواهر البيئية والطبيعية التي تمارس عليه تأثيرها في كل آن. وبذا فلا تكون الأساطير إلا محاولة للفهم والمعرفة في ضوء المنطق الخاص الذي تعيشه العقلية البدائية رغم اختلاف النظرة إلى هذه العقلية بين العلماء والباحثين.

وأيًا ما كانت اختلاف نظرة العلماء إلى الأساطير فليس من شك في أنها محاولات الإنسان البدائي في عصور مدارجه الأولى لتفسير الظواهر التي تحيطه والمشكلات التي تحيط وجوده والتي لا يعرف كنهها أو مبعثها أو أسبابًا أو حتى كيفية تجنبها أو التعامل معها وهو يعيش امتزاج الواقع المرئي والمحسوس بما هو غير مرئي وغير محسوس، ولكن يلمس نتائجه ويتنفس فعله وآثاره.

ومهما يكن الأمر فسوف يلحظ القارئ أننا في تناولنا للنسق الأسطوري في أفريقيا ومصر القديمة، قد سعينا دائمًا إلى إبراز هذه النواحي جميعها. وربما من هنا التركيز على الشخصيات التي يشتمل عليها الكتاب دون غيرها مما يحفل به العالم الأسطوري في هذه المناطق من العالم، على الأقل كي نحيط بجانب من (فعل) العقلية الأفريقية والمصرية القديمة وهي تحاول إسباغ المعقولية على الكون بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وأشياء ملموسة وأخرى غير ملموسة ولكنها تشكل في جماعها ذلك الكون الذي لا يمثل البشر سوى جزء صغير منه.

شخصيات النسق الأسطوري

A

A

ABASI أباسي

الإله القـادر على كل شيء في ديانة الأنانج Annang أحد شـعوب الأبيبيو في جنوب شرق نيجيريا Nigeria حيث يسود الاعتقاد في نسقهم الأسطوري أنه الإله الذي يحكم البشر جميـعًا والكون الطبيعي بأسره بما فيه الكائنات الخارقة والمخلوقات الغريبة. ويتصور الأنانج أباسي على أنه متـعدد الأبعاد ولا تمكن رؤيته بالعين، وأنـه يسكن وحده بعيداً في ناحـية نائية وسط السماء، ولكنه يخرج منها أحيانًا ليتجول في الأرض.

كـذلك يعتـقـد الأنانج أن أباسي له العـديد من الأرواح التي تقـوم بدور الوسـيط بينه وبين البـشر، فـهم أشـبه بـالمساعـدين أو الرسل الذين يعملون فرادى دون أن يتـصل أحدها بالآخر. ولكل روح شكل بشري عـادي يمثل أحد الجنسين، ولكـن لا يمكن أيضًا لأحد أن يراها إلا إذا كان كاهنًا يحتل مكانة خاصة ومنزلة عالية.

Abuk آبوك

في أساطير الخلق عند قبائل الدنكا Dinka بالسودان هي المرأة الأولى التي كانـت تعيش في هناءة وسـعادة مع نصفـها الآخـر جارانج Garang

اللذين تقـول الأسطورة أنهما خلـقا أصلاً من الطين. وكـان من الممكن أن تظل حياتهما هانئة لو لم تقع في المعصية الكبرى عندما خالفت تعاليم الله، فأقدمت على طحن كـمية من القمح أكبـر مما يحتاج إليه الإنسان. ونتـيجة لهذا فقد حلت عليهما اللعنة، وتحوـ سعادتهما إلى بؤس وشقاء.

انظر : جارانج Garang

أبيدوس ABYDOS

من أقدم مـدن مصر العليا علـى بُعد حوالي ٥٢٠ كيلو مـتراً جنوبي القاهرة. وقد اشتـهرت أبيدوس كمركز للحـجيج ولعبادة الإله أوزيريس Osiris . يرجع تاريخ تشييدها إلى فراعين الأسرة الأولى التي كانت في العـصر العتيق هي والأسـرة الثانية (٣١٠٠ ق.م - ٢٦٨٦ ق.م) ولهذا يسود الاعتقاد بأنها دمرت ودفنت تمامًا في موقعـها وهو اعتقاد خاطئ؛ لأنه تكرر بناؤها وتجـديد معابدها أكثر من مرة من الأسرة الأولى إلى الأسرة الثلاثين.

وأشهر معابد أبيدوس ذلك المعبد الذي بناه سيتي الأول Seti I من الأسرة التاسـعة عشرة في حـوالي ١٣٠٠ قبل الميلاد، وهو مـعبد لا يزال الجزء الأكبر منه قائمًا حيث نقشت على جدرانه الأسماك الملونة والعديد من الصور لرمسـيس الثاني Ramsis II وأيضًا العديـد من الموضوعات الدينية بالإضافة إلى المقصورات الخاصة بعبادة الآلهة الرئيسية.

Adu Oginae آدو أوجنيا

زعيم أو رئيس أول سلالة بشرية ظهرت على وجه الأرض في أساطير الخلق والأساطير الدينية عند الأشانتي Ashanti في غرب أفريقيا ، وهي عمومًا ترتبط في قصص الخلق في مختلف الثقافات بما يروى عن أولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث وعما نجم أيضًا عن الفيضان العظيم.

Aiwel أيول

في معتقدات قبائل الدنكا في جنوبي السودان يقال: إنه ابن روح النهر، ولهذا فقد اشتهر بامتلاكه العديد من القوى والقدرات السحرية الخارقة للعادة. تذكر الأساطير أنه يمثل قمة البناء الهرمي الذي انحدرت منه عشائر الدنكا فهو بمثابة الجد الأعلى أو السلف الأول لهم جميعًا، ولهذا فهو يمثل باستمرار محور التنافس بين الشعوب الرعوية وغيرهم من المهاجرين الذين يسعون وراء شكل آخر من أشكال الحياة .

Ala آلا

هي ربة الأرض والإلهة الأم في معتقدات قبائل الإيبو Ibo في نيجيريا بغرب أفريقيا. فهي إلهة الزراعة والمحاصيل والحصاد وبخاصة زراعة القمح وحصاده وبذلك فهي التي تمدهم بالخصوبة والوفرة والنماء، وهي بتلك الوظائف والصفات أشبه بديميتر -De

meter في الأساطير الإغريقية. ولكن من الناحية الأخرى نجد أن «آلاَّ» تسيطر أيضًا على عالم الموتى. ومن هنا فقد مثلت عبادتها عبادة شعبية واسعة الانتشار حيث يمارس كهنتها نفوذًا واسعًا .

أمين Amen

وينطق أحيانًا ويكتب آمون Amon أو Amun وهو إله طيبة Thebes عاصمة الدولة القديمة بمصر العليا ولكنه تربع على القمة مع ظهور أسرات طيبة في الدولة الوسطى والدولة الحديثة بمصر القديمة حتى أصبح فيما بعد على رأس الآلهة. ولذا يلاحظ أن كثيراً من الفراعين ابتداء من الأسرة الحادية عشرة تشتمل أسماؤهم على اسمه مثل امنحتب Amenemhet وتوت عنخ آمون Tutankhamen.

انظر : آمون Amon

آما Amma

الإله الأوحد الخالق في المعتقد الديني لقبائل وشعب الدوجون Dogon في غرب أفريقيا. تتجسد أفعاله ونشاطاته فيما يقوم وراء ما قد يبدو من الصور المنظورة، أو تلك التي يسهل رؤيتها والتعرف عليها مثلما نجد في شخصية نامو Nammo وروحها التوأم .

انظر : نامو Nummo

آمون Amon

تكتب أحيانًا آمن **Amun** ويعتبر أساسًا الإله المحلي لطيبة. حيث كان له معبد صغير في أرمنت ولكنه احتل مكانة عالية في سلم آلهة المصريين القدماء بسبب تبني سلالته لديانته التي تمكنت من توحيد مصر تحت اسمه. أما بالنسبة للآلهة الأخرى التي كان القادة الآخرون يدينون لها بالولاء فقد تمثلتهم شخصية آمون لدرجة أنهم كانوا يظهرون في شكله وعلى هيئته بما في ذلك إله الشمس والخالق الأعظم رع **RA** ليخرج من هذا الامتزاج الإله القدير المؤلف من آمون - رع **Amon - RA**.

كان آمون يصور في البداية على هيئة كبش **Ram**، ولذا فقد اعتبر حيوانًا مقدسًا وهي صورة تكرر ظهوره فيها وبخاصة في معبده العظيم في طيبة المعروف باسم الكرنك **Karnak** والذي يقوم شاهدًا على قوة ونفوذ الملوك الذين عبدوه. ونظرًا لأنه الخالق الأول فقد كان يمثل أحيانًا على هيئة كاهن يرتدي غطاء رأس مزود بريش طويل وهو شاخص نحو قرص الشمس الرمز الذي لازم من قبل الإله رع.

ولقد منحته قدرته الخلاقة هوية جديدة كإله للرياح وهي وظيفة كانت للإله شو **Shu**، وبسبب هذه القدرة تجسدت عبادته كإله في معبد رئيس آخر في طيبة أو مدينة الأقصر **Luxor** حاليًا.

تذهب إحدى القصص التي تدور حول نشأته إلى أنه ظل يفيض في الوادي قبل ظهور المصريين القدماء بآلاف السنين، حيث بزغ من بيضة ذاتية الفقس. وبشكل أكثر تحديدًا فقد ساد الاعتقاد بأنه تجسيد لأب الفرعون الحاكم وهو لم يزل جنينًا، وبذلك يصير الأب الطبيعي (الحقيقي) ويتحول من ثم أي ملك إلى إله. ومما له دلالة أن اسم توت عنخ آمون الذي يعتبر من أشهر فراعين مصر يعني توت - حياة - آمون Tut- life Amon أي توت الذي يستمد حياته من آمون.

أنانسي Anansi

في النسق الأسطوري لأفريقيا الغربية يعتقد أنه اسم لعنكبوت يقال إنه كان إنسانًا يتولى إنجاز ما يعهد إليه الرب من أعمال، ولهذا فإن الأساطير تخلع عليه الكثير من الأوصاف كالمكر والذكاء والخديعة وغير ذلك من الصفات التي تساعده في الوصول إلى مآربه، ومن هنا شعبيته كمحور لكثير من القصص الشعبي الذي يتناقل عبر الأجيال.

أنهور Anhur

إله مصري قديم قامت عبادته في الأصل باعتباره الإله المحلي لأبيدوس Abydos المدينة المقدسة التي كانت مقرًا لمقابر

أوائل الفراعنة التاريخيين الذين حكموا البلاد. يكشف النسق الأسطوري عن علاقاته المتشعبة بالشمس، وإن كان الاعتقاد الشعبي السائد قد ظل ينظر إليه على أنه إله الحرب. ولذا فقد وحد الإغريق بينه وبين آرس **Ares** إله الحرب عندهم.

أنوبيس Anubis

ابن أوزيريس إله الدلتا الذي أصبحت عبادته عامة وشعبية باعتباره إله الآخرة، وهو إله التحنيط وحامي الموميا. يصور في بعض الأحيان على هيئة ابن آوى **Jackel** الذي عرف في النسق الأسطوري لمصر الفرعونية باسم أوب واوات، أو أبوات الذي يعتبر الإله الأول لطيبة وأبيدوس. ولأنوبيس علاقات وثيقة بالموت بسبب عوائه المستمر الحزين وهو يتجول في الجبانات في الصحراء الغربية طوال الليل منذ أول ما تغرب الشمس وراء النهر، وحيث يعتقد أنها مقر الموتى. وإن كان الأغلب أن هذه العلاقات الوثيقة ترجع إلى ترأسه الطقوس الجنائزية لأوزيريس وإشرافه على شعائر الدفن. ومن هنا فقد اعتبر مرشداً للموتى وللأرواح البشرية في رحلتهم إلى مثواهم الأخير، وحارساً لعالم الموتى بوجه عام.

من الناحية الثانية عمل أنوبيس أيضًا قاضيًا يتولى الحكم بين هذه الأرواح في ضوء تقديره لأعمال أصحابها. وعمومًا فإنه كثيرًا ما يصور

على هيئة إنسان له رأس كلب أو رأس ابن آوى، وهي الصورة التي زينت الكثير من المدافن والمعابد، وبخاصة المرتبطة بالألوهية القديمة.

انظر: تحوت Thoth

أنوكيت Anuket

أو آنوكيس Anukis وهي إلاهة النهر في مصر القديمة التي كانت تتمتع بمكانة عالية، وتحتل مركزًا هامًا في المنطقة التي تعرف الآن باسم أسوان Aswan . كذلك ترتبط أنوكيت بمظاهر الخصوبة بسبب فيضان نهر النيل وما يجلبه من خيرات، وربما لهذا السبب أيضًا كان ارتباطها بغير قليل من مظاهر الاحتفالات التي كانت تقام ابتهاجًا بالزرع والحصاد وجمع الثمرات فتقدم لها القرابين وتقام الصلوات والابتهالات.

أبيب Apep

شخصية نموذجية كثيرًا ما تتردد في أساطير كل الشعوب، وهي في الأساطير المصرية القديمة أفعى مثلت باستمرار العدو اللدود للإله رع RA وهي تقبع في مغارتها في ناحية مقدسة في النيل. وتتحدث الأساطير عن هذه العداوة فتذهب إلى أن أبيب قد حاول منع قارب الإله من القيام برحلته اليومية المعتادة.

وعلى العموم فإن أبيب يبدو أكثر ارتباطًا بأحوال الجو السيئة التي تظهر فيها قدراته وتفوقه المؤقت عندما يثير الرياح والعواصف والأعاصير. وإن كان رع قد تمكن في النهاية من التغلب عليه وقطع رأسه.

أبيس Apis

تعتبر عبادة الآلهة التي تتجسد في نوع معين من الحيوانات من أهم مظاهر الديانة المصرية القديمة. ولعل أشهر الحيوانات المقدسة العجل أبيس الذي يعرف باسم الإله الثور (عجل أبيس) لمفيس Memphis التي كانت عاصمة لمصر في أقدم وأزهى عصورها. كان يعبد في أدنى أو أعالي النيل في هيئة مادية تتمثل في شكل ثور (عجل) أسود يتجسد في ثور آخر يولد كل ٢٥ عامًا في منطقة ما من مناطق مصر.

ومع ذلك فإن ديانة أو عبادة أبيس لا يعرفها سوى جماعة كهنة أبيس من خلال علامات وإشارات معينة. ولكن تم اكتشافه في آخر الأمر وإحضاره إلى ممفيس. والمعروف أن كل إله ثور يتم تحنيطه ودفنه، حيث مازالت مقبرتهم الضخمة يمكن رؤيتها بالقرب من سقارة Saqqara (السرابيوم) أو موطن عجول أبيس كما يشاع اليوم عن وصفها.والجدير بالذكر أن الكثيرين يعتبرون

عبادة الحيـوانات تطور الديانة طوطمية قديمة استمرت إلى جانب بعض الأشكال الأكثر تطوراً .

انظر: بوخيس Buchis

أبوفيس Apophis

اسم آخـر لأبيب Apep الأفعى والعـدو اللدود للإله رع إله الشـمس. ويعتـبر رمـزاً للظلمة الـتي تبددها الشـمس بعدمـا تعم الكون منذ أن تغرب إلى وقت شروقها.

آتن Aten

أو آتـــون Aton كما ينطـق أحيانًا وهو في المعتـقد المصري القــديم الإلــه المنـافس لآمـــون. اتخـــذه امنحـــوتب الرابـعAmenhotop IV من الأسرة التاسعـة عشرة والذي غير اسـمـه إلـى أخناتون Akhenaten (بمعنى الـذي يرضـي أتون ويسـره) وأسس بذلك مع زوجـتـه نـفـرتيـتي ديانة التـوحـيـد الشمـسيـة في تل العمارنه بعـيداً عن طيـبة حيث مـثلت الديانة الجديدة. فترة حاسمـة في التاريخ الديني لمصر القديمة من حيث تنافس ديانة آتون مع ديـانة آمون والصـراع بين كـهنة الديانتين، وإن كان قد اعتبر في النهاية رمزاً للتوحيد.

آتوم Atum

يعتبر الإله الخالق إله هليوبوليس **Heliopolis** المحلي. وهو يعني الذي تكامل بعد أن امتص الآخرين، ولذا يصور كممثل لكل الكائنات الحية التي نشأت في فجر التاريخ على الرابية الأولى.

ويرتبط آتوم ارتباطًا وثيقًا بالشمس، ولذا تمثله الإله الأكبر **RA** على أنه خالق الأشياء ومختلف المظاهر والظواهر جميعًا، وذلك من خلال علاقة ذاتية تمت بينه وبين نفسه، فصدرت الآلهة التسع الأول مكونة التاسوع العظيم بأجيالهم المختلفة، وهم آتوم الخالق الذي خلق نفسه وخلق أو أنتج بالنفخ الزوج الأول من الآلهة وهما وشو إله الهواء، وتفنو إلهة الرطوبة أو الفضاء، وأنجب هذا الزواج جب إله الأرض، ونوت إلهة السماء، والإله أوزيريس والآلهة إيزيس **Isis** والإله ست، والإلهة نفتيس . يصور آتوم دائمًا مرتديًا التاجين لمصر العليا ومصر السفلى. وعمومًا فإنه في مقابل هذا التاسوع الأكبر هناك التاسوع الأصغر الذي يرأسه حورس ويضم الألهة التي تعتبر أقل مرتبة وإن كانت الدلالة الواضحة من هذه المنظومة الدينية أنها قد خرجت كلها من الشمس .

انظر: آمون **Amon**

B

B

BABUI بابو

معبود مصري قـديم على هيئة قرد أحمر اللون وملون الأرداف. تذهب بعض الروايات الأسطورية إلى أنه أحد المخلوقـات التي تحيط بأوزيريس إله الموتى، وأنه كان يأكل قلوب المذنبين .

Bast باست

الإلهة القط من أشهر الحيوانات المقدسة عند قدماء المصريين حيث كانت عـبادتهـا في معـبدها في بوبسطة بالزقـازيق. ومن أيامهـا وحتى اليوم يعتبـر القط عند المصريين مخلوقًا أليفًا ومحبـوبًا؛ لأنه يحميهم من الفئران والثعابين ويقوم على حراسة الزراعات والمحاصيل. وربما من هنا فقد شبهـها اليونان بالاهتهم أرتيمس **Artemis** وسموا مـعبدها لنفس السبب كـهف أرتيمس . تظهر الإلهة باست على شكـل امرأة لها رأس قط. وفي أسطورتها ينظر إليهـا على أنها مرتبطة بالإله رع **RA** حـيث تقـول الأسطورة أنهـا سارعت إلى مسـاعدته في صـراعـه الطويل مع عدوته الحية أبيب، ذلك بالإضـافة إلى علاقتها الوثيقـة بالإلهة سخمت **Sekhmet** التي تبـدو برأس لبؤة وحيث تمـثل الحرارة المدمرة للـشمس، وإن كانت أكثر هدوءاً ولطفًا في تأثيرها.

بس Bes

يظهر في الأساطير الفرعونية على هيئة قزم اشتهر بأنه حامي الطفولة وراعيها، ولذا فهو يتسم بالمرح وبروح العائلة. كما يعتبر بوجه من الوجوه حاميًا للنساء المتزوجات وبخاصة عندما تحضرهن الولادة.

ومع ذلك يتخذ بس العديد من الأشكال الغريبة، فهو يظهر أحيانًا في شكل قبيح ومشوه، وهي صفات تعتبر في الحقيقة صفات إيجابية؛ لأنه كثيراً ما يوظفها في تخويف الأرواح وفي إبعادها، ومن المعروف أن له رسمًا بارزاً في المعبد الصغير لإيزيس Isis الذي يقع خلف معبدها الكبير.

بيا Bia

إلهة النهر عند قبائل Qkan في غانا ترى هذه القبائل أن روح النهر التي تحمل الاسم تعيش في منافسة دائبة مع تانو Tano الذي يقال: إنه الابن الأكبر والأثير عند الإلهة. وتروي إحدى أساطيرهم الشائعة أن تانو قد نجح بواسطة المكر والخديعة في أن يضم إليه كل الأراضي الخصبة التي كانت في الأصل من حق بيا، وبذلك فلم تبق للأخيرة سوى تلك الأراضي التي تعتبر أقل خصوبة وأكبر جدبًا.

بيهيكو Bihko

الاسم الذي تطلقه قبيلة كيجا Kiga في ليجاندا Liganda بأفريقيا على الإله الأعلى الذي يعتبرونه أسمى الموجودات وأرفعها شأنًا ويقصدون بذلك الكائن الذي يحمل كل أفراد النوع فوق ظهره، وهي صورة يمكن القول أنهم استمدوها من الطريقة التي يحملون بها الأطفال فوق ظهورهم مما يوحي بأن الأفارقة أو على الأقل عند الكيجا يجعلون للإله دورًا أنثويًا وأموميًا .

بومازي Bomazi

في معتقدات أهالي الكونغو الإفريقية يشير بومازي إلى رجل أبيض يقال: إنه ظهر بين الأسلاف الأول لقبائل البوشنجو Bu-shongo والقبائل الأخرى القريبة في الكونغو. ويرجعون إليه كل مظاهر التوسع والامتداد السكاني عندما سهل وسيلة التناسل بين رجل عجوز وإحدى النساء. إذ تقول واحدة من أشهر أساطيرهم إنه حدث في يوم أن أقبل رجل أبيض هو بومازي فسأل أين الناس، وعندما ضحكوا من سؤاله لم يمض وقت طويل حتى أنجبت المرأة طفلة كبرت واتخذها بومازي زوجة له لتنجب له بدورها خمسة أبناء أصبح كل منهم زعيمًا ورئيسًا لشعب من الشعوب.

انظر: وتو Woto

بوخيس Buchis

ثور مقدس عند قدماء المصريين وهو يمثل أحد الآلهة المحليين لمجموعة القبائل بالقرب من طيبة Thebes وإن كان يعتبر في مصر أكثـر حداثة من عبـادة (العجل) التي كانت منتشرة في كثـير من المناطق الأخرى.

انظر: أبيس Apis

انظر: منفيس Mnevis

بوتو Buto

الأفعى الكوبرا إلهـة مصر القـديمة كانت ترسم فوق التيـجان التي يضعـها الفـراعنة فوق رؤوسهم كـرمز للقـوة. وتعرف باسم حية اليواريس Uroeas المشهورة بالهجوم والاعتداء وهو وجه من وجـوه الشـعبـان ذي الجـسم المـمتد الذي يـنساب لحـراسـة الملك وحمايته.

C

C

CECHT سيشت

إلهة الكتابة عند قدمـاء المصريين إبان العصر العتيق. مهـمتها الأساسية تسطـير وتسجيل الأحداث الجسام والتـواريخ الهامة من أمـثال واقـعـة الاتحاد الأول بين الشـمـال والجنوب التي أدت إلى عظمة ملوك هذه الفترة التي ضمت الأسرة الأولى والثانية. وبهذه الصـفات تبـدو الإلهـة سيـشت أسبـه بالمؤرخين والكتـاب الذين يؤرخون ويدونون الوقائع والأحداث كما نراهم يفعلون.

CHANDASHI شانداشي

لدى شعـوب أفريقـيا الوسطى هي زوجـة ليزا **Leza** كـبـيـر الآلهـة. تقول الأسطورة : إنهـا تقـيم مع زوجهـا الإله الأعظم في قصره المنيف المشـيد في أعماق الأرض، ولذا فهم يعتـقدون أنهما سبب ما يحدث من هزات أرضية وزلازل.

D

D

DOUNDA دونـدا

في المناطق التي تـضم شعـوب وقـبـائل البـاجندا Bagenda تطلق الأسـاطير الاسـم على كبـيـر الآلهة أو الإله الأسـمى. وهو يعني الراعي أو الحافظ إشارة إلى فكرة أن الله راع لرعـيته ولعباده (الصالحين والمخلصين) .

Deng دنج

أحد الآلهـة المهمين لدى الدنكا باعتـباره السلف الأول الذي انحدرت منه قبيلتهم في شـرق السودان. وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمطر والزوابع والعـواصف والرعـود والبـروق ومـا إلى ذلك من الظواهر والقوى الطبـيعية، ولذا اعتقـدوا أنه منزل الأمطار وسبب البرق. ونظرًا لارتبـاط هذه العناصر بحـياة الجمـاعة فهم يقـومون بالعديد من الطقـوس الدينية ويقدمـون القرابين ضمانًا للحـصول على عطفهم ورعايتهم خاصة وأنه ينظر إليه على أنه مانح الإنسان مواليده الجدد. ولذا يتخذ اسمـه للدلالة على الخير وباعتباره أيضًا ابنًا للأرض والسماء.

دونجو Dongo

من الأفكار والتصورات الدينية عند قبائل السونجهوي Songhay في غرب أفريقيا هو الروح التي يعتقد أنها السبب في حدوث البرق الذي يخطف الأبصار وهو ما نتج بعد أن ألقى بفأسه (بلطته) فوق الأرض.

انظر: شانجو Shango

دوموتيف Duamutef

عند المصريين القدماء هو ابن الإله حورس Horus يصور برأس ابن آوى Jackal وهو رابض في ركنه حيث يقوم على حراسة أحشاء الموتى الموضوعة في داخل وعاء يحفظها من التآكل والتلف. وحيث يتناوب هذا العمل أربعة آلهة هم أبناء حورس الذين يعتقد أنهم من زوجته إيزيس. وقد يمثل الأربعة أحيانًا باعتبارهم أعمدة الوعاء نفسه .

انظر: حابي Hapi

أمست Imest

جنبشنيف Qebehsenuf

دوكس Dxui

عند قبائل البوشمان Bushman في جنوبي غرب أفريقيا هو الروح الأول الذي يعتقد في قدرته على التحول والتشكل وعلى اتخاذ العديد من الصور والهيئات، وذلك قبل أن يصير أول البشر.

ويرى جانب من البوشمان الذين يعيشون في كلهاري Kalahari أنه مناظر للإله كاجن Kaggen الذي يوجد لدى جماعات وقبائل أخرى وإن كان الكثيرون يصفونه بأنه أكثر انطواء على ذاته وأقل نشاطًا.

وعمومًا فإنها تصورات يمكن اعتبارها كنوع من التكيف بظروف البيئة ذاتها التي تستدعي الحركة والتنقل باستمرار من مكان لآخر استجابة للظروف البيئية المتغيرة، وهذه مسألة تثير على أية حال فكرة التحول أو الاستمالة Metamorphosis التي كثيراً ما تستخدم لخداع الناس أو لتحقيق غرض ما .

انظر: كاجن Kaggen

E

إيبا EBA

أحد مكونات «الروح» التي تسيطر على كل أجزاء الجسم الإنساني وتعرفه قبائل الفانج في أفريقيا بأنه مبدأ الخلق الذي يعبتر المخ مقره ولكنه يختفي عند حدوث الوفاة. وثمة علاقة وثيقة بين هذا المكون ومكونين آخرين هما العلم **Nlem** أي القلب النابض الذي يقوم بالأعمال كلها، والآدزي **Edzi** وهو الاسم الذي يسمى به الشخص ويبقى محتفظًا بفرديته بعد الوفاة. وكله يعتبر على أية حال صدى لفكرة النفوس والقوى النفسية، وكذلك نظرية الملكات التي تهتم بها بصفة خاصة الدراسات والبحوث السيكولوجية.

إيفي Efe

أول البشر في أساطير أقزام **Pygmies** إفريقيا حيث أرسله الله الخالق إلى الأرض كي يعمرها مما يوحي بفكرة أن الله والأرض كانا في الأصل أكثر قربًا والتصاقًا أو أنه بمعنى من المعاني كان أكثر اهتمامًا بالأرض والإنسان مما هو الآن.

إيفوي Effoi

عند شعب البنين Benin هو أحد الرسل والخدم المطيعين لإله الحرب أوجيسو Ogiso .

انظر: أوجيسو Ogiso

إكبا إيس Ekba - Ici

من أهم الأرواح في النسق الأسطوري وديانة شعب الأنانج وهي أنثى يمثل الأنانج بها للأرض التي تعني بصحة البشر وسلامتهم. من مهامها أنها ترفع تقريراً من ملوك البشر إلى الإله الذي يقوم بتقويم السلوك واتخاذ اللازم بشأنه. ولما كان الإله موجوداً وقادراً على كل شيء، فإن إكبا إيس موجودة أيضًا في كل مكان، وتعلم بكل ما يحدث لدرجة أن الإله كثيراً ما يستشيرها قبل تقرير مصائر البشر أو الاستجابة لصلواتهم.

إيكا أباس Eka - Abasi

في النسق الأسطوري عند الأنانج هي روح أنثى تعني بتناسل وتكاثر البشر والحيوانات كمظهر من مظاهر إعمار الأرض كما تتعهد بالرعاية كل من يقصد للجداول والأنهار للاستحمام أو صيد السمك أو حتى غسل الملابس.

En - Kai إنكاي

أحد الآلهة الكبار في كينيا Kenya وإن كان أحيانًا يطلق عليه اسم ناجـــاي Nagai وهو الاسم الذي تطلقـه عليه قبـائل الماساي Masai على وجـه الخـصوص للدلالة عـلى المطر، وعلى الإله في الوقت نفـسه بمعنى أنهم يجـعلون نوعًا من التوحـد أو على الأقل التكافـؤ بين الاثنين على اعـتبـار أن المطر أو الماء عـمـومًا هو سـر الحياة.

انظر: أوو Owo

تانوكوجين Tanukujen

Eshu إيشو

روح وسيط بين الآلهة بعضهم وبعض، وبينهم وبين الإنسان. ومع أن اليـوروبا Yoruba في نيجيريا بغرب أفـريقيا يعتقدون أنه روح خبيث وشـرير وماكر، فقد كانوا ينظرون إليـه أحيانًا على أنه مهتم بحماية البشر على الرغم من شروره وإثارته للمنازعات فيما بينهم، يشتـهر لدى بعض القبائل الأخـرى في غرب أفريقيـا أيضًا باسم ليجبا Legba.

انظر: ليجبا Legba

F

F

فا FA

الروح العظمى القادرة على التنبؤ والمعرفة لدى قبائل وشعب بنين Benin في غرب أفريقيا، ففي مقدوره أن يحيط علمًا بكل ما يحدث من وقائع وأحداث.

كما يتمتع بقدرة فائقة على التنبؤ ومعرفة المستقبل والتكهن بما سوف يحدث فيه.

وتقول الأساطير : إنه يعيش في قلب إحدى أشجار النخيل المقدسة حيث يتنبأ بما سيقع من أحداث ويفسر رسائله بإلقائه ثمار النخلة الباسقة. والملاحظ أن الاسم FA هو اختصار لقبائل إيفا باليوروبا Yoruba IFA

فاران Faran

في كل الشعوب والقبائل الإفريقية يسود الاعتقاد بوجود قوى روحية تتحكم في كل عناصر الحياة اللازمة للبشر ومقوماتها الأساسية كالأنهار والمياه والبحيرات والأرض ذاتها وما تنتجه من مزورعات ومحاصيل. ومثلما أن البشر بينهم الطيب والشرير

والخير والخبيث كذلك أرواح القوى الطبيعية حيث امتد الصراع بين فاران صاحب حقول الأرز التي تعتبر القوت الأساسي لكل القبائل على ضفاف نهر النيجر وروح النهر المسمى زين - كيبارو Zin - Kibaru الذي يسيطر على كل الأسماك في النهر ويتحكم فيها ومعاودته الاستيلاء على الأرز باستمرار، مما عرض حياة الناس للخطر والموت جوعًا. فاران هو العنصر الطيب الذي تحمل كافة صور المعاناة ولكنه فكر في كيفية التغلب على روح النهر الشريرة ولم يكن إلا بعدما لجأ إلى خبرة الجيل الأكبر (أي) أن تمكن من ابتكار أسلوب للتفاهم والتعامل مع زين كيبارو الذي خضع في نهاية الأمر لإرادة البشر الواعية. يقولون في غرب أفريقيا أن لفظة زين هي في الحقيقة تحريف للفظة (جن) التي ترددها كل الشعوب.

G

G

GARANG جارانج

أول المخلوقـات البـشرية مع آبوك المرأة الأولـى زوجتـه عند قـبـائل الدنكا **Dinka** بالسودان، حيـث يعتقد أن بواسطة طبـيعة هذه العلاقة ذاتهـا يصاب الإنسان بمس من الشيطـان، يظهر دائمًا مـرتبطًا بأفـعى رقطاء بنيـة اللون . يجـعله يقـدم على كثـيـر من التصرفات والأفعال التي لا يفيد فيها الندم.

انظر: آبوك **Abuk**

Gborogboro جبوروجبورو

أبو البشر فـي قصة الخلق عند قبيـلة لوجبارا **Lugbara** فـي أفريقيا الوسطى .

انظر: ميم **Meme**

Geb جب

في نسق أسـاطير الخلق ونشـأة الكون عند قـدماء المصـريين هو إله الأرض الذي يتبوأ مكانة عاليـة في منظومة الآلهة الكونيين حيث تكشف

معلومات المؤلفة الشمسية التي تتحدث عن الأسرات وتواريخها وأنسابها أن جب هو ابن شو **Shu** وتيفنو **Tefnut** وزوج نوت **Nut** إلهة السماء الذي اشترك معها في إنجاب الإله أوزيريس وغيره من الآلهة .

وتقول الأساطير أن جب قسم المملكة بعد منازعات طويلة كانت بين أوزيريس وست **Set** وهو تقسيم أثار النزاع الدموي بينهما والذي شارك فيه حورس.

هذا ويشار إلى الاسم عادة برسم الأوزة وقد يرى الرسم وقد أحاط برأسه أحيانًا .

الكيكيو **Gikugu**

يظهر في معتقدات وأساطير كينيا كواحد من أبناء الآلهة الذين انحدرت منهم القبائل المعروفة حاليًا بهذا الاسم. تقول الأساطير: إنه كان مقربًا ومحبوبًا من اللـه، ولهذا أنعم عليه بالبلاد الجميلة التي تقع تحت سفوح جبل كينيا **Mount of Kenya** الشهير.

جي **Gu**

إله المعادن لدى قبيلة آبومي **Abomey** في غرب أفريقيا وينظر إليه على أنه حامي المحاربين والصيادين والحدادين وهو اعتقاد مازال سائدًا إلى اليوم .

انظر: أوجن **Ogun**

جولو Gulu

رب السماوات وإلاهها الأعظم وأبو نامبي Nambi عند شعب الباجندا في أفريقيا.

انظر: كينتو Kintu

نامبي Nambi

H

H

حابي HAPI

إله مصري عبده المصريون القدماء كإله لفيضان نهر النيل واهب الحياة والخلود لمصر، ومصدر إخصاب الأرض ورخائها في كل عام، ولذلك اعتبر إلهًا للخصوبة وعلى درجة بالغة من الأهمية. له في النظام العقائدي المصري القديم العديد من الصلات بكل الآلهة، وإن كان ينظر إليه بوجه خاص على أنه يعيش على إحدى الجزر عند الشلال الأول بالنيل، وذلك على هيئة رجل له ثديين كبيرين لامرأة دلالة ولاشك على الخصوبة والعطاء.

هابي Hapy

شخصية محورية في النسق الأسطوري القديم، يمثل على هيئة إله له رأس قرد وهو أحد أبناء حورس Horus وكانت وظيفته متعلقة بدفن الموتى كحارس للصندوق الذي يحتوي على الرفات في طقوس التحنيط .

هاراكت Harakhte

شكل من الأشكال العديدة التي يتخذها الإله حورس إله النور وإله دمنهور في الأساطير المصرية القديمة ولكنه تجسد بعد ذلك في شخص

رع (الشمس) ومن ثـم فإن اسم رع - هاراكت RA- Harakhte يعتبر واحداً من أشـهر أسمائه . والمتـتبع لتاريخ الديانة المصرية القـديمة سوف يدرك ولاشك مـدى تأصـل الأفكار والتـصـورات المتـعلقـة بالتـغـيـر والاسـتـحالة والتـي تطال الإنسان والحـيوان والنبـات وكافة المـوجودات وحتى الآلهـة ذاتها التي تتـغيـر من شخـصية إلى أخـرى، وهي تمثل كل الصفات والخصائص المادية والروحية لهـذه الشخصية أو تلك مما تتحول منه أو تتحول إليه

حاتحور Hathor

إلهـة السـماء وإلهـة الشـمس التي تعطي النور وتمنـح الحيـاة في الهـيكل العـقـائدي المصـري وهي طرف مـن أطراف الثـالوث الإلهي (المقدس) لطيبة مع موت Mut وخنسو Khons . تبدو أحيانًا متجسدة في البقرة المقدسة وتعتبر بوجه عام الإلهة الأم الرحيمة العطوف.

وبالرغم من أن دور حاتحور قد تغير عدة مرات، وكذلك شكلها ووظائفهـا، إلا أن وظيفـتها الأسـاسية والتي أصـبحت مـلازمة لأبرز شخصيـاتها هي المرح والاحتفالات ولذلك فهي تظهـر في هيئة امرأة مرتدية قرص الشمس فوق رأسها ومحاطة بالقرون الطويلة.

وعلى أية حـال فقـد أخذت غطاء الرأس هذا الإلهـة إيزيس التي جسدت العديد من أشكال الإلهات الأمهات الأخريات .

يمثلها الإغريق بالاهتهم أفروديتي **Aphrodite** وربما لهذا السبب أطلقوا على «تب ايح» (مكانها الآن قرية أطفيح بالجيزة) والتي كانت مركزاً مقدساً لحاتحور اسم أفرودتيوبوليس وعلى كل فهي ترتبط بتصورات أسطورية قديمة أشهرها أنها قد تبدو متعطشة للدماء رغم دماثتها ورقة حاشيتها التي عرفت واشتهرت بهما .

انظر: رع **RA**

هيب **Heb**

أحد وجوه الماء الأزلي أو مياه الهيولي نون **Noun** التي تمثل مياه العالم السفلى والمياه الأولى التي كانت تحيط بالعالم من كل جانب واتجاه، والتي تولدت منها الحياة حيث تولد الشمس كل يوم من نون، وكذلك كل الآلهة .

يشير الاسم إلى الخلود ويرمز له برجل بحوزته رموز الحياة والحظ السعيد.

حورس **Horus**

الإله الرئيسي لإدفو **Edfo** أو إله دمنهور في وقت أكثر حداثة. كان في الأصل إله السماوات جميعاً. يمثل دائماً في صورة الصقر الذي يدل على الإله رع، إما قاعداً أو قائماً، وهو مثل رع **RA** تأثر بفيض نماذج عديدة من شخصيات الآلهة

المترابطة معًا. فيظهر في شكل هاروريس **Haroeris** التي تعتبر شخصية بارزة ومتميزة.

وبالرغم من أنه كان معبودًا محليًا في هيراكونيوبوليس **Hier-aconpolis** فإن أصله مازال غامضًا إلى حد بعيد حيث نجد ملوك الأسرة الثانية يلقبون حورس وست باسم (الصقرين)، كما ظهرا معًا في نصوص الأهرام كملكين حاكمين متساويين لمصر السفلى ومصر العليا.

قيل أيضًا: إنه سيكون الابن أو الزوج للإلهة حاتحور ويصير بذلك إلهًا للنور نظرًا لأن عينيه إحداهما الشمس والأخرى القمر. وقريبًا من هذا فهو يظهر أيضًا في هيئة هارما خيس **Harmakhis** أي حورس الذي على الأفق أو إله الفجر. بالإضافة إلى أنه ذلك الإله الذي يقدمه أبو الهول العظيم في الجيزة. وقد خلق في هذه الهيئة الخاصة نزولاً على وصية الملك خفرع **Khephrea**.

أما في هيئته الأكثر تطورًا وذيوعًا فهو كما تقول الأساطير ابن الإلهة إيزيس، والإله أوزيريس اللذين احتلا مكانة أسطورية عالية. حيث نجا من الموت والهلاك بأعجوبة خارقة وهو لم يزل في طفولته على يد عمه ست **Set**. ثم تنازع في شبابه مع عمه أيضًا على قيادة سفينة الآلهة. ومع ذلك فقد فضلته الآلهة الأخرى باعتباره خليفة رع **RA** الذي كانت قدراته قد بدأت تتضاءل.

وبالرغم من أن رع كـان يفـضل ست دائمًـا، إلا أن حـورس ورث مكانة أبيـه حـتى أصـبح الإله الرئـيسـي في الديانة المصـرية القديمة والإله أو الرب النموذجي للفراعنة، وبخاصة بعد أن تزوج الإلهة حاتحور وأنجبا ابنهما حوس سماتاوي (موحد القطرين).

وإن كان تعدد شخصياته من إله للسماوات له رأس صقر إلى إلهة ذات صفات شخصية قـد أدت إلى كثير من الرؤى والتفاسير فهو حورس السماوي، كمـا أنه رب السماء حينًا، وحينًا آخر نجم أو جرم سمـاوي أو الشمس. فإنه عادة ما يمثـل على هيئة رجل أو على هيـئـة طفل يعلو رأسـه قـرص الشـمس، بينمـا أصبـعـه في فمه،وهو في كل الأحوال راعي مصر وحاميها.

انظر: إيزيس **Isis**
ست **Set**

I

I

IFA إيفا

عنصـر هام وحـيوي في النسق الـديني لدى قبـائل اليـوروبا في نيجيريا بغرب أفريقيا، ويتمركز بوجه خاص في جزيرة إيف Ile -Ife التي يعتبرونها مركز العالم وسرته.

المعـروف أن إيفـا هي الروح التي تمنح المـعـرفـة بالغــيب عند اليوروبا. كـما ينظر إليـه أيضًا على أنه إله الشـفاء من الأمـراض مثل سائر الآلهـة التي تمتلك هذه القدرة في الأمـاكن الأخرى. والواقع أن اليوروبا تنظر إليه على أنه المنقذ الذي أرسلته السماء لمساعدة الإنسان ومساندته في مواجهة ما يقـابله من شدائد وصعاب، ولذا تقام شعائر وطقوس عبادته في كل أنحاء المجتمعات المحلية في اليوروبا .

انظر: أورانميلا Orunmila

Ihy إيهي

ابن الإلهـة حاتحـور Hathor في الديانة المصـرية القـديمة من الثور (العجـل) المقدس. كما يعتـبر إلاهًا للموسيـقى ويظهر على هيئـة شـاب يضع فـوق رأسه التـاج المزدوج لمـملكتي الشـمـال والجنوب في مصر الفرعونية.

إيمست Imset

أحد أبناء حورس الأربعة الذي يشتركون معًا في حراسة توابيت الموتى مع حابي Hapy وديموتيف Daumutef وخبشنيف Qebehsenf وحراسة الأوعية التي تحفظ فيها الأحشاء بعد تحنيط أصحابها.

ويختلف إيمست بشكل ملحوظ عن إخوته فهو على شكل بشر بينما الثلاثة الآخرين لهم رؤوس حيوانات. أما وظيفته فتتمثل في القيام كحارس في الركن الشمالي للتابوت ومراقبة الوعاء الفخاري الذي يحتفظ فيه بالكبد.

وعلى العموم فإن هذه الآلهة الأربعة يمثلون لنا مرحلة هامة في هذه الطقوس التي اعتمدت على قصة الموت، ثم إعادة الميلاد لأوزيريس باعتبارهم أبناءه من إيزيس. وإن كان ثمة أسطورة تقول بأن سيبك Sebek قد تمكن من اصطيادهم بإحدى الشباك بناء على تعليمات رع وأوامره .

انظر: حورس Horus

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزيريس Osiris

إيزيس Isis

شخصية رئيسية في الأساطير المصرية القديمة تعني العرش أو القمة باعتبارها إله السماء، وهي ابنة جب Geb ونوت Nut وتزوجت من أخيها أوزيريس Osiris الذي أنجبت منه حورس Horus. وتؤلف بذلك ثالوثًا مقدسًا من أب وأم وابن يجمع بينها، وأوزيريس إله الدلتا وحورس الذي يتخذ شكل نسر بقريازي (باز).

وتتجسد في إيزيس مجموعة من السمات والخصال الرفيعة لدى الإلهات الإناث على اعتبار أنها نشأت عن التأليف بين الآلهة القديمة هاتور التي كانت تمثل ببقرة مقدسة، فهي تبدو أحيانًا كساحرة وكاهنة عظيمة، وأحيانًا أخرى الإلهة الأم حيث تظهر وهي ترضع حورس.

ومع ذلك فإن شخصيتها الرئيسية التي تتحدث عنها المؤلفة الأوزيرية ترتبط بحزنها ونواحها على زوجها أوزيريس الذي قتل بأيدي أخاه ست Set، وبحثها عن جثته في طول البلاد وعرضها، وقيامها بأداء الشعائر والطقوس المتعلقة بالدفن والتحنيط في عملية منحه الحياة والخلود، ومثلت بذلك كله نموذجًا فريدًا للوفاء والإخلاص والفضيلة والتضحية.

يعتقد المصريون القدماء أن بكاءها ونواحها في بعض المناطق هما السبب في فيضانات النيل، كما يسود الاعتقاد أيضًا بأن حملها في حورس قد حدث بتأثير من سحرها بعد موت أوزيريس. المعروف كما تقول الأسطورة أنها فرت بابنها من أعدائها أعوان ست منذ أن نذرت الطفل لأن يأخذ بثأر أبيه، وهي مثل ديميتر **Demeter** الإغريقية عاشت كبشر وإن كانت تظهر مرتدية غطاء رأس على شكل قرص الشمس ومعه القرون التي ترمز للإلهة حاتحور .

انظر: حاتحور **Hathor**

انظر: أوزيريس **Osiris**

انظر: ست **Set**

J

J

JUOK جيوك

الإله الخالق عند الشيلوك Shilluk في السودان. يعتقد أنه خلق الإنسان من الطين، ثم استخدم بعد ذلك ألوانًا مختلفة للتمييز ما بين السلالات والعناصر والأجناس. وإن كان البعض يرى في هذا ما لا يتفق كثيراً مع ما انتهت إليه بعض الديانات الأكثر حداثة من محاولة جعل البشرية كلها أسرة واحدة ترتكز إلى بعض التصورات والمفهومات التي لا تلتفت كثيراً إلى ما يوجد (واقعيًا) من اختلافات وتمايزات .

K

K

KA — الكا

هي النفس الكلية أو الروح الجوهرية القوية التي توصف بأنها تساند صاحبها وتحميه كما عند المصريين القدامى وسائر الشعوب حيث تسيطر على الجسم كله وتتصل بصلة وثيقة بالدم كدلائل أصيلة على الحياة .

Kaang — كا أنج

إله عند قبائل البوشمان Bushmen الذين ينتشرون في صحراء كلهاري في جنوب غرب أفريقيا .

انظر: دوكسي Dxui

وانظر: كاجين Kaggen

Kagn — كاجن

انظر: كاجين Kaggen

Kaggen — كاجين

الإله الرئيسي عند البوشمان، وينطق الاسم أحيانًا كاجن Kagn أو كا أنج Kaang وهو الروح الأول الخالق وأسمى الكائنات وأعلاها شأنًا .

ويعتبر كاجين فوق قدرة البشر ووراء إمكاناتهم، ولذا فهم يعتبرونه من قوى الطبيعة والمناخ، كما يعتبرونه أيضًا أهل الحقيقة وموجد الطعام الذي يلقاه البوشمان في نضالهم مع الطبيعة القاسية التي يعيشونها. ولذا فهو الإيلند **Eland** الذي يمثل مصدر الطعام وهو مقدس ولا بد من الانتقام له إذا ما أقدم أحدهم على قتله أو المساس به.

كيسوكي Kaisuki

نسق من المعتقدات لدى شعب الباجندا **Bugenda** في أفريقيا باعتباره أخًا للموت ويحاول دائمًا أن يستثيره ويوقظه مما يهدد بفناء الجنس البشري.

يخوض صراعًا مع عائلتي كينتو **Kinto** وزوجته ونامبي **Nambi** وهما أول عائلتين وجدتا فوق الأرض وإن لم ينجح في صراعه لمحافظة العائلتين على إقامة الطقوس والشعائر الدينية .

انظر: كينتو **Kinto**

وانظر: نامبي **Nambi**

كاموجارونجا Kamaugarunga

المرأة الأولى كما تذكر أساطير الخلق لدى قبيلة هيريرو **Herero** في جنوب غرب أفريقيا .

انظر: موكورو **Mukura**

خنتي أمينتيو Khenti - Amintio

له ارتبـاطات وثيقـة بأبيدوس مـقر الألوهيـة القديمة. احـتل مكانة أوب واوات الذي يعرف باسم أبوات الإله الأول لطيـبة وأبيدوس التي كانت مركزاً لعبادة إله الموتى وعرف باسم أول سكان الغرب حيث شيد لعبـادته معبداً في أبيـدوس هو المعبد الذي كان للملك خـوفو صلة به. وإن لم يقدر مع ذلك لعـبادة خنتي أمنتيـو وسيادته أن يستـمرا طويلاً إذ حلت عبـادة أوزيريس التي تعتبر أعظـم الملامح المميزة للعبـادة المصرية محلها باعتبارها ديانة أكثر شعبية وأكثر امتزاجًا ومعايشة للحياة اليومية.

انظر: أوزيريس Osiris

كيبري (خفرع) Khepri

أحد الأشكال الرئيسية التي يتخذها الإله رع RA إله الشمس في مصـر القديمة وبخـاصة بزوغ الشمس. ولما كـان هناك اعتـقاد سائد أن الخنفسـاء Scarab Beetle تضع بيضة في غطائها وتقوم بدفعهـا أمامها عند تحركهـا (وهي في الحقيقة بعض فـتات الطعام المتجـمع) لذلك رمز إلى القـوة الذاتية لتـولد الشمس أو بزوغـها بهذه الحـشرة، ومن ثم يتـخذ خفـرع شكل رأس الحشـرة أو حتى الحشرة كلها كرمز لتولد الشمس ذاتها من ذاتها.

خونم Khnum

في النظام الديني المصري القديم كان الإله الخروف يبدو على هيئة رجل له رأس خروف (كبش). ولقد كان خونم أو خنمو كما ينطق عادة إلهًا قديمًا في الأصل ضمن الآلهة المحليين في منطقة الشلال الأول وبخاصة الوجه القبلي وإسنا ويقال: إنه خلق الآلهة والناس واستمر في عملية خلقهم من الطمي (الطين) مستخدمًا دولابه الخاص بصنع الفخار.

كما يسود الاعتقاد أيضًا أنه يعتبر مسئولاً عن تشكيل الأطفال في داخل أرحام أمهاتهم. وصور لفرعون الشاب منحوتًا في مصر في نقش بسيط البروز.

خنسو Khons

إله مصري يشكل عنصر الابن في الثالوث المقدس في المعبد الأعظم في طيبة (الكرنك) مع أبيه آمون رع **Amon - Ra** وأمه نوت **Nut**. وهو على أي الأحوال يعتبر أساسًا إله القمر المحلي لطيبة، وإن كان قد اكتسب هناك العديد من الصفات والخصائص مثل توفير الخصوبة والحياة ولذا كان يصور أحيانًا في هيئة طفل فوق رأسه هلال إشارة إلى فترات نموه وتحوله إلى الرجولة والاكتمال. كما أخذ بعض الامتيازات من تحوت **Thoth** وشو **Shu** في حكم المملكة الجديدة. اشتهر أيضًا بقدرته الفائقة ومعجزاته في الشفاء من الأمراض.

الخو Khu

في الديانات القديمة المختلفة يسود الاعتقاد بأن مبدأ الحياة يعتمد على قوة خفية متصلة بالإنسان وهي عند المصريين الذين تسيطر عليهم وعلى كل مقومات حياتهم المسحة والمشاعر الدينية الغالبة هي قوة بفكر الإنسان لأن يلاحظ ويدرك الإنسان، فهي تعبير عن الغيرية في مقابل الذات ومشاعر الأثرة.

كيبوكا Kibuka

إله الحرب عند الباجندا **Buganda** ولكنه مع ذلك على صلات وثيقة بالزواج وكذلك بعض المظاهر الجوية والبحرية حيث يعتقد أنه أخ الإله الأسمى موكاسا **Mukasa**.

انظر: موكاسا **Mukasa**

كينتو Kinto

معتقد قديم في النسق الأسطوري لدى الباجندا؛ إذ تروي الأساطير أنه عاش في زمان قديم جداً وحيداً مع بقرته حتى جاءته المرأة الأولى. وتذهب بعض أجزاء قصته إلى أنه صعد إلى السماء وزارها حيث لقي رب السماوات وملكها. وأنه خاض بعض الاختبارات والامتحانات لكي يثبت جدارته بزواج ابنة الملك الأمر الذي تحقق له في النهاية .

انظر: نامبي **Nambi**

كيرانجا Kiranga

الروح الأعظم في معتقدات شعب بوراندي **Barundi** في شرق أفريقيا. ويعتقد أنه وسيط بين الله والإنسان، ولذا فهم يتقربون إليه عن طريق الصلوات وتقديم الأضحيات والقرابين .

كيتامبا Kitamba

تتحدث كثير من الأساطير في تراث شعب أنجولا **Angola** عن زيارة فريدة للعالم الآخر في مقابل تلك التي تروى عن مملكة السماء. من بين هذه الأساطير التي يرددها الموبوندو **Mbundu** أنه حزن على موت زوجته الأولى حزنًا يفوق كل أحزان البشر وبلغ من ذلك أنه أجبر شعبه على أن يعلن الحداد، وأن يحزن ويلبس السواد مثله وهو أمر سرى أيضًا على كل الموجودات حتى لم يعد يسمع صوت أو حس في طول البلاد وعرضها.

وأمام ثورة رؤساء القرى والزعماء الذين اعترضوا على ذلك أعلن الملك إصراره على موقفه ما لم تعد إليه زوجته الميتة. وبالطبع فقد رفضت الآلهة أن تعود الزوجة إلى الحياة من جديد، وإن كانت سمحت له بزيارتها في العالم الآخر.. قصة أشبه بما عند اليونان عندما زار البعض من أمثال أورفيوس **Orpheus** العالم الآخر بحثًا عن زوجته يوريديسي **Euridice**. وما يوجد أيضًا في أساطير ميسوبوتانيا عندما زارت عشتار (وغيرها) عالم الموتى.

L

L

LEBE ليبيه

سلف قديم لشعب الدوجون Dogon في غرب أفريقيا. مر بوفاة رمزية وبالعود مرة ثانية إلى الحياة لكي يظل روحًا للنظام والفهم والإدراك في الجنس البشري.

Legba ليجبا

في معتقدات البنين Benin وتوجو Togo وهما من شعوب غرب أفريقيا يعتبر ليجبا وكيلاً للإله والمسئول عن الخلافات والمنازعات كما يحرف مظاهر اللوم التي يلقيها الله عليه بسبب هذه الأمور .

والواقع أن شرور ليجبا هي التي جعلت الله يبتعد عن العالم. ونجد في هيكل الداهومي Dahomey في البنين ابنه يظهر كرسول لكل الآلهة، ومن ثم فهو يعرف كل لغاتهم وألسنتهم على تعددها وتنوعها .

انظر: اشو Eshu

ليزا Leza

وقد تكتب ليسا Lesa أيضًا وهو اسم لإحدى الأمهات التي تمنح الحياة، وتعتقد بعض شعوب أفريقيا الوسطى بأنها أيضًا سبب الرعد والمطر ولهذا فهم يتقربون إليها عن طريق إقامة صلوات الاستسقاء والمواظبة على الشعائر والطقوس الخاصة بذلك.

ليسا Lisa

على هيئة رجل في النسق الأسطوري لقبائل التوجو Togo والبنين Benin في غرب أفريقيا. تحكي الأساطير عن ارتباطاته وصلاته الوثيقة بالشمس، كما يشيع الاعتقاد أيضًا بأنه يشكل مع أخته وشريكته ماوي Mawu توأمًا متكاملاً ترجع إليه معرفة الجنس البشري بالمعادن وبكيفية استخراجها وتشكيلها واستخداماتها العديدة المنوعة .

انظر: ماوى Mawu

M

M

ماخيس MAAHES

في الأساطير المصرية القديمة هو ابن باست Bast من الإله رع RA ويبدو غالبًا برأس أسد .

انظر : باست Bast

ماعت Maat

تمثل ديانة المصريين وعقائدهم القديمة نموذجًا متطوراً للأفكار المتعلقة بالحق والعدل والخير والمسئولية وما إلى ذلك من التصورات التي اعتقدوا أنها لازمة وضرورية لاستقرار الحياة الاجتماعية والدولة عمومًا وهي الأفكار التي تقدمهما وتقوم بها ماعت إلهة الحق والحقيقة عند قدماء المصريين إيمانًا منهم بأنه في قلب هذه الأفكار والتصورات التي سوف يتحقق بها النظام المقدس. ويرمز إليها بشكل نجمي.

انظر : ماييت Mayet

ماكارديت Macardit

الإله الذي يعتقد أهالي الدنكا أنه سبب كل الأمراض وما يقع في العالم من شرور وشقاء وحظ سيئ .

Mafdet ماڤدت

إلهة مصرية تمثل صورة من صور تقديس الحيوانات وعبادة الأرواح وهي تتجسد في شكل قطة تعرف باسم السيدة الجميلة حامية قلعة الحياة. تحظى بالتبجيل كحارسة للطعام ضد الثعابين.

Maina ماينا

شخصية لها موقع خاص في التراث الأسطوري لكينيا، فالبرغم من أنه يظهر كمؤسس أو سلف أول لقبيلة لويا **Luyia** إلا أنه كان سببًا في أن عرف الموت سبيله إلى العالم، وذلك لأنه رفض استقبال الحرباء واستضافتها رغم أنها رسولة الخالق. ومن هنا تمتع الحرباء بمكانة خاصة في الأساطير الإفريقية عمومًا .

Maka ماكا

أحد الأشكال التي يتخذها إله التمساح المصري سيبك **Sebek**، ولكنه يبدو كشيطان وعدو رهيب للإله رع حيث يعترض باستمرار طريق رحلته المتواصلة في مركب الشمس.

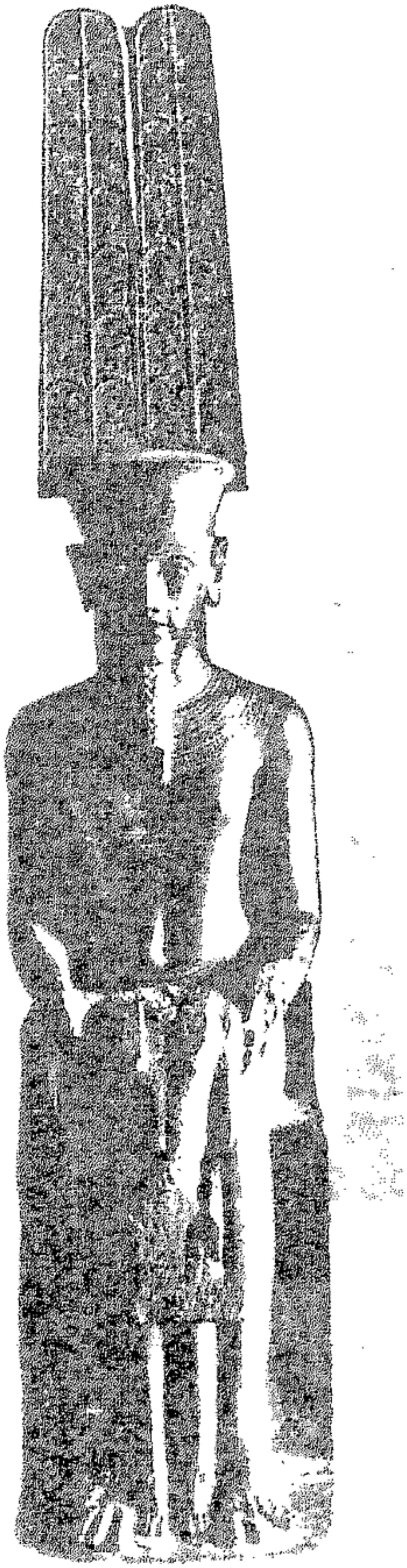
رسومات ولوحات

١ - آمون Amon
٢- رع RA برأس الصقر
٣- الإلهة باست
٤ - الإلهة حاتحور
٥ - الأقصر: تفاصيل نقش غائر
٦- ليبيه Lebé
٧- استنزال المطر عند الدوجون في مالي
٨- غطاء رأس من الكاميرون
٩ - الإلهة سيخمت زوجة بتاح
١١ - الإله أنوبيس برأس ابن آوى
١١ - الإلهة توريت على هيئة فرس النهر
١٢ - إيزيس الإلهة الأم وبين يديها حورس
١٣ - للثعابين والسلاحف دور بارز في الأساطير الإفريقية
١٤ - تمثال من البرونز يرجع إلى عام ١٣٠٠ ق.م
١٥ - الإلهة الأم موت Mut

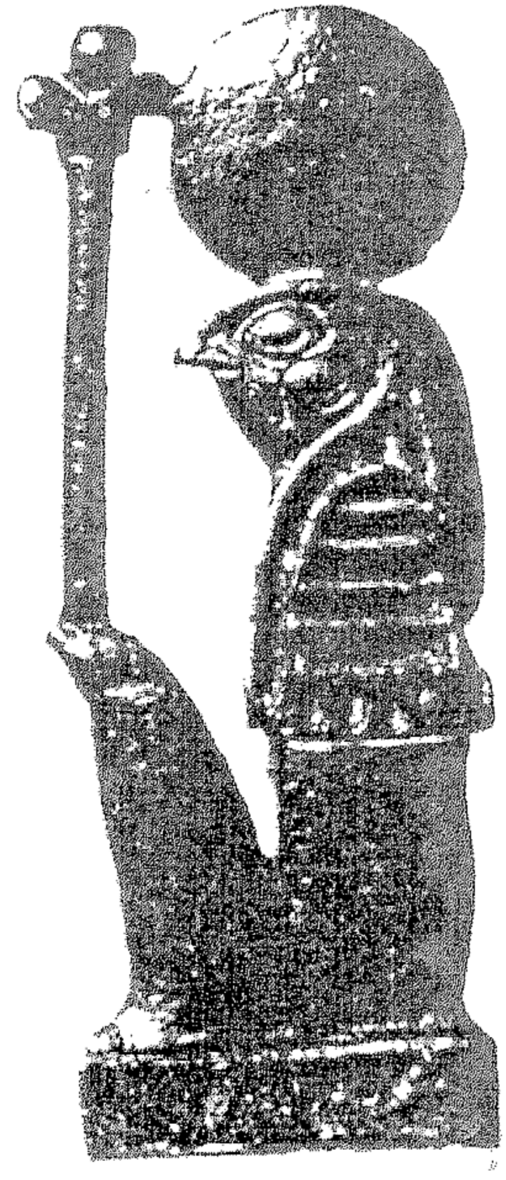
١٦- نماذج من الأواني والأطباق والأوعية
١٧- الفأس (البلطة) المجنحة أو المزدوجة
١٨- تمثال من البرونز يرجع تاريخه إلى الدولة الحديثة (من الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة العشرين أي من ١٥٦٧ إلى ١٠٨٥ ق.م)
١٩- بتاح العظيم الإله الخالق
٢٠- تمثال للإله حورس
٢١- حكايا الجان والأشباح والعفاريت
٢٢- قناع لدى قبائل الباكوتا
٢٣- أولوكون إله البحر عند البنين
٢٤- نقش بمعبد سيتي الأول بأبيدوس
٢٥- الكبش المقدس عند الشانجو
٢٦- الإله سيبك الذي اشتهر بعدائه الشديد لأوزيريس.

آمون Amon:

الإله الأكــبــر الذي أقيمت لتــخليده أضخم المعــابد وأروعــهــا في طيــبــة. وبخــاصــة في الأسرة الثامنة عشرة.



رع RA:



برأس الصقر ممسكًا بصولجانه وفوق رأسه قرص الشمس. تحكي أسطورته قصة الصراع الأبدي بينه وبين الحية أبيب التي انتصر عليها في النهاية.

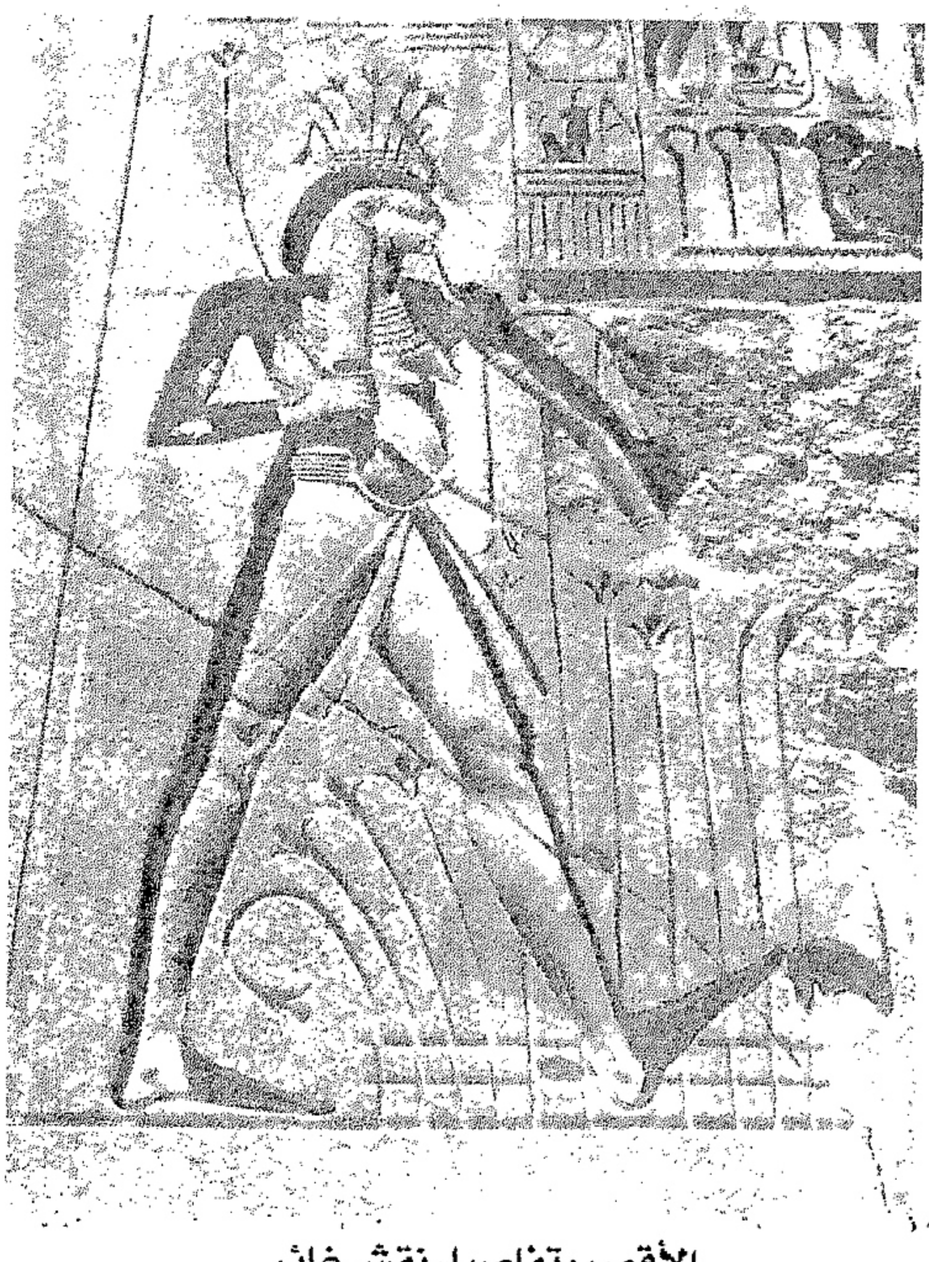
الإلهة باست:

التي تتمثل دائمًا في شكل امرأة برأس قط يعتبر حيوانها المقدس.

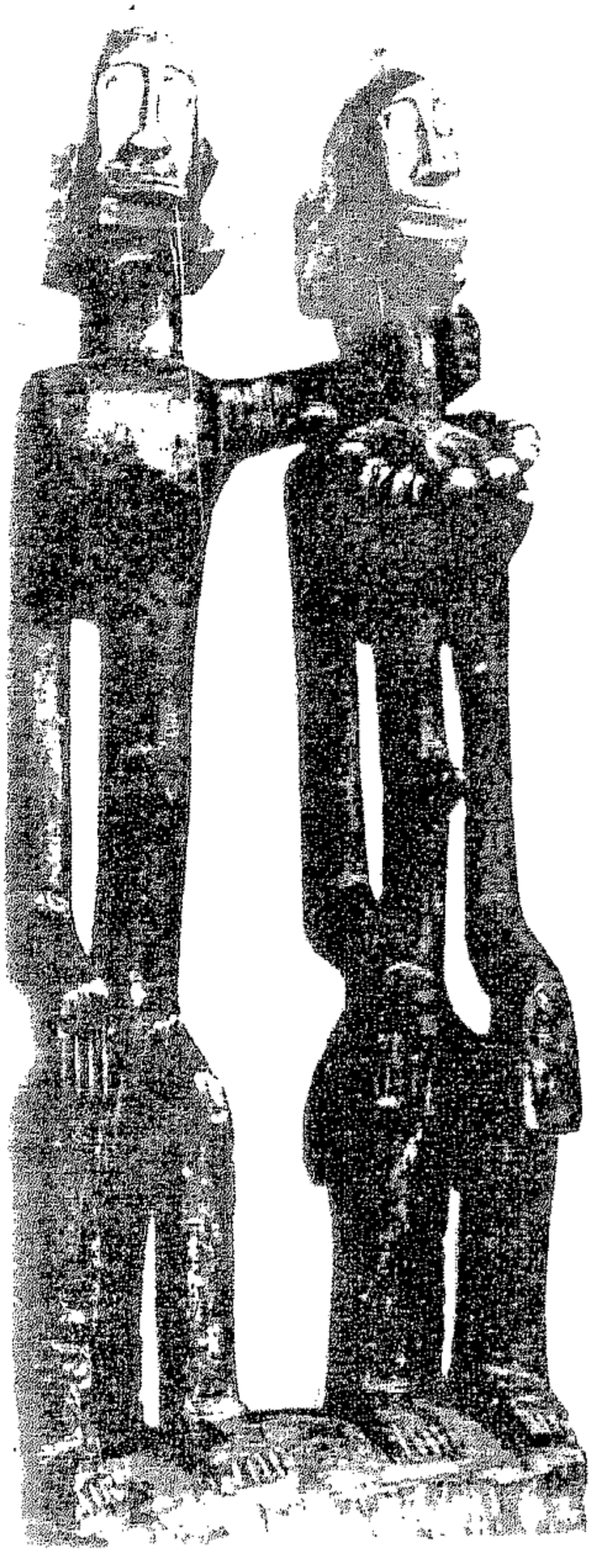


الإلهة حاتحور:

التي تظهر أحـيانًا على شكل بقرة، وإن كانت في كـثير من الأحيان تظهـر في شكل امرأة تضع قرص الشمس فـوق رأسها محاطًا بقرني البقرة.



الأقصر: تفاصيل نقش غائر



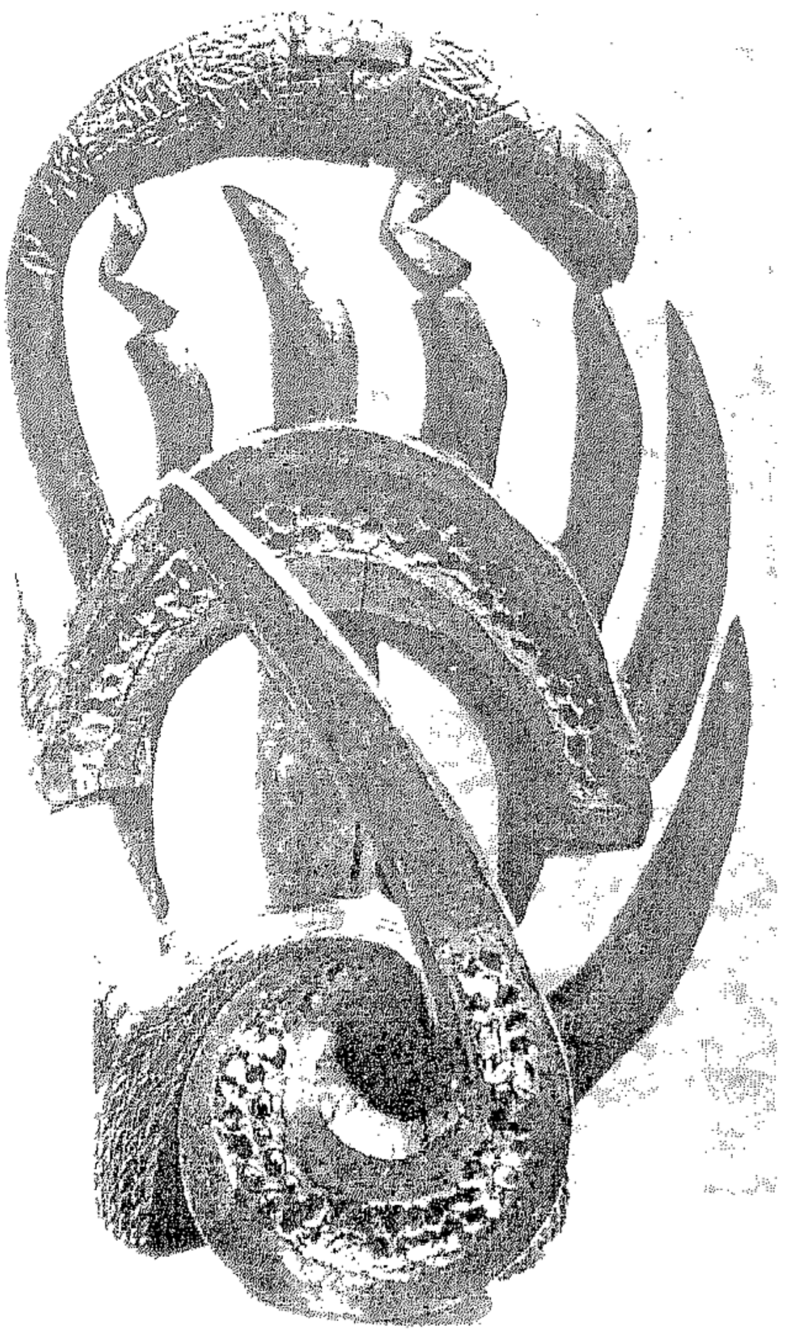
ليبه Lebé:

أحد الأسلاف العظام لدى شعب الدوجون بغرب أفريقيا.. اشتهر برحلته الرمزية إلى عالم الموتى ثم عودته للحياة سعيًا وراء الفهم والمعرفة وكيفية تعليم النظام للجنس البشري.

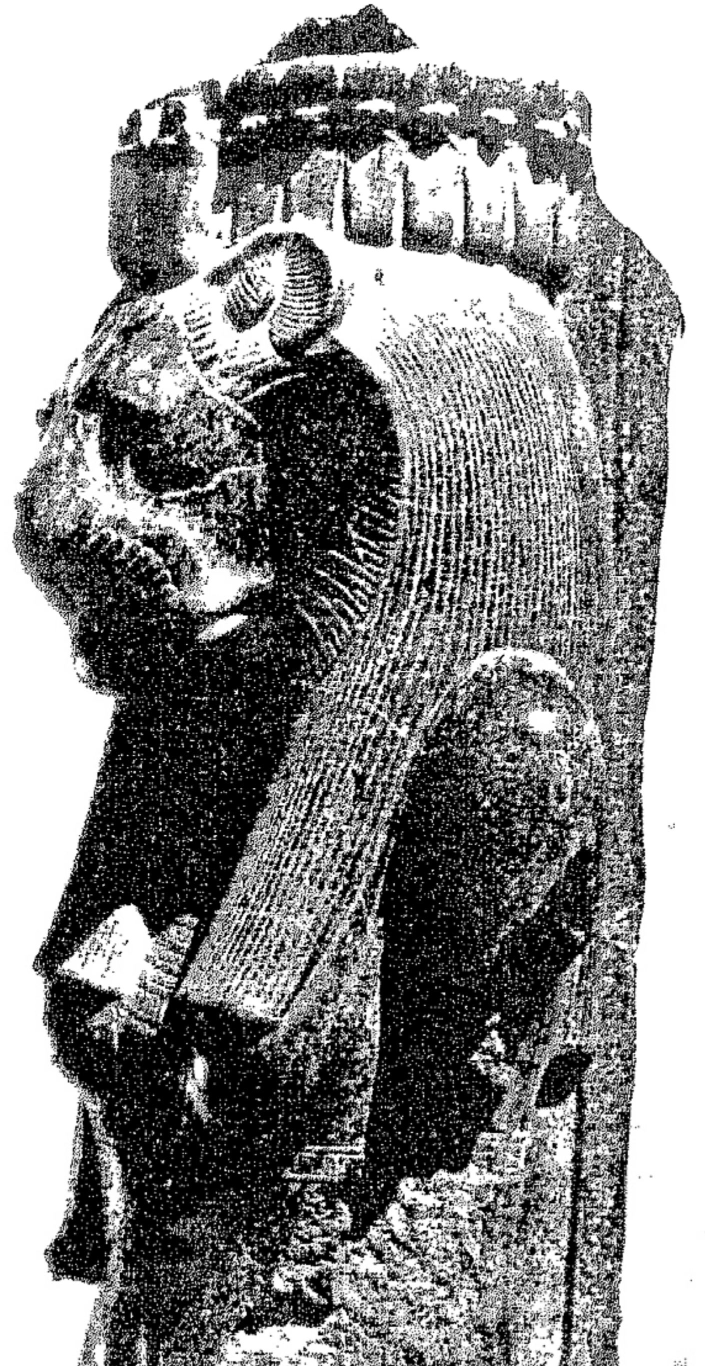


استنزال المطر عند الدوجون في مالي. لاحظ الكف المفتوحة كدعوة للمطر... والكف المغلقة لإيقافه في حالة الاكتفاء.

غطاء رأس من الكاميرون على شكـل حرباء التي لها مكانة خاصة في الـنسق الأسطوري هناك. (انظر قصتهـا مع العنكبوت الماكر أنانسي).



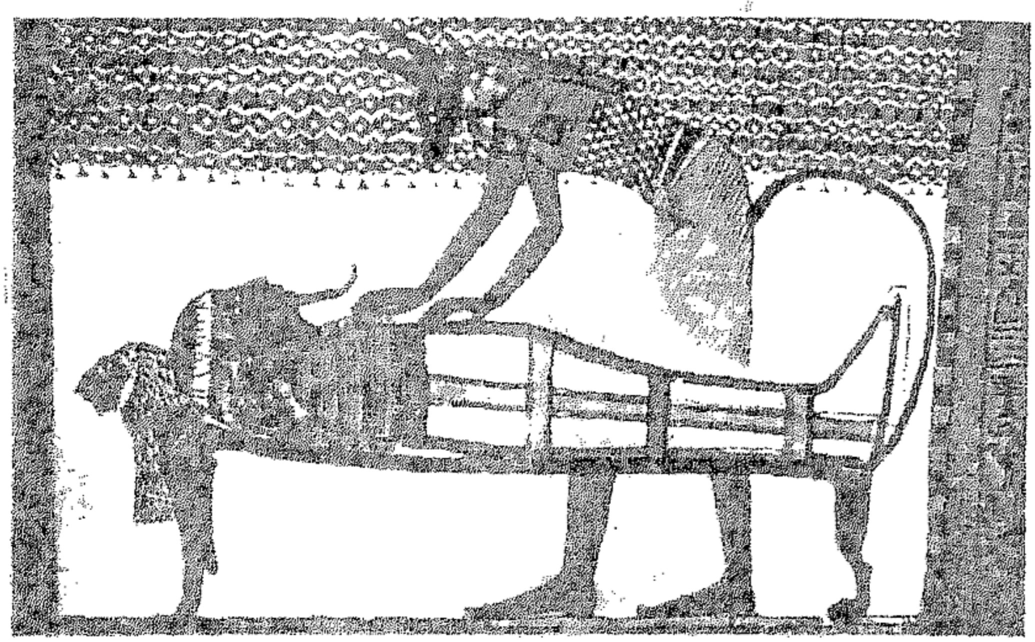
الإلهة سيخمت



زوجة بتاح وابنه رب الأرباب RA رأسها رأس أسد وإن كانت تظهر أحيانًا في شكل امرأة مرافقة للإلهة حاتحور.

الإله أنوبيس

برأس ابن آوى يقوم على تجهيـز إحدى المومياوات وإعدادها للتحنيط. الأسرة العشرون.



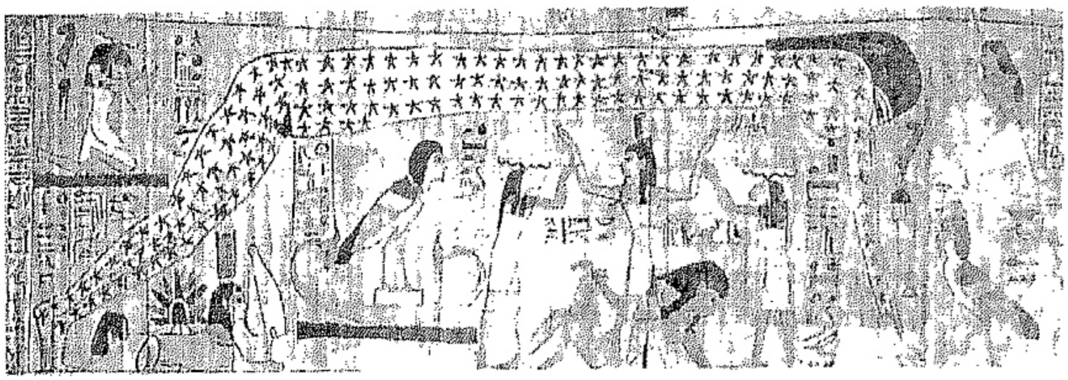
الإلهة توريت:

على هيئة فرس النهر وبصدر متهدل ممتلئ كرمز لارتباطاتها بولادة الأطفال.



انفصال السماء عن الأرض:

تقول الأسطورة: إن إلهة السماء **Nut** انفصلت بالعنف والقوة عن حبيبها إله الأرض جب **Geb** نزولاً على أوامر أبوها شو **Shu** إله الهواء.

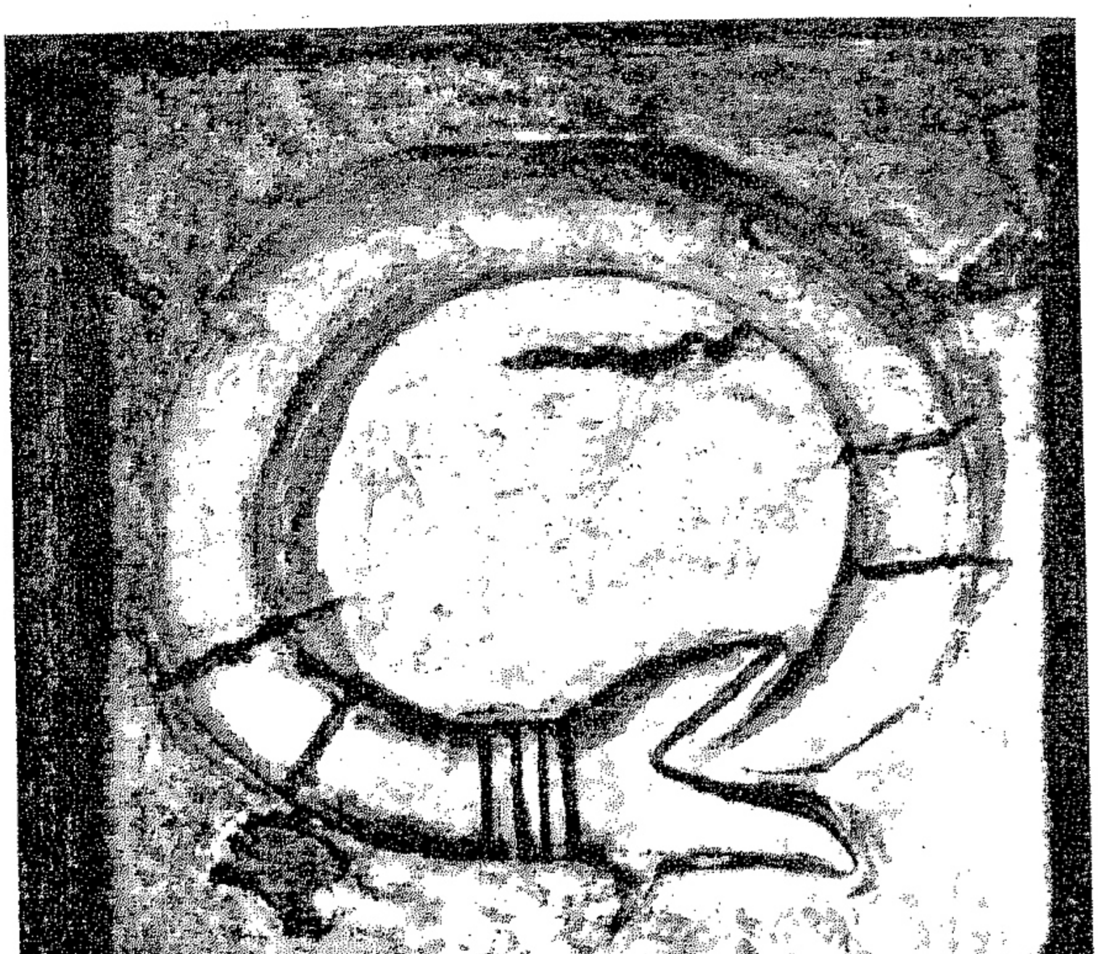


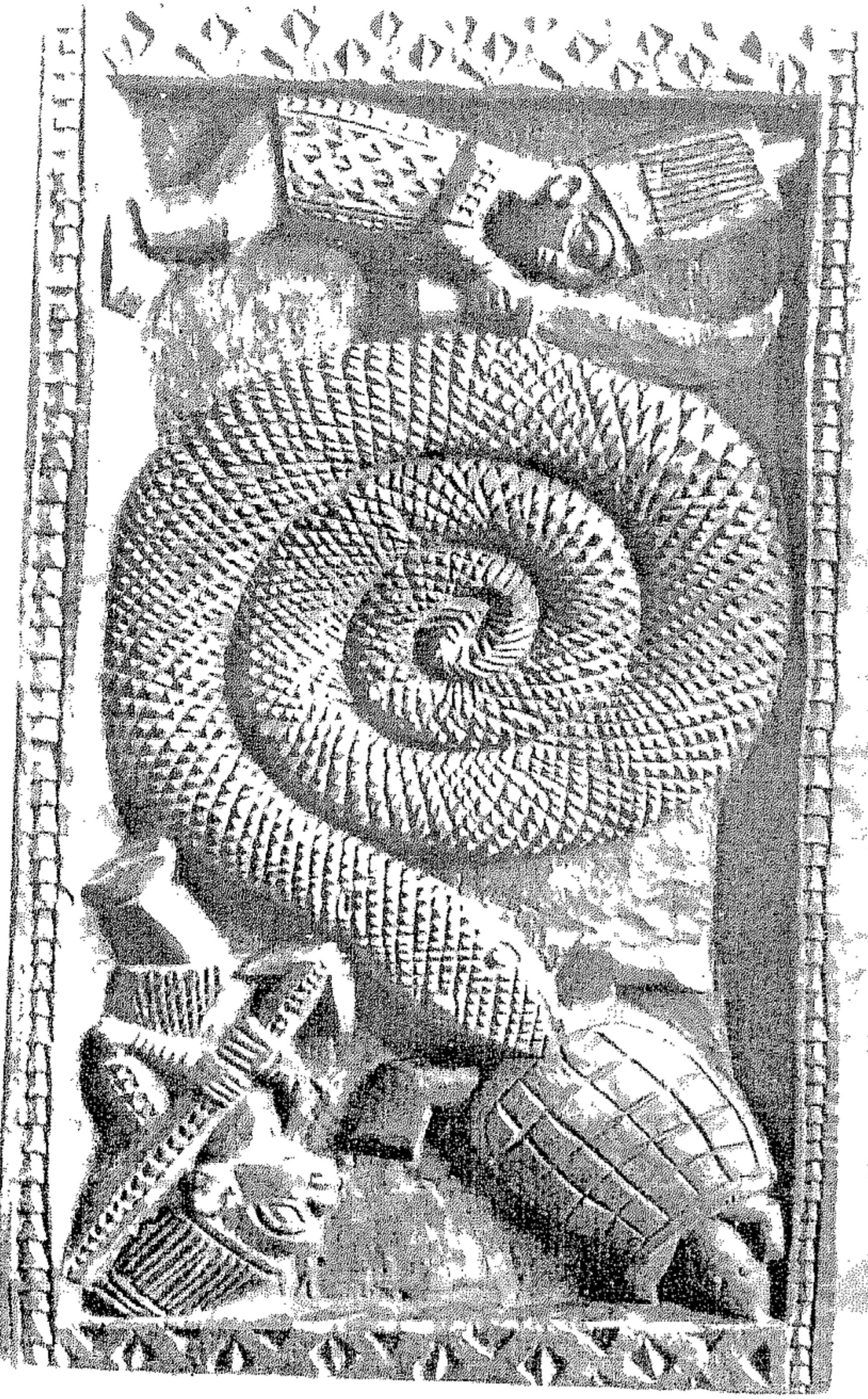


نمـوذج الـوفـــاء والإخلاص:

إيزيس الإلهـة الأم وبين يديها حورس ابنها من زوجهـا أوزيريس الذي كان أخاها أيضًا.

للثعابين والسلاحف دور بارز في الأساطير الإفريقية عمومًا. فهي تظهر أحيانًا كرمز للأبدية والخلود، وأحيانًا أخرى كرمز للحظ السعيد ولإبعاد العين الشريرة والحسد. بالإضافة إلى دورها الرئيسي كنوع من الزواحف التي تضر بالإنسان (خاصة الثعابين) .







تمثال من البرونز يرجع إلى عام ١٣٠٠ ق.م للإله كونم رب الابتكار والخلق والاختراع.

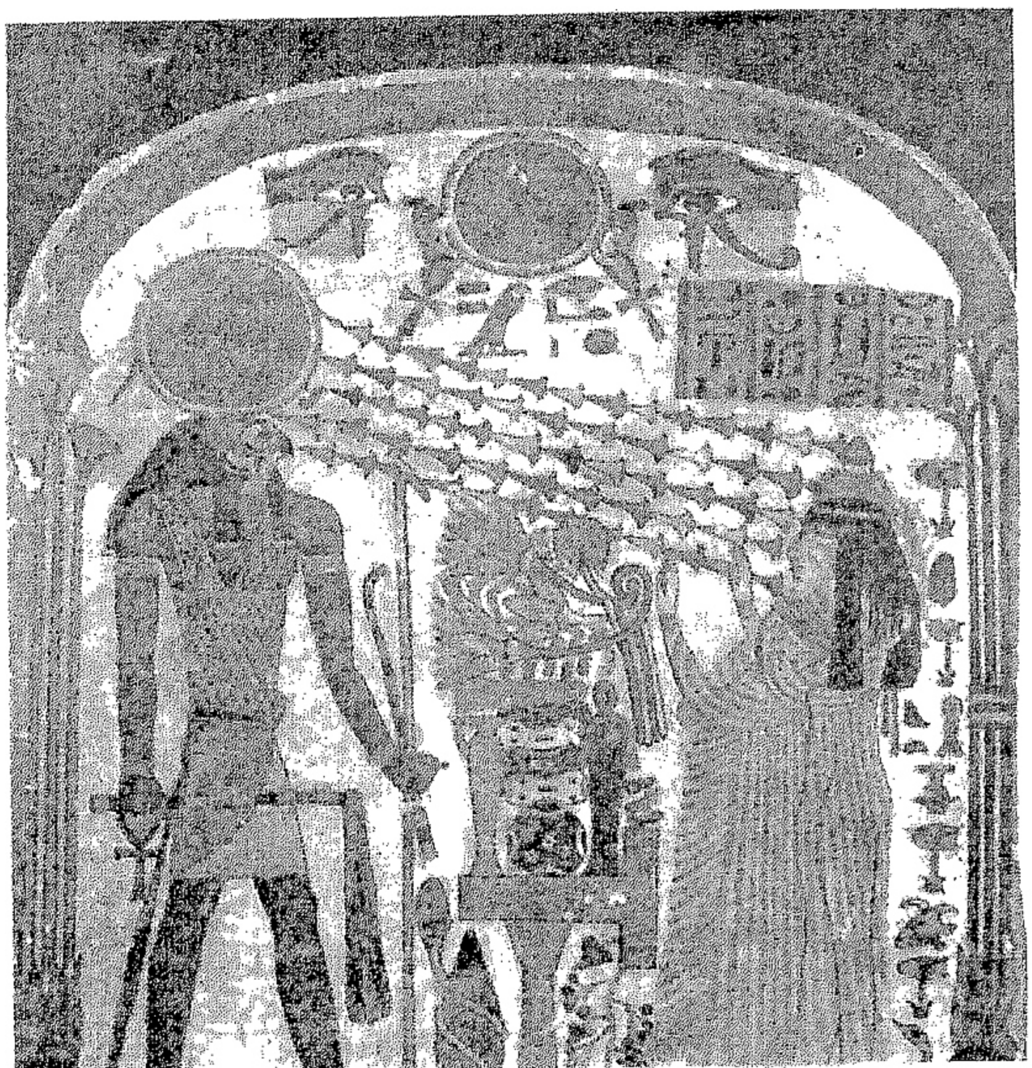
الإلهـــة الأم مــوت Mut:

تزين رأسها بغطاء على هيئـــة النســـر أصبحت ربة الشـــمس بمرافـقـتـهـا للإله آمـون وبوصفـهـا زوجتـه كونا مع ابنـهـمـا خنســو الثالوث المقدس لطيبة.



إله الشمس هاراكيت Harakhte

على هيئة فارس محارب وهي شخصية محورية في النسق الأسطوري المصري القـديم ويتمثل هـنا على هيئة الصـقر الذي يزين رأسه قرص الشمس وهو تقليد ساد الأسرة الخامسة كأتباع مخلصين للإله رع.



نماذج من الأواني والأطباق والأوعية التي تستخدمها الأيبو لتقديم الأطعمة والقرابين إلى الآلهة. بعض هذه الأواني قد يصنع من الخشب أو من النحاس. وتصطبغ على العموم بصفات مقدسة.

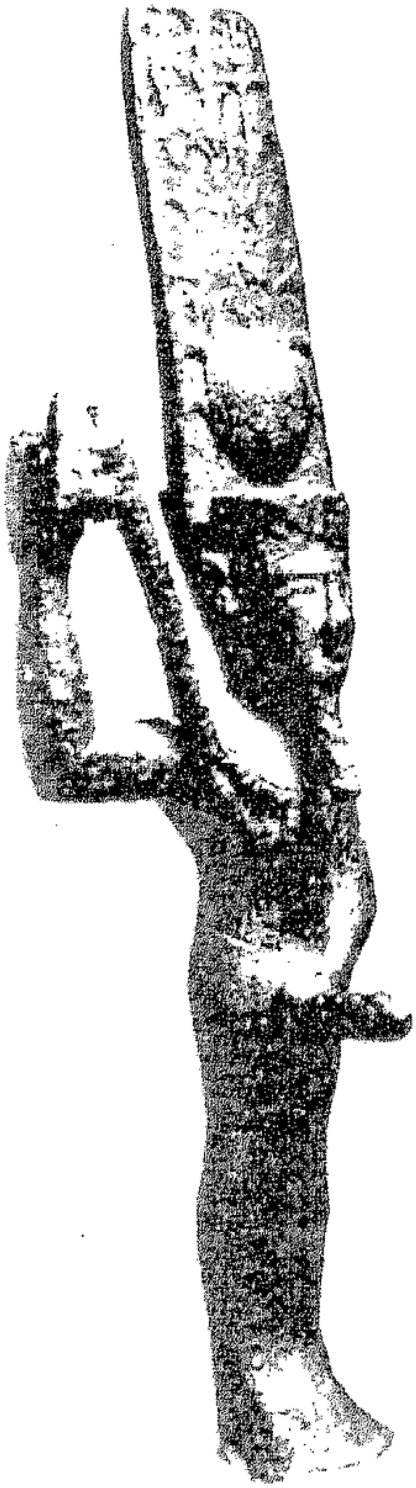








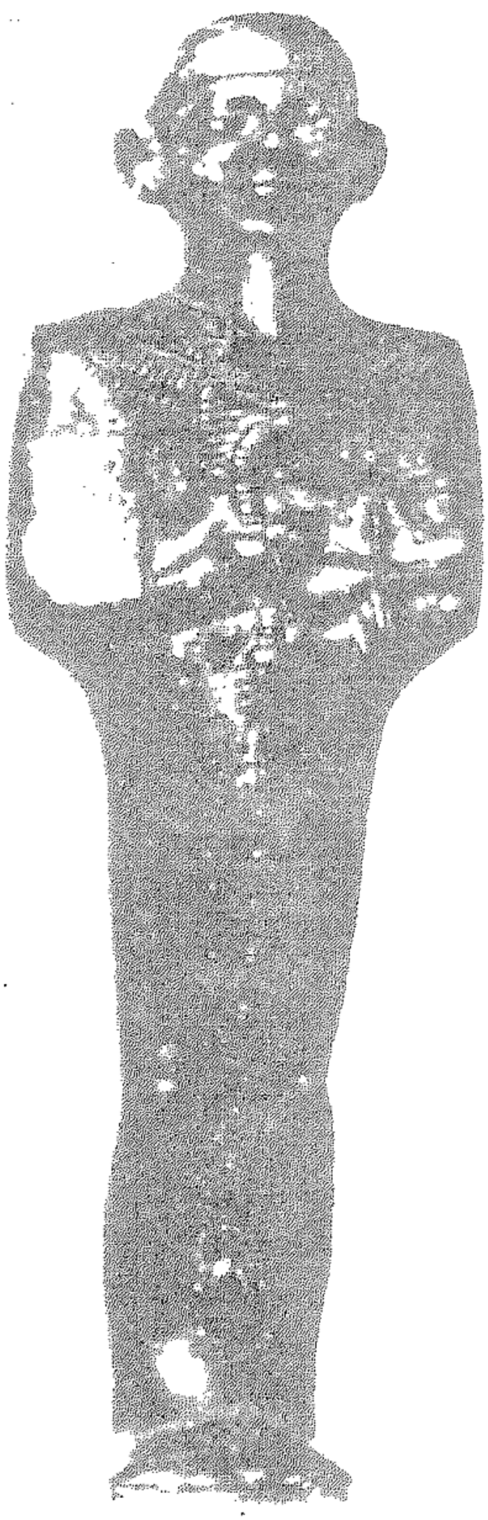
الفـأس (البـلطة) المجنحـة أو المزدوجـة تعتـبر رمزاً مقـدساً عند الشـانجـو (انـظر الأسطورة)

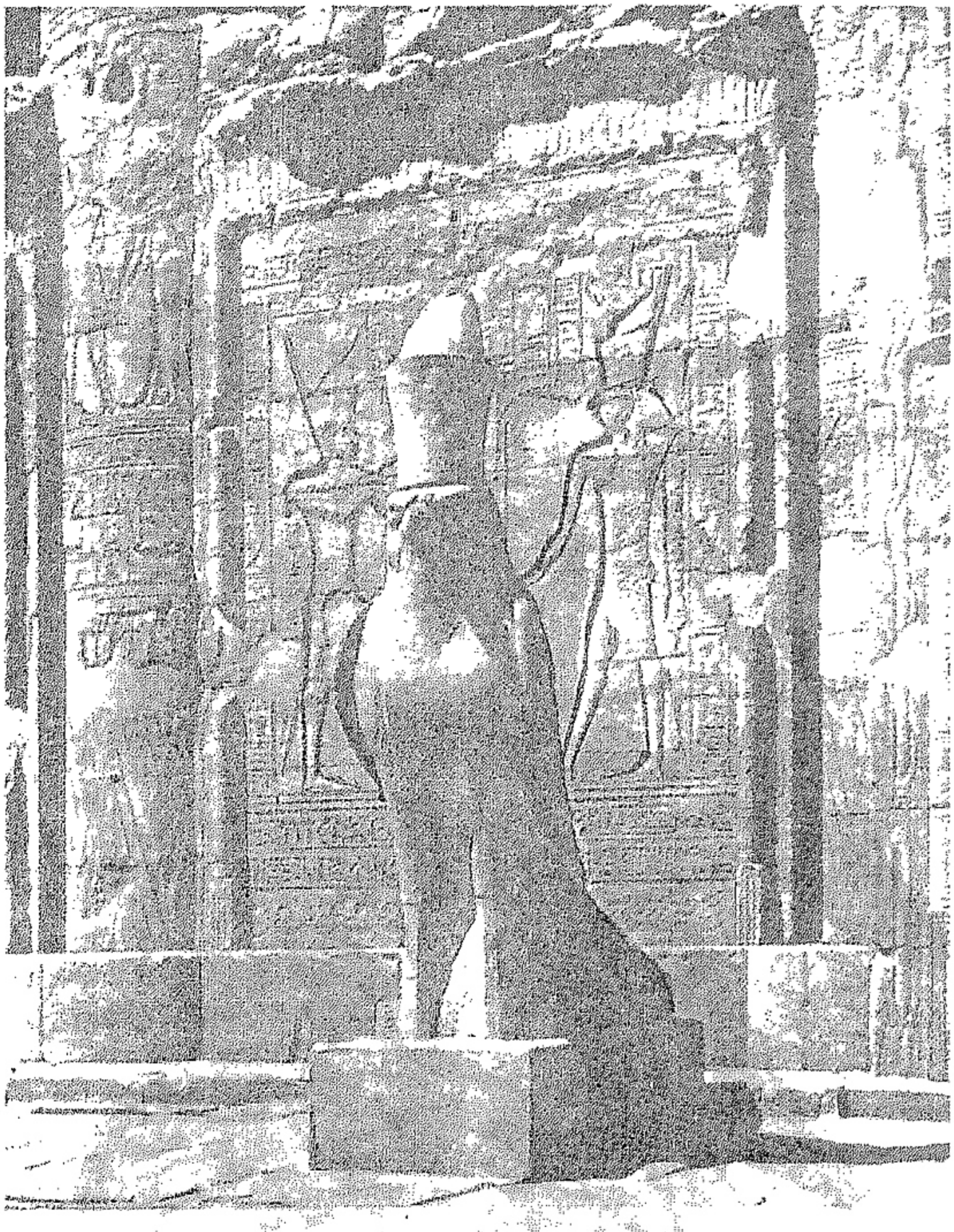


تمثال من البرونز يرجع تاريخه إلى الدولة الحديثة فيما بين ١٥٦٧ و١٠٨٥ ق.م التمثال للإله مين Min الذي اشتهر بدوره المرتبط بالخصوبة والنماء.

بتاح العظيم:

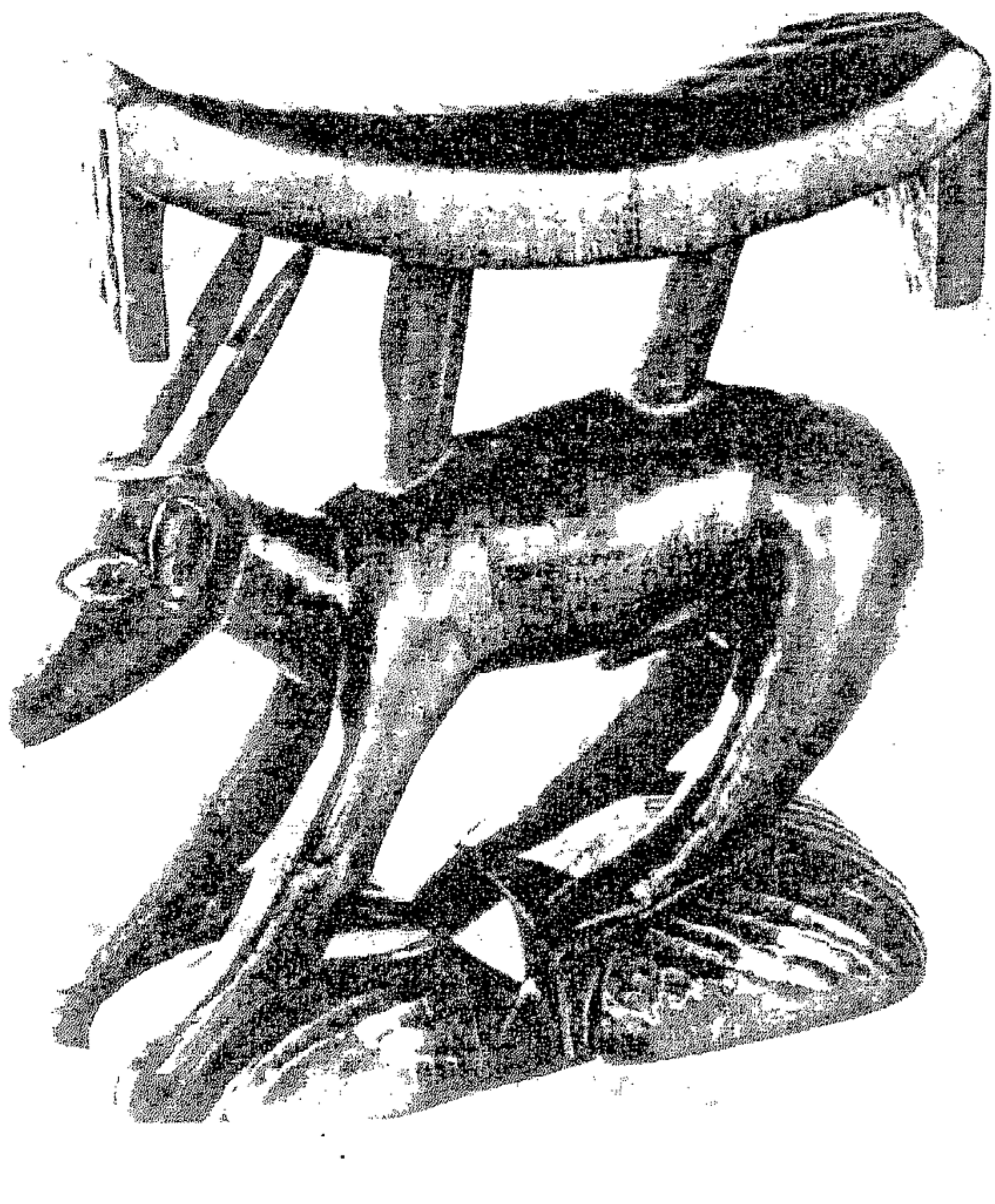
الإله الخــالــق في الديانة المصـرية القـديمة التي تمركزت في طيـبة. التمثال وهو من البرونز يرجـع تاريـخـــه إلى الأسرة التاسعة عشرة.





تمثال للإله حورس

حكايا الجان والأشباح والعفاريت من أمتع الحكايات التي تمتلئ بها الأساطير الأفريقـية في كل مكان. وهنا صورة لغزال شبح مازالت أساطير أنجولا تردد حكايته لليوم.



قناع لدى قبائل الباكوتا لعينيه المغلقتين، دلالة تشير إلى الموت.

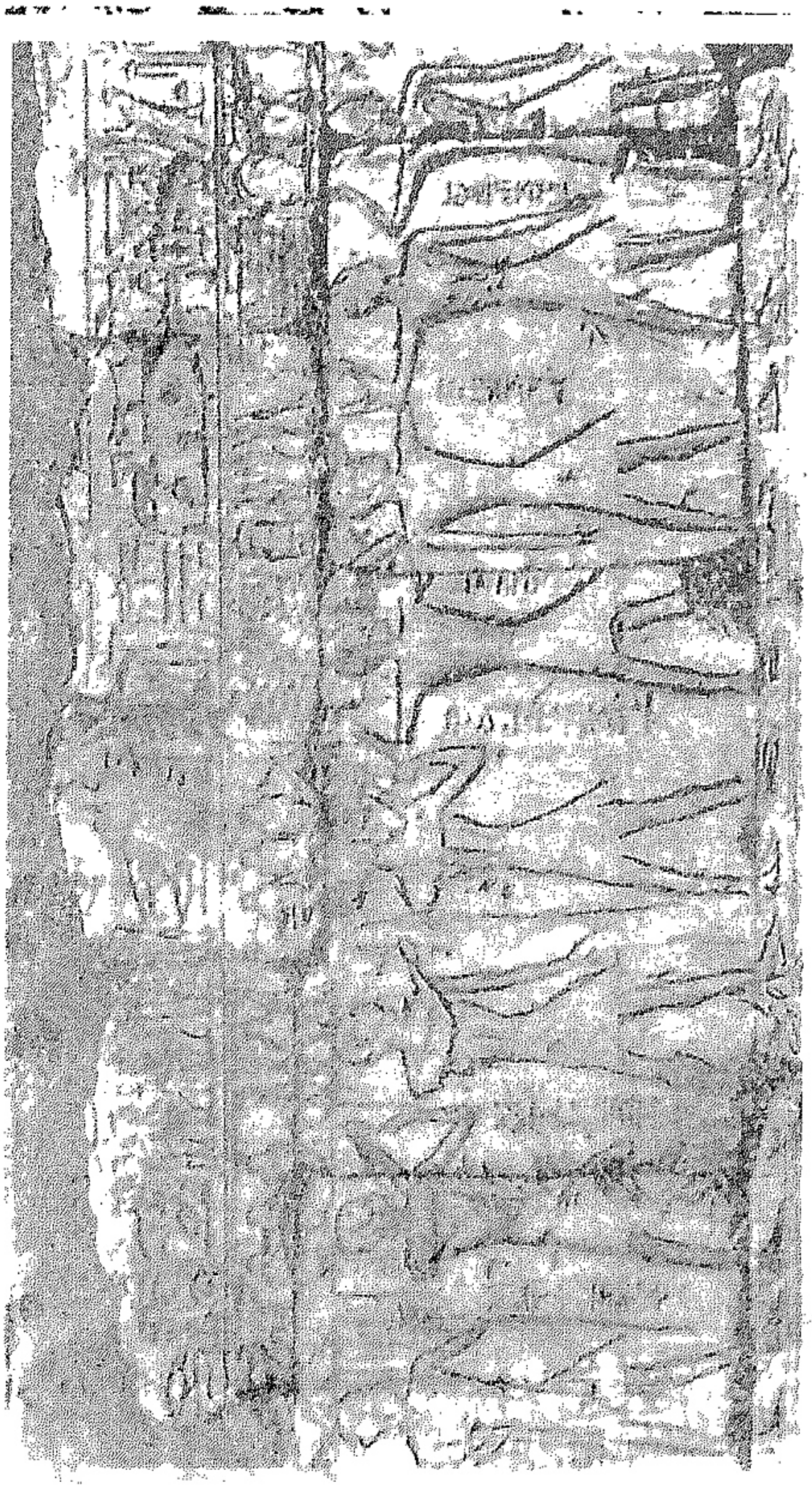


أولوكون إله البحر عند البنين في نيجيريا:

يرتدي ثوبًا من المرجان وبساقين على هيئة نوع من الأسماك. مقره في أعماق البحر حيث مقره الذي يشرف منه على رعاية الصيادين وحمايتهم. لاحظ السحلية في كلتا يديه.

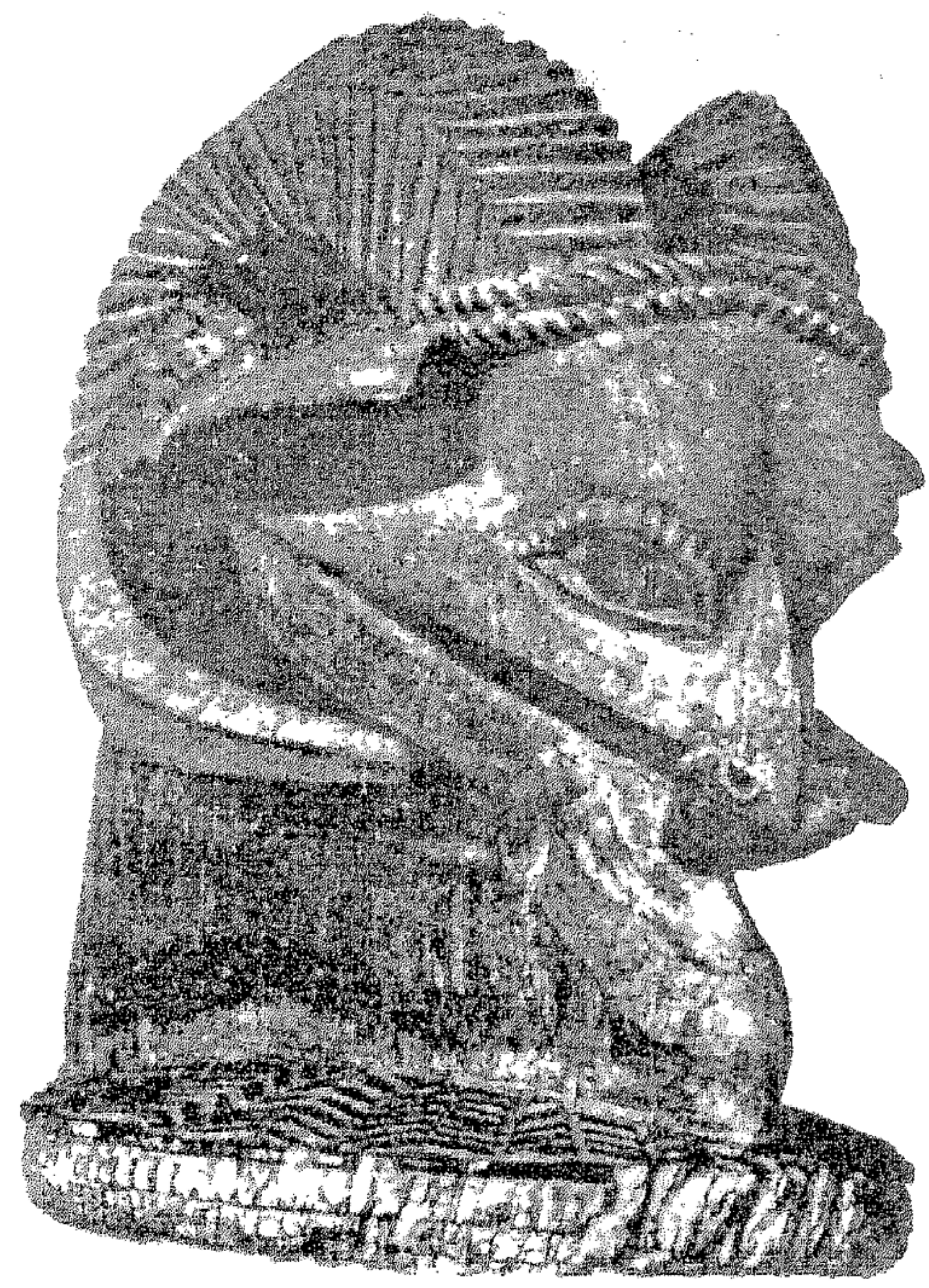


نقش بمعبد سيتي الأول بأبيدوس



الكبش المقدس عند الشانجو:

يشيع الاعتقاد أيضًا بأن له علاقات بإله الزوابع عند اليوروبا.



الإله سيبك :

الذي اشتهر بعدائه الشـــديد لأوزيـريس. يظهر أحيانًا كتمساح أو كإنسان برأس تمساح.



Malava — مالافا

المرأة الأولى في قصص الخلق لدى شـعب الفيجـوسو Vugusu في كينيا في شرق أفريقيا .

انظر : يومنجوما Umngoma

Marwé — ماروى

لدى الشاجا Chaga في كينيا ظهرت كفتاة قامت برحلة إلى العالم الآخر ثم عادت منها بالنعم والثراء.

Mawu — ماوي

تظهر هذه الشخصية في معـتقدات التوجو والتباين في غرب أفريقيا، وهي شخصية على صلات وثيقة بالقمر، وينظر إليها على أنها الجانب الأنثوي في النوع .

انظر : ليزا Lisa
انظر : ليسا Lisa

Mayet — مايبت

أو مـاعت Maat في الأساطير المصـرية. تعتبر التمـثيل الأنثوي للعدالة وللحق، ونتـيجة لذلك فهي بمثـابة تجسيد للتـوازن والانسجام

في الحياة الاجتماعية. كانت مفضلة كثيراً عند الفراعين الذين دعموا قانونها بحكمهم. وهي كاتبة للإله رع وزوجته توت **Thoth**، كانت أيضًا ذات شرف رفيع بين الإلهات والآلهة. اعتقد أنها تبزغ من المياه الأولى في سفينة أبيها المعروفة بسفينة الشمس حيث تبدو كقائدة لها. علامتها المميزة لمكانتها الرفيعة ريش نعامة طويل، ولذا كان الريش مما يرمز إليها. وهي بهذه الهيئة وضعت في المنزلة التي تقرر حقيقة قلوب الموتى التي توزن، وتوضع أمامها كإشارة أو رمز للانتقال من عالم الأحياء إلى العالم الآخر.

انظر: ماعت **Maat**

مبومبو **Mbombo**

وقد تكتب أحيانًا بيمبا **Bumba** وتشير الكلمة في تراث شعب الباكوبا **Bakuba** في زائير إلى الإله الأبيض الذي يعتبر أول الآلهة التي منحت الحياة لجميع الحيوانات والإنسان، وكل الأشياء بعدما تقيأها وألقى بها من داخل جوفه بسبب ألم شديد أصاب معدته .

ميم **Meme**

المرأة الأولى في قصة الخلق عند قبيلة لوجبارا **Lugbara** في أفريقيا الوسطى.

انظر: جبوروجبورو **Gborogboro**

منتو Mento

إله الحرب بطيبة القديمة سجلت آثاره ومعاركه الحربية على جدران معبد دندرة ضمن الآلهة الكبار مثل آتوم إله هليوبوليس وحاتحور إلهة دندرة وزوجها حورس إله إدفو .

ميرتسيجر Mertseger

إلاهة على شكل أفعى في ديانة المصريين القدماء ، وواحدة من المرافقين للموتى. كانت ترى أيضًا باعتبارها إلهة الصحراء، والحارسة ضد ثعابينها. اشتهرت في النسق الأسطوري القديم باسم سيدة الغرب نسبة إلى الصحراء الغربية التي تعتبر بعامة منطقة غروب الشمس والمثوى الأخير للموتى. بالإضافة إلى ذلك كان لها دور قضائي يتمثل في معاقبة المخطئين حماية للآخرين من أذاهم، وكثيراً ما كانت تمثل في شكل أفعى قد يكون لها جسد امرأة.

ميشكنت Meshkent

إلاهة مصرية خاصة بإنجاب الأطفال، وإن كان المعتقد أنها أربع إلاهات في واحدة حيث تهتم كل منها بعناصر حجرة الميلاد ولعملية الولادة. كما تشترك في طقوس ومراسيم وشعائر المرور والانتقال للعالم الآخر.

إله السماء المصري، وإله الصحراء الشرقية وسيد البلاد الأجنبية، مقره مدينة آبو القديمة أو خنتي مين التي أسماها الإغريق خميس أو بانوبوليس، وهي الآن أخميم بالصعيد.

وهو على صلات خاصة بالصواعق وإن كان يقوم أيضًا بوظيفة الإخصاب والتوالد والنماء الطبيعي كإله المطر. تقام له الاحتفالات والمهرجانات في أوقات الحصاد كما يحدث مع العديد من الآلهة. ومع ذلك يبدو أن ثمة عنصر استغراق في أدوار الآلهة الآخرين وبخاصة حورس **Horus** ورع **RA** وأمون رع **Amon - RA** الذين قد يتطابق معهم في ناحية أو أخرى. وهو كإله للإخصاب والتناسل أصبح على صلة بالقدرة والطاقة الجنسية، ولذا يتخذ مهرجانه مظهرًا فيه الكثير من التسامح (والتغاضي) عن بعض التصرفات. اعتبر أيضًا إلهًا للأسفار ونصيرًا لقوافل وبعثات وفرق الصيد والرعي معًا، وحارسًا للعربات التي تنتقل في الصحراء الشرقية. كان الثور رمزًا له كدليل على القوة ويرسم دائمًا بريشتين طويلتين مثل ريشتي الإله آمون ورافعًا بيده سوطًا .

منيفيس Mnevis

إله على هيئة الثور (العجل) كنوع من التبجيل الخاص باعتباره رمزاً للخصوبة وللفحولة، وبالنسبة إلى منيفيس كان له دور في الاعتقاد بإعادة الحياة لأوزوريس.

انظر: أبيس Apis

مومباي Moombi

وأحياناً مومبي Mumbi وتشير إلى شخصية في معتقدات الكيكيو Kikuyu في كينيا وهي عروس جيجيو Giguya، ومن ثم فهي الأم العليا أو السلف الأولى التي منحته تسع بنات وهي أسبقية كانت سبباً في وجود النظام الأموي أو انحدار النسب في خط الأمMatrilineal الذي تأخذ به الكيكيو بدلاً من نظام الانتساب للأب Patrilineal .

موجوى Mugwe

زعيم ديني ذائع الصيت في تراث وتقاليد قبيلة الميرو Meru في كينيا قام بدور مماثل لذلك الدور الذي قام به موسى عندما قاد عشيرته إلى خارج الديار التي ارتبطوا بها ومن ثم العمل على تقويتهم وتهيئتهم للعودة ثانية .

Mukasa موكاسا

الإله الأعظم عند شعب الباجندا Bugand ويعتقد أنه واهب الحياة للتوائم كـما يرتبط اسمه أيضًا بالشعـائر والطقوس البحرية عمومًا وبأرواح القديسين. يتسم بالطيبة وبالحكمة ولذا يرجع إليه دائمًا وتطلب استشارته لحل المشكلات ومواجهة المصائب.

Mulungu مولونجو

أو مولـوكو Muluku. شخصية تظهر في مـعتقدات شعوب شرق أفريقيا وأحيانًا لدى سكان أفريقيا الوسطى وجنوب أفريقيا. وتشير إلى خالق أول رجل وأول امرأة، ويعتقد أنه عاش في زمان ما فوق الأرض بـين البشر الذين خلقهم، ولكنه تـركها (الأرض) عندما بدأوا في مضايقته وعصيان أوامره .

Mupe موبي

أول البشر في قصة الخلق عند شعب بامبوتي Bambuti في أفريقيا الوسطى.

انظر: يوتي Uti

Murilé موريليه

وفقًا لمعتقدات الشاجا Chaga في كينيا كان صبيًا قام برحلة إلى أرض القمر حيث عاد وصار غنيًا بسبب اكتشافه استخدام النار.

Musa موسى

صياد رحالة يتصف بالجراءة والبطولة والشجاعة والإقدام. وهو معلم الناس الحرف والمهن ومختلف المهارات، كما يعتقد شعب شونجهاي Songhay في غرب أفريقيا.

Mut موت

شخصية أم في الديانة المصرية القديمة، كانت أصلاً على هيئة نسر، لكنها أصبحت على هيئة امرأة تزين رأسها بغطاء على هيئة النسر. وتعتبر إحدى الإلاهات المحليات في طيبة Thebes إلى أن أصبحت ربة الشمس بمرافقتها للإله آمون Amon . كانت تجرى طقوس عبادتها في المعبد العظيم بالكرنك بوصفها زوجة آمون ومعهما ابنهما خنسو Khons إله القمر حيث كونوا الثالوث المقدس لطيبة.

موومبو Mwambu

تبعًا لما يراه شعب لويا Luyia في كينيا كان أول إنسان أعطى مع شريكة حياته Sela العالم كدار وبيت لهما، ومنحا الحيوانات كغذاء وطعام، مع وجود بعض التحريمات والممنوعات. عاشا في بيت من أغصان الشجر لخوفهما من الأشباح والوحوش، وربما كان ذلك انعكاسًا لعادات قديمة في هذه المناطق.

موينا مبوزهي Mwinambuzhi

شخصية دائمة التردد في أساطير أفريقيا الوسطى.

انظر: مولونجا Mulonga

N

N

NAMBI نامبي

في نظرية أو أساطير الخلق عند الياجبذا هي ابنة ملك السماء التي أرادت الزواج من كـينتـو Kinto أول البشـر ولكن عائلتـها رفضت ذلك حتى أثبت جدارته بمروره في سلسلة من الاختبارات الصعبة أكدت جدارته بها.

انظر: كينتو Kinto

Nana - Buluku نانا - بولوكو

عند البنائين في غرب أفريقيا روح الخالق والمبدع الأول يتمثل في أنثى لا تعتبر في ذاتها أو لذاتها ولكن بسبب قيامها بخلق أول زوج توأم ذكر وأنثى عرفتهما البشرية .

انظر: ليسا Lisa

وانظر ماوى Mawu

Nefertom نيفرتوم

إله مصري وهو ابن بتاح Ptah وسخمت Sekhmet ويشكل ثلاثتهم الثالوث المقدس في ممفيس (منف) Memphis.

انظر: بتاح Ptah

نيهي Neheh

في الأساطير المصرية اسم بديل لنيه Neh .

نيث Neith

وتنطق أحيانًا نيت Neit إلهة قديمة اشتهرت بالحكمة وبحسن التدبير، وقيل: إنها الإلهـة الأم للعديد من الآلهـة، وإن كانت هي نفسها قد استقرت في خارج الهيكل المقدس.

هناك كثير من الدلائل على صـلاتها بالصيد والحرب وبعض الآلهة متوسطي المكانة، تمتد وظائفـها لتتداخل مع وظائف غيرها، وإن كانت تلعب دورًا أساسيًا في شعائر وطقوس انتقال الأرواح.

نيخبت Nekehbet

أو نـيـكـبـت Nekhbet إلاهة نسـر في النظـام الديني عند قـدمـاء المصريين وذات صلة خاصة بصعيد مصر حتى اعتبرت إلهة الوجه القبلي.

أصبـحت مرتبطة بالديانات الرئيسـية لرع وأوزيريس وهي متـعددة الوظائف التي تعـتبر الخـصوبة والأمومـة وحماية الملكيـة وبصفة خـاصة الملكيـة الزراعـية في مـقـدمتـهـا، ويمثل لهـا دائمًا بشكل عـقـاب لمدينة هيراكونبوليس Hieraconpolis التي تقع عبر النيل مقابل مدينة نخب.

نفتيس Nephthys

في النظام الأسطوري المصري تمثل ابنة نوت Nut زوجة ست Set الأخ الخائن لأوزيريس Osiris، وقد ظلت وفية طوال الصراع الملحمي بين الأخين، وأنجبت بواسطة أوزوريس آنوبيسAnubis الذي اختفى عن أعين ست وربته إيزيس التي مضت تساعد أختها في بحثها عن جثة أوزوريس وفي طقوس التحنيط المعقدة.

تظهـر هاتان الأخـتـان على شكل حـدأتين تحـومـان عند كل طرف تابوت من توابيت الموتى وغالبًا ما تكونان على هذه الهيئة.

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزوريس Osiris

نيكونار Nkunare

في معتقدات الشاجا Shaga بشرق أفريقيا كانا أكبر أخوين قامـا بتسلق جبل كليـمنجارو Kilimongaro وواجهـا شعـبًا من ذوي الأجسـام الضئيلـة والصغيـرة، عاملوهم بسخـرية على أنهم أولاد مـرتكـبين بذلك خطيـئة لا تمحى، على الـعكس من الأخ الأصغر الذي احترمهم وعمل على تهذيبهم وترقيتهم.

نامو Nummo

أو نومـــــو Nommo أحيـانًا وهما شـخصـيتان تظـهران في المعتقـدات الأسطورية لشعب دوجون Dogon في غـرب أفريقـيا باعتبـارهما أبناء الأما Amma التوأم ومن ثم فهمـا بمثابة النموذج أو الصورة الأولى التي اتخذها الجنس البشري. ونتـيجة لهذا صار هذين التوأمين مختلفي التصورات في مـخيلة الدوجون فيؤخذان أحيانًـا على أنهما اسم روحين من الأرواح التي تعيش في الـبحار والأنهار، وفي أحـيان أخرى على أنهـما أرواح مقدسـة للحدادين الذين يتحكمون في الحرارة وما ينجم عنها من آثار.

والواقع أن الحـدادين يتمـتعـون بمكانة اجـتمـاعيـة عاليـة بين الدوجون، وإن كـان من المهم التأكيد عـلى أن النقطة الجوهرية في النار هي تلك التي تتعلق بالتوأمية باعـتبارها صورة للكمال الكلي أو التكامل الذي فشل الجنس البشري في الوصول إليه على الرغم من المحاولات المتصلة لتحقيق ذلك .

نون Nun

المبادئ أو العناصر المجردة لحـالة الهيولي الأولى (النون) التي يقـال في أساطـير الخلق أن الخـالق خـرج منهـا وأقام رابيـة وقفـ

عليها، وهي في معبد الشمس في هليوبوليس والغالب في معظم الأساطير أنها ممثلة في صورة رجل أو ضفدع أو حية تعيش في المياه، وحيث يسود الاعتقاد بأن آلهة الخلق القدماء تبزغ من نون، حيث بمقدوره احتضان كل المياه.

نوت **Nut**

في نظرية تفسير نشأة الكون عند المصريين القدماء هي جزء من الحالة الأولى لشئون العالم وهي تظهر بصورة دائمة مع جب **Geb** الأرض، والاثنان معًا يعتبران من ذرية شو **Shu** وتيفنو **Tefnu** وقد تزاوجا بدورهما لينجبا العائلة الأوزيريسية من الآلهة أوزوريس وست وإيزيس وتفتيس (في بعض الروايات يضاف حورس أيضًا). لها صلات بالتقويم المصري وصفته المميزة حيث تكيفت مع السنوات الكبيسة حيث منعها رع من الإنجاب من جب في مثل هذه السنوات. وعمومًا فإنها تبدو على هيئة امرأة فارعة القوام أطول من جب نفسه، ولها علاقات بكثير من الأرباب المصرية وبالموتى حتى أنها كثيراً ما تظهر على الغطاء الداخلي للتوابيت . تظهر الإلهة نوت إلهة السماء في كثير من رسوماتها وهي محنية على العالم تلمس جهاته الأربع بأصابع يديها وقدميها، أو وهي واقفة على المياه الأزلية، وثوبها مزين بخطوط

مموجة رمزًا للماء. ومن جسمهـا تشرق الشمس والقمر، وبخاصة على محراب يتوجه رأس حاتحور إلهة دندرة.

نيامبي Nyambe

اسم أفريقي تطلقه قبائل البانتو **Banto** على الله .

انظر: نياميه **Nyamé**

نياميه Nyamé

أكثر الأسماء ترددًا وشـيوعًا التي تدل على الله عند الأشانتي في غرب أفريقيا، والاسم يشير إلى شخـصية أو كيان يظهر أحيانًا مـرتبطًا بالقمـر، ولكن باعـتبـاره غيـر متـجسـد في أي شكل من الأشكال الإنسانيـة حيث يتـمتع بقدرة ذاتيـة على النفاذ والتـحول والتغـير والحلول في كافة الصـور والأشكال والكائنات، ومن هنا فإن بمقدوره أن يكون بكل مكان، وفي كل أرض، خاصة وأنه باق وخالد لتنفيذ ما تقول به الآلهة الأقل مكانة ومرتبة.

والشخصية ذاتها تعرفها قبائل اللوندا **Lunda** باسم نزاميبي **Nzamibi** كـما أن بعض أشـكال وصور نيـامـيه تظـهر أيضًـا بين بعض جمـاعات قبائل البـانتو **Banto** في وسط وغـرب أفـريقيـا

مـثلمـا في مناطق وأقـاليم الكونـغو. كـمـا نجـد الإله نفـسـه عند الزامبيس **Zambesi** وإن كان متواجداً بالشمس.

نايكانج Nyikang

بالنسبـة لقبائل الشيـلوك في السودان هو السلف الأول الذي أسس الأسرة الملكية وبالتالي يمثل البطل القومي لهذه القبائل.

نيانزا Nyunza

في أقـاصيص شـعب أنجولا يتنافس مع الموت وزيارة العـالم الآخر، ولكنه يعود محملاً ببذور وتقاوي المحاصيل الزراعية.

نزامبي Nzambi

هو اسم الله في لغة البـانتو حيث لا تعـرف قبائل البـانتو إلا إلهًـا واحـداً، ولكنه كـمـا تروي الأسـاطيـر انسـحب من الأرض واسـتـقـر في السـمـاء، حـيث لـم يعـد يهـتم ولا بالأرض ولا بالموجودات الأرضية أو ما يجري منهما. ومع أنه خالق كل شيء، فإن الأفراد لم يعودوا يقدمون له أية قرابين أو يقيمون له أية شعائر وطقوس، وإن كانوا يتذكرونه كلما تأزمت بهم الأمور.

٥

O

ADUDUWA أودا داوا

أول الملوك الأسطوريين عند اليوروبا Yoruba الذين يوجدون في نيجيريا بغرب أفريقيا يقال: إنه شيد كرسي حكمه ومملكته في جزيرتهم المقدسة إيف إيف Ife - Ife.

Ogiso أوجيسو

إله الموت عند شعب البنين Benin .

انظر: إيفوي Effoi

Ogun أوجن

إله الحديد والحرب عند اليوربا في نيجيريا وينظر إليه على أنه روح أو نقش الحديد، ومن ثم فهو شقيق الحدادين ومختلف الصناعات والحرف المعدنية وإن لم يمنع ذلك من صلاته ببعض الأعمال الفيزيقية والطبيعية الأخرى مثل الصيد والقتال، فهو يساعد غيره من الآلهة على النزول إلى الأرض، ولذا يعرف بأنه زعيم الآلهة أو رب الأرباب.

انظر: جي Gu

أولو ديومار Olodumare

أحد الآلهة في النسق الأسطوري عند اليوروبا في نيجيريا.

انظر: أولوران Olorun

أولوكن Olokun

إله البخار في معتقدات شعب اليوروبا ولدى قبائل وشعب بنين. وتمثل الحيات والأسماك التي توجد في المياه الضحلة والموحلة رسل هذا الإله.

أولوران Olorun

يعرف أيضًا باسم أولوديومار Olodumare ويعتبر بالنسبة إلى اليوروبا في غرب أفريقيا الكائن الأعظم الذي يعيش في السماء منذ بدء الزمان كما يعتبر حاكم الكون وسيده.وهو فعال وعليم بكل الأمور.

أورانيان Oranyan

ابن أودا داوا Oduduwa وثاني ملوك مدينة إيف إيف Ife - Ife المقدسة. عصاه عبارة عن عمود طويل ضخم مازالت آثاره باقية.

أوريشا - نلا Orisha - Nla

يعرف أيضًا باسم أوبتالا Obtala وهو عند اليوروبا رئيس وزراء الإله الأعظم أو لوران Olorun كان مسئولاً عن وجود الفقر والغنى وسائر الأمراض ومظاهر العجز والنقص الفيزيقي.

انظر: أولوران Olorun

أورانميلا Orunmila

إله التنبؤ والعرافة عند اليوروبا في نيجيريا بغرب أفريقيا ويعتقد أنه ساعد في عملية الخلق وفي تعليم الكلام والنطق بكل اللغات والألسنة، فقد عاش فوق ظهر الأرض لبعض الوقت لتهذيب البشر وتعليمهم ثم عاد إلى السماء وتركها لتحافظ وتطور نفسها بنفسها.

يرى شعب اليوروبا أنه القوة التي عبرت عنها عرافة إيفا Ifa ولذا كان كهنة إيفا هم الذين يتولون وظائفه التنبؤية بواسطة مجموعة من القصائد والأشعار التي تدور حول أعمال أتباعه ومريديه.

أوسين Osain

إله الطب عند شعب بنين Benin ومازالت هناك حتى الآن رايات حديدية عند البنين مصنوعة من الحديد المطاوع يبلغ طولها

طول الرجل العادي وتتفرع منهـا عند الرأس أذرع كثيرة يعلو كلاً منها رمز يشير إلى حاجات الإنسان وقواه المختلفة .

أوشن Oshun

إلاهة النافـورات والينابـيع والحب والثـروة والحـيـاة في تقليـد الأفارقة في البرازيل الذين انحـدروا عن بعض اليوروبا الذين نزحوا أو رحلوا إلى الأرض الجـديدة. وأوشن ليست مثـل فينوس **Venus** ولكنها تتوحد مع العذراء ماري **Virigin Mary** فيما يتعلق بمهمتها ودورها بتصـور السيدة العـذراء وتعديل الكاثوليكية الرومـانية التي تعـرف بالكـاندومـبليـه **Candomblé**. أمـا منافسـتهـا أو نظيرتهـا الأفريقية عند اليوروبا فهي إلهة النهر.

أوزيريس Osiris

مـحور ديانـة رئيسـيـة في الديانة المصـرية القـديمة. وهو يمثل النموذج لدفن الموتى لدى المصريـين القدماء الذين يعتقدون فـيما بعد الحيـاة الأمر الذي يبرر الكثير من أسـاطيرهـم التي تدور حول هذه الناحـيـة وبخـاصـة أسطورة إيزيـس وأوزيريس التي أصـبح بسببـهـا يمثل النموذج للإله الذي أعيـد مولده أو الذي ولد (بعث) من جديد.

امتدت أسطورة أوزيريس كإله للموتى وحاكمًا للعالم الآخر إلـــى رع RA كمـا يجئ في النصـوص الجنائزية حيث توقـفت مواكب الحج بالمركب التي بهـا الميت عن الذهاب إلى هليوبوليس واتجـهت إلى معـبد أوزيـريس بأبيدوس التي اشـتـهرت كـمركـز للحجيج منذ فراعين الأسرة الأولى حيث مركزه وقبره الأم.

تقـــول الأسطـورة: إن أوزيريس الـذي يوصـف بأنه نـقل الإنسانية كلهـا من دور الهـمجيـة إلى دور المدنية قـتل بيـد أخاه الغيور ست Set وأغلق عليه في صندوق مبطن بصفائح معدنية، ألقى به في النيل فجرفـه التيار في يابيلوس حيث احـتجز في فرع شـجرة قليـلة الأغصـان نمت للحظتـهـا كي تحتـويه. وقـد قطفت الشجرة وتحولت إلى عمود في قصر الملك المحلي.

طوال سنوات عـديدة مـضت إيزيس Isis زوجـــة أوزيريس وأخته تبحث عنه إلى أن وجدته في نهاية الأمر، حيث إنها دخلت القصر كمربية للطفل الملكي حيث سمح لها بأن تأخذ الصندوق. فما كان منها إلا أن أخذته بالفعل وأخفته عن ست Set في الدلتا، ولكنه عثر عليه، وحتى يفسد عليها غايتها فقد قام بتمزيق أوصاله وتقطيـعـها وألقى بـكل قطعة من جـسـده في مكان. وهنا قـامت إيزيس وأختها نفتيس Nephthys بجمع أشلائه وإعادة الجسد مرة أخرى سليمًا كاملاً، ولكنه لم يعد ثانية إلى الأرض، وإن بقي حيًا خالدًا في عالم ما بعد الحياة كملك أو إله للموتى.

وبالرغم من أن أوزيريس يكون مع إيزيس وابنهما حورس ثالوث إيزوريس الذي حسم المعركة بين عنصر الذكورة والأنوثة في التأليه، وأرى إلى التوفيق بين العنصرين، فإنه كثيراً ما يظهر في شكله كإله أيضًا للقمر، وبشكله العادي مع نفتيس في مركبه طافيًا فوق السماوات .

انظر: إيزيس **Isis**

انظر: ست **Set**

أوو **Owo**

يشير اللفظ في نيجيريا إلى اسم الرب عند قبيلة أيدوما **Idoma** كما يشير أيضًا إلى المطر مما يكشف العلاقة الوثيقة التي قد تصل إلى حد التوحيد بين المعنيين.

انظر: إنكاي **En - Kai**

انظر: تانوكوجين **Tanukujen**

أوكسالاي **Oxalai**

أو أوشالا **Oshala** عند الأفارقة الذين استقروا في البرازيل. وهو إله رئيس يحتل مكانة سامية ويتمتع بنفوذ عظيم ويصور على شكل أب بين الآلهة وهو بمثابة إله للسلام

P

P

PTAH — بتاح

إله النيل في الأساطير المصرية القديمة. مقره كان في مصر السفلى التي أصبحت موقع مدينة ممفيس **Memphis**. يعتبر بتاح خالقًا والهًا للخصوبة، ذلك بالإضافة إلى وظائفه المتعددة كحاكم كانت له علاقات متشعبة مع الآلهة الآخرين. يتجسد بتاح في شكل موميا تظهر يداه الاثنتان فقط تحتضنان صولجان الحكم والسلطة. يشكل بتاح وزوجته سيخمت **Sekhmet** وابنه نيفرتوم **Nefertum** الثالوث المقدس.

تقول الأسطورة: إنه حيث أقامت الأسرة الأولى عاصمتها في منف نودي بالإله المنفي بتاح ليصبح المسئول الأول والمتقدم تمامًا على آلهة الخلق المعروفة كلهم، وبذلك أصبح معبد بتاح الميزان الذي وزن فيه مصر العليا ومصر السفلى أي ميزان الأرضين. وهو بوجه عام إله عظيم وقادر ، بث القوى في الآلهة، كما بثها في أرواحهم عن طريق مقل القلب ومقل اللسان، فهو يتخلل كل جسد في شكل القلب، ويتخلل كل فم في شكل اللسان لكل إله ولكل إنسان وكل حيوان وزاحف، ولكل ما يحيا. وهكذا ولدت الآلهة وولد النظام وصنع بتاح الأقاليم والمدن ليكتشف الكل مدى قوته وسطوته، فسلطانه أعظم من من سلطان الآلهة الآخرين.

Q

Q

QEBEHSMUF خيبهشموف

ابن حورس Horus وهو إله برأس صقر، ويظهر في الرمزية المحيطة بطقوس الدفن عند المصريين القدماء. يرتكز على قصة أوزيريس Osiris دائمًا مع إمست Imset وهابي Hapy ودوموتيف Duamutef (أيضًا أولاد حورس) كان أحد الآلهة المسئولة عن حراسة الأوعية الفخارية التي تحتوي على أحشاء الجثث التي يتم تحنيطها كما يقوم بحراسة التابوت الصخري باعتباره حارسًا للاتجاهات الرئيسية الأربعة حيث يتولى خيبهشموف حراسة اتجاه الغرب. وكل هذه الاتجاهات الأربعة تبدو كأولاد حورس من زوجته إيزيس.

R

R

RA رع

أحيانًا ري Re الشمس ملك البشر والآلهة، وهو أب ورئيس أو كبيـر الآلهة المصرية، ومع ذلك فـقد ظهر واستغـرق في عدة أشكال، فـهـو تارة يتـمـثل في صـورة آتوم وتارة أخـرى في صـورة «قـرص الشمس». كان أصـلاً إله الشمس لهليوبوليس Heliopolis، ولكـنه أصبح إلهًا عـامًا في الديانة المصرية القديمة، وانتشـرت عبادته وذاعت في مختـلف الأنحاء. كان يعتقـد أنه سافر خلال السـماء في رحلتين إحداهما بالنهار والثانية بالليل في شكل قـرص محمول في سفينة أو مركب. يظهر أحيانًا في هيئة إنسان برأس صقر ويبدو قرص الشمس على جبـينه، وفي الليل يستمر الصـراع بينه وبين الأفعى أبيب Apep التي تعترض دائمًا طريق سفينته ومن ثم تحاول تدمير حياته.

وبالرغم من أن العديد مـن القصص تدور حول أصله، فـإنه بوجه عام كما تقول المؤلفة الشمسية التي نشأت في عين شمس حيث كان رع الإله الأعظم يعتبر كبيراً أو جد الآلهة، ولد عن طريق الزوجين المقدسين الأولين الخصب ذاتيًا لشو Shu وتيفنت Tefnut في وقت ما وذلك أثناء العصر الذهبي. وبعدها قام يحكم الأرض.

الخاصـية التي تجـدر الإشارة إليهـا هي عينه المتـميزة الـتي كانت قادرة على النظر في كل اتجاه، والتي ساعدت في الوقت نفسه على أن

يكون حاكمًا قويًا باعتباره رمزًا للشمس، وباعتباره فرعونًا فقد كان يرتدي بالزهو كله عين رع، بينما تاجه تزينه حية اليواريس Urueas المعتدية، مما يشير إلى الانحدار عن ذلك السلف. من اللافت للنظر بالنسبة إلى رع أنه صار عجوزًا وضعيفًا مما جعل مكانته العالية تهتز وتضعف إلى أن استولى عليها في النهاية حورس.

رع - هاراكيت Ra - Harakhte

شخصية مركبة في الأساطير المصرية القديمة عبارة عن اندماج رع **RA** مع حورس **Horus**.

رام Ram

يعتبر الكبش من الحيوانات المقدسة عند الشانجو **Shango**. وتعتقد اليوروبا أن صوته هو ما تضج به الزوابع والرعود.

رات Rat

إلهة مصرية تظهر في بعض الأشكال المختلفة في التقليد الأسطوري على أنها زوجة رع **RA**.

رينونت Renenet

تكتب وتنطق أحيانًا **Renenulet** وهي إلاهة مصرية ثانوية تتصل بالأمومة الحانية. وتظهر أحيانًا في صورة امرأة لها رأس أفعى الكوبرا.

S

S

ساتيس SATIS

إلاهة الخصوبة عند المصريين القدماء. معروفة تمامًا وانتشرت عبادتها في صعيد مصر (أعالي النيل).

سيبك Sebek

بادي سوفس أو سيبك الإله التمساح عند المصريين القدماء، وهو إله البحيرات والأنهار. صارت له علاقات بالشمس، ومن ثم بالإله رع، والإله آمون. كما توجد له علاقات أيضًا بالإله ست Set الذي كان يتخذ شكل التمساح أحيانًا، يقع معبد سيبك القديم في أقصى الشمال ضمن إقليم الفيوم. ومع أن هذا المعبد يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشر، التي كونت الدولة الوسطى بدءًا من الأسرة الحادية عشرة (٢٠٥٠-١٧٨٦ق.م) فقد أعاد رمسيس الثاني بناءه وجدده حيث مازالت آثار البحيرة المقدسة التي كانت ترمى فيها التماسيح المقدسة تعطي بعض ملامح عبادتها حول بحيرة حورس، فإذا ماتت قاموا بتحنيطها ودفنها في الأقبية المقدسة. كرست العبادة في مدن شعت التي سماها اليونان بعد ذلك كروكوديلو بيوليس أي حديقة التمساح، ثم أطلق عليها بطليموس الثاني اسم أوسفوى تمجيدًا لأخته التي تزوجها .

سيخم Sehem

أحد الألهة في المعتقدات المصرية يمثل التأثيرات الضرورية عند خلق العالم، ويشير الاسم هنا إلى (الطاقة) على وجه الخصوص.

سيكير Seker

إله مصري في صورة صقر. له علاقة بالموتى كأحد حراس العالم الآخر.

سخت Sekhet

الأرض الزراعية التي تمثل مصدر الرخاء لمصر، وتتجسد عادة في هيئة امرأة تعلو جبينها زهرة السوسن أو اللوتس كما تعرفها

سخمت Sekhmet

إلاهة لها رأس لبؤة في النظام الأسطوري عند المصريين القدماء. زوجة الإله بتاح **Ptah** ويمثل مع ابنهما نيفرتم **Nefertum** الثالوث المقدس لمدينة ممفيس **Memphis** . وعمومًا فهي محور أسطورة توضح التدمير القريب الذي سيقع بالجنس البشري الذي أغضب الآلهة، وحيث تتصرف بطبيعتها كدليلة للإله رع أبوها. تظهر دائمًا مع الإلهة حاتحور **Hathor** كما كانت تعرف أحيانًا بعين رع وتندمج الإلاهتان

معًا وتجمعان على عقاب الجنس البشري. تظهر سيخمت في كثير من الأحيان حاملة قرص الشمس فوق رأسها.

سيلا Sela

المرأة الأولى في النسق الأسطوري ونظرية تفسير الكون لدى شعب اللويا **Luyia** في كينيا.

انظر: موامبو **Mwambu**

سيرابيس Serapis

إله مصري وهو بمثابة اسم آخر للثور (عجل) أبيس **Apis**. أصبح إلهًا حاكمًا بسبب علاقته بالإله أوزيريس.

سيشت Seshat

إلاهة الأدب والكتابة في الهيكل المصري. قيل: إنها أخت تحوت **Thoth** وزوجته .

ست Set

إله مصري والأخ النقيض لأوزيريس **Osiris** حيث يمثل قوى الشر وروحه في الهيكل الأسطوري لمصر القديمة . وكذلك من حيث اتصاله بالجدب وبالجفاف على حين أوزيريس وإيزيس

كان اتصالهما المستمر بالمحاصيل والخصوبة والنماء. ولهذا فهو يمثل عنصر التناقض الحقيقي عند المصريين. تعتبر قصته بلا مراء هي قصة التنافس والغيرة والحقد؛ إذ أقدم على التخلص من أخيه أوزيريس بأن خدعه ووضعه في داخل صندوق ثقيل ثبت غطاءه بالمسامير، وقذف به في النيل. وقد اشتعل الصراع بينهما عندما قام أبوهم جب Geb بتقسيم مصر بينهما على نحو لم يرض ست الذي كان يسعى إلى الاستحواذ على كل شيء، الأمر الذي يشير إلى نشوب صراع إقليمي بين الأديان، حيث كان ست إلاهًا قديمًا. تقول الأساطير: إن ديانته كانت منتشرة في وقت ما، وإن أصبحت أقل تأثيرًا مع تزايد الديانات الأخرى ونموها. تظهره بقية الأسطورة في قيمة الصراع مع حورس Horus ابن أوزيريس حيث يشتد التنافس على سلطة الحكم. ومع ذلك فمن المهم الإشارة إلى الدور الإيجابي الذي كان للإله ست باعتباره كان مدافعًا عن الإله رع RA ضد الشيطان Apep .

انظر: حورس Horus

انظر: إيزيس Isis

انظر: أوزيريس Osiris

شاي Shai

في المعتقدات المصرية هو الروح الشخصية للقدر التي تتحد مع الأفراد منذ مولدهم كما تعتبر مسئولة عن تقرير الحظ الحسن والسعيد للشخص وعن طول العمر وطريقة الموت. وقوة القدر هذه كانت بمثابة حجة للأشخاص أمام آلهة الموت عند حسابهم عن أطفالهم وأثناء محاكمة أوزيريس Osiris التي استغرقت ٨٠ عامًا.

شانجو Shango

وقد تكتب سانجو Sango أحيانًا، إله العواصف في معتقدات شعب اليوروبا. قيل: إنه ملك اليوروبا، واضطر إلى أن يبقى في المنفى بسبب حكمه الاستبدادي. وتقول القصة: إنه أقدم على شنق نفسه وصعد إلى السماء.

يظهر حاملاً فأسًا مزدوجة النصل، وهي أداة تتصل سواء في هذه الأسطورة أو غيرها من الأساطير بالرعد، مما يعكس نوعًا من الشبه بأداة الإله ثور Thor في إسكانديناوه . وقد تأسست طائفة شانجو في كوسو Koso حيث تتولد العواصف الرعدية الشديدة. التي كانت تهدأ نتيجة لتقديم الخدمات والقيام بالشعائر للإله. لازال ثم تمثال حديث لشانجو يقوم خارج مركز الكهرباء في لاجوس عاصمة نيجيريا.

شو Shu

في الأساطير المصرية هو ابن آتوم Atum وأخ تيفنو Tefnut ويشكل معه زوجًا أساسيًا. كان إله الهواء وبعيدًا من ثم عن التكامل الأصلي بين السماء والأرض، كما كان يمثل العناصر المنفصلة في العالم وإن كان يسعى دائمًا إلى إقحام نفسه بينها. يفسر اسمه أحيانًا بالخاوي أو بضوء الشمس.

تسيا Sia

إحدى الشخصيات التي تظهر على سطح سفينة الشمس في الرموز الدينية عند المصريين القدماء. وهو قوة بدائية أو أولية وتعتبر من بين الأنشطة أو العوامل المؤثرة في خلق العالم. ويشير الاسم بوجه عام إلى فكرة ذكية حيث تكتسب الشخصية من هذه الصلة وظيفة أخلاقية .

T

T

TANO تانو

إله من آلهة شعب أكان Akan في غانا بأفريقيا وهو إله النهر الذي يحمل نفس الاسم، ومن هنا فهو في منافسة حامية مع الموت بسبب حياة أولئك الذين يقدمون عليه. كان الابن الثاني للإله الأكبر وهو يظهر باستمرار في صورة تتميز بالعقوق وعدم الطاعة.

انظر: بيا Bea

Tanukujen تانوكوجين

اسم الإله في قبيلة ديدينجا Didinga بالسودان، والاسم له علاقات بالمطر.

انظر: إنكاي En - Kai
انظر: أوو Owo

Taueret توريت

إحدى الإلهات الأم عند المصريين. تتجسد في شكل جاموسة البحر، وتعتبر مقدسة وذات علاقات بإنجاب الأطفال ولذا تقوم بحماية النساء الحوامل ورعايتهن وتحديد ما يقدر للمواليد من

حظوظ، وهي مثل العديد من الإلاهات المرتبطة بالخصوبة أصبحت أيضًا إلاهة للبعث ولإعادة الحياة، وحارسة للموتى. ويشير الاسم عمومًا إلى معنى (العظيمة) كربة لإعادة الميلاد، فهي تشرف على مولد الشمس اليومي. وكانت على علاقات وثيقة بالإله رع .

تورورت Taurorout

يعتقد شعب الباكوت **Pakot** في كينيا الغربية أنه إله خالق عظيم. فهو الحارس الأبوي والمنظم الذي تتجلى عظمته وقدرته في الشمس والنجوم والمطر والرعد وسائر الظواهر الطبيعية الأخرى، ولهذا فهم يقصدونه ويتوجهون إليه في أوقات المرض والمحن.

تيفنو Tefnut

في نظرية تفسير الكون المصرية هي الجزء الأنثوي في أول زوجين مقدسين حيث مثلت ثنائية الآلهة مشكلة تعين على الإله الأعظم مواجهتها وحلها . خلقها الإله رع **RA** مع زوجها تشو **Shu** وشاركت الأرباب المصريين الآخرين في لقب عين رع وارتبطت بوظائفه الشمسية. وهي مثل سيخمت **Sekhmet** كانت لها رأس لبؤة وفوقها قرص الشمس.

تحوت Thoth

تحـوت أوتوت **Thot** إله رفيع المقام في هليـوبوليس. فهو إله الحكمة وحـامي الكتبة ويشبـهه الإغريق بإلاههم هيـرمس. كان رمزه زهرة الـلوتس وطائر أبو منجل. إلى جانب هذا كـانت له وظائف أخرى متعددة تشتمل على تلك التي يقوم بها إله القمر والسـحرة والـكهان. كـمـا كان يرأس أيضًـا مـحاكـمـة الموتى ويسجل حكم الموازين كأحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها فكرة الثـواب والعـقاب والحـسـاب. أعطي لقب حـاكم سمـاء الليل مكافـأة له على شفـائه عين رع **RA** من مـرض ألـم بهـا. جعلته اتصـالاته وعلاقاته بالقمر والكتـاب إلهًا للزمن وللعلوم المتعلقـة بالفلك والحسـاب. يصور غالبًـا على هيئة قـرد وبوجه كلب.

انظر: أنوبيس **Anubis**

تور Tore

بالنسبة إلى قبـيلة بامبوني **Bambuti** في أفريقـيا الوسطى هو الإله الذي يحكم عالم الأموات وينظم شئونهم (حياتهم) إذا صح التعبير .

تسوجوب Tsui' Goab

إله يظهر في معتقدات الهتنتوت Hottentots في أفريقيا على أنه إله المطر. يتميز بمهارة فائقة في السحر، وأيضًا باعتباره خالق أول زوجين .

مات توجوب ثم أعيد مولده مما جعله يحظى بمكانة عالية بين الآلهة وبخاصة نظرًا لقدرته على إنزال المطر. في صراع مستمر مع ألد أعدائه جوناب Goanab الذي يعتقد أنه خالق قوس قزح.

توى Twe

إله بحيرة بوسومتى Bosomtwe في غانا يقال : إنه يزور الصيادين كل أسبوع .

U

U

UMNGOMA أومنجوما

أول إنسان في نظرية تفسير الكون ونشأته عند شعب الفيجوسو Vugusu في كينيا .

انظر : مالافا Malava

Unkulunkulu أنكولا نكولا

اسم الإله المتعالي (من هو فوق الآلهة) في معتقدات الزولو Zulu بجنوب أفريقيا. ويعني القديم جداً والأشرف والأعظم فهو الخالق ومانح الحياة والنظام، وأول من أقام النظام الاجتماعي. كما يطلق الاسم نفسه على الجد الأول المؤسس للعائلة الأولى ومن هنا يجرى تقديسه باعتباره خالداً لا يلحقه الفناء أو تؤثر فيه عناصر التبدل والتحول.

نجد الاسم أيضًا عند قبائل نيدييل Ndebele وبعض القبائل والعشائر المجاورة للزولو .

آبوآت Upuaut

في شعائر الديانة المصرية القديمة يبـدو بشكل رئيسي باعتباره الإله الذي يقف على حـافة سفـينة الشمس أثناء فتـرة الليل المظلم حينمـا تمر تحت العالم وهـو يبدو في صورة إنسـان له رأس ذئب، وتتمثل وظيفته في حراسة أرواح الموتى، مما جعله على اتصال دائم بأنوبيس Anubis كان يعتبر في أحد أشكاله القديمة إلهًا للحرب، ولذا يظهر أحيانًا وهو مسلح .

انظر: رع RA

انظر: أنوبيس Anubis

يوتي Uti

المرأة الأولى في نظرية تفسير الكون عند البامبوتي Bambuti في أفريقيا الوسطى.

انظر: موبي Mupe

W

W

واجيت WEIGET

إلاهة الوجه البحري في العصر القديم. ويمثل لها بشكل ثعبان، فهي إلاهة الثعبان لبوتو عاصمة مصر في هذا العصر.

انظر: نيخبيت **Nekehbet**

ويلي Wele

اسم الإله الذي يستخدمه شعب الأبالويا **Abaluyia** في كينيا. يحمل الاسم معنى ذلك الذي يرشد ويوجه ويعلم.

ووتو Woto

إله قديم يعتقد أنه أصل شعب البوشونجو **Bushongo** في الكونغو وأنه ابن بطلهم المغوار بومازي **Bomazi** . المعتقد أن ملكهم الأسطوري شامبا **Shamba** كان من بين سلالته ويشار إلى الاسم على أنه مؤسس قبيلة الباكوبا **Bakubas** إحدى القبائل التي ترتبط بالبوشونجو .

Y

Y

YEMANJA ايبمانجا

ديانة البـرازيليين الأفـارقـة الذين يمثلون سـلالة النازحين من أرقاء غرب أفريقيا. كانت إلاهة البحر ومتوحدة مع القديسة ماري تحت اسم السـيـدة وهي بوجه عـام مـقدسـة في أوسـاط الملاحين والصيـادين، وتقام لها الاحتـفالات في فصل الصـيف حيث تزين المنازل والبيوت وتنثر الزهور والورود والقواقع في البحر.

تعتبـر ييمانجا نظيرة لييـموجا Yemoja الإفـريقيـة التي ينظر إليها على أنها إلاهة الأنهار والمجاري المائية العذبة.

Z

Z

ZIN تسين

في معتقدات بعض الشعوب بنيجيريا وأعالي النيجر تشير إلى نوع من أرواح البحر ويرى البعض أن الاسم قد يكون تحريفًا للاسم العربي (جن) الذي قد تسبب رؤيته الموت لكل من يراه.

ZIN- Kibaru تسين كيبارو

أحد أرواح النهر عند الشونجهاي وبعض شعوب نيجيريا. يتمتع بقوة سحرية خارقة مارسها في صراعه مع بعض الصيادين بالإضافة إلى آلاته الموسيقية المثيرة .

انظر: فاران Faran

Zoa زوا

السلف الأكبر والروح الكامل لكل شعب شونجهاي في أعالي النيجر في غرب أفريقيا.

أساطير
وحكايا
أفريقية
ومصرية
قديمة



خريطة قارة أفريقيا

- الله والأرض والأرواح.
- الأسلاف الأول.
- رسل الموت .
- العالم الآخر .
- أوزيريس والمولد الجديد.

• الله والأرض والأرواح:

هناك إلى الجنوب من تيمباكتو Timbuctoo في مالي Mali حيث يجرى نهر النيجر تعيش قبائل الدوجون Dogon تردد لاتزال أساطير الخلق، وكيف أن الله خلق الأرض والأرواح والبشر. فيض من الحكايا والقصص والأساطير تلون حياتهم وتصبغ كل مناحي نشاطاتهم.

في البدء.. كما تقول أساطيرهم خلق الإله الأوحد أما Amma الشمس والقمر على شكل دائرة أشبه بالوعاء. كانت الشمس بيضاء من شدة الحرارة ويحيط بها ثماني حلقات من النحاس الأحمر. أما القمر فقد كانت تحيطه حلقات أيضًا، ولكنها من النحاس الأبيض، على حين كانت النجوم والكواكب تلمع بالضياء بعد أن تناثرت كرات الطين التي ألقى بها على طول يديه لتملأ كل الفضاء. ولكي يخلق الأرض فقد أخذ يعتصر كتلة من الطين وألقى بها أيضًا في الفضاء تمامًا مثلما فعل مع النجوم الكواكب، حيث أخذت تتسطح وتتمدد ليصبح الشمال هناك في أعلاها، بينما تفرعت أعضاؤها في مختلف الاتجاهات إلى أن استقرت تمامًا ووجهها متجهًا إلى أعلى.

كان (أما) وحيداً، ولهذا أخذ يقترب من الأرضى الأنثى ليتوحد بنفسه معها، غير أن العملية لم تتم بسبب اعتراض أحد

التلال الحمراء طريقها، فما كان منه إلا أن شطره ليتم التوحد بعد ذلك، وإن كانت ثمرته قد جاءت مشوهة وناقصة بسبب تدخل التل واعتراضه. وبدلاً من أن يولد توأمان طبيعيان ولد ابن آوى الذي سبب له الكثير من المشاكل والمتاعب بعد ذلك.

وتكرر اتحاد الله بالأرض مرات كثيرة بعد ذلك فولدت الكثير من التوائم. كانوا أشبه بالمياه والخضرة، وهم يتحركون بأجسامهم التي كان نصفها الأعلى في هيئة البشر، ونصفها الأسفل للأفعى والثعابين. ولقد كانت هذه التوائم كاملة النمو بعيون حمر وألسنة متفرعة ومتشعبة. وأذرع أفعوانية دون أية مفاصل. أما أجسامها فقد كانت مغطاة بشعر أخضر قصير يلمع ويتلألأ كالماء.

ولقد أطلق على هذين التوأمين اسم نومو **Nummo** وقد صعدا مباشرة إلى السماء ليأخذا التعليمات من الله؛ لأنه أبوهما ولأنهما خلقا من ذات ماهيته، التي هي القوة العظمى وسر الحياة التي تنبثق منها كل أنواع الحركة والطاقة التي تملأ الوجود.

ويقول الدوجون: إن هذه القوة هي الماء، ولذا فقد انتشر النومو في كل البحار والأنهار والقنوات وحتى العواصف والأعاصير التي هي ماء في حقيقتها.

وعندما نظرت أرواح النومو إلى أسفل شاهدت الأرض الأم عارية ومشوشة. ولذا فقد هبطت إليها ومعها كميات هائلة من

الألياف والأنسجة التي حصلت عليها من النباتات العلوية حيث صنعت منها حزمتين لكساء الأرض من أمام ومن خلف على شكل امرأة. كان النسيج رطبًا ومبللاً ومشبعًا بعطر جوهر أرواح تومو. فاكتسبت الأرض بذلك ملكة اللغة. صحيح أنها كانت بدائية ولكنها كافية مع ذلك للبداية.

إلا أن حصول الأرض الأم على اللغة آثار حفيظة ابن آوى الذي هو في الأصل أول مولود للخالق. ولذا فقد تشبث بالرداء النسجي الذي صنعته اللغة وجملته. فأخذت الأرض تقاوم هجومه الآثم، وأخفته في داخل رحمها الذي مثلت له بتل للنمل وحولت الرداء نفسه إلى نملة. بيد أن ابن آوى الغيور لم ييأس مع ذلك فأخذ يتبعها. ومع أن الأرض ظلت تهرب بعيداً إلى الأعماق، إلا أنها لم تتمكن من الهرب. فقد أمسك ابن آوى برداء أمه واكتسب بذلك القدرة على الكلام، وأصبح من ثم قادراً على كشف الخطط التي يعدها الله للكائنات العليا المقدسة.

أما نتيجة هذا الهجوم العاق فقد كان تلوث الأرض وتدنيسها، ولهذا فقد قرر الله أن يخلق الأحياء ليعيشوا بدونها وبعيداً عنها. ولكن عندما انتهى من تشكيل أعضائهم رأت أرواح النومو أن هناك خطورة من اختفاء توأمين مولودين. ولهذا فقد أخذا واحداً من الذكور وواحدة من الإناث وجعلا الواحد يعلو

الآخر. ومـنذ ذلك الحين وأصبح لكل إنســان روحان منذ البـداية. فالناس لهم طبيعة جنسية مزدوجة ولكن الروح الذكري في الأنثى تتم إزالته بواسطة الختـان، فتصير بذلك مهـيأة للزواج عندما يصل الرجل سن البلوغ وتلح عليه الرغبة في البحث عن نصفه الآخر.

●●●

● الأسلاف الأول:

وتحكي لنا أساطير الباجندا في أوغندة عن كينتو **Kinto** أول البشر وجدهم الأعلى، فعندما جاء إلى الأرض من قبل الآلهة. كان عليه أن يدير أموره بنفسه وليس معه سوى بقرة واحدة ليعيش على لبنها.

عندئذ كما تقول الأسطورة: أقبلت نامبي **Nambi** التي وقعت في حبه، ولكن كان عليها أن ترجع أولاً إلى أبيها جولو **Gulu** ملك السماء. بيد أن أقارب نامبي كانوا يحتقرون كينتو؛ لأنه لم يكن يعرف أي طعام سوى اللبن، فأخذوا يعارضون فكرة الزواج من أساسها. وحتى يختبر جولو معدن كينتو فقد استولى على بقرته، وبذلك أصبح عليه أن يعيش على أوراق الشجر وما يعثر عليه من أعشاب. غير أنه حدث أن رأت نامبي البقرة فأخبرت كينتو بذلك وقالت له: إنها موجودة في السماء، ودعته إلى فوق لكي يحضرها ويعيدها ثانية إلى الأرض.

عندما وصل كينتو أدهشه أن يجد هناك بقرات ونعاج كثيرة والكثير أيضًا من البيوت والحظائر. وفي الوقت نفسه أسرع أخو نامبي ليخبر أباه بوجود كينتو فأخذ الأب يعد لاختبار آخر جديد. وفي هذه المرة أقيمت وليمة ضخمة بها طعام كثير يكفي لإشباع مائة رجل. وقالوا لكينتو الذي أغلقوا عليه أحد البيوت إنه سوف

يقتل ما لم يأكل كل هذا الطعام، ولم يعـرف كينتو ماذا يفعل بكل هذا الكم الهائل، ولكن بينما هو حائر إذا به يلـمح ثقبًا في أرضية البيت، فأخذ يلقـي فيه بكل الطعام بعدما نال منه كـفايته. وبعدها أخذ يـنادي عليهم ليـرفعـوا الأواني والسلال الفـارغة. وكـان من الصعب جداً على جولو أن يصدق أن كينتو أكل الطعام كله فأصر على أن يضعه في امتحان جديد.

في هذه المرة أرسل جـولو إليه فأسًـا من النحاس وأخـبره بأن عليه أن يقطع من بين الصـخور بضعة أخشـاب لزوم طهي الطعام حيث لا تشتـعل النيران إلا بهذه الأخشـاب بالذات. وساعد الحظ كينتو فـعثر على صخرة مليـئة بالشقوق التي تبرز منهـا الأخشاب فقطعها بسهولة وعاد بها إلى جولو.

واندهش جولو من أفـعال كينتـو لدرجة أنه اعتـقد بأنه شيء مـذهل وعجـيب، فـوافق على زواجـه من ابنته. وقـال لكينتـو أن يحضـر بقرته مـن الحقل. وكاد كـينتو أن يطيـر من الفرحـة ولكن ليكتشف أن الأمر ليس بمثل السهولة التي تخيلها، فقد كانت هناك حقـول كثـيرة تشـبه تمامًـا حقل جـولو. وعند هذه اللحظة طارت نحلة كبـيرة ثم عادت وهمـست بأذن كينتـو أن يختار البـقرة التي سوف تقف فوق قرونها. وفي الصبـاح عندما جاءوا بالأبقار كلها لم تفارق عينا كينتو للحظة واحدة النحلة التي كانت مختفية وسط

أغضان إحدى الشجيرات. ولما رآها لا تتحرك قال لهم: إن بقرته ليست بين هذه الأبقار، والشيء نفسه قاله أيضًا عندما أحضروا له قطيعًا آخر. وفي المرة الثالثة ظهرت النحلة وأخذت تطير برهة هنا وهناك ثم وقفت فوق قرون إحدى البقرات. فصاح كينتو أنها بقرته. ومرة ثانية طارت النحلة لتعود فتقف فوق ثلاثة عجول صغيرة فقال كينتو: إنها أبناء بقرته ولدتهم أثناء وجودها في السماء. وتملكت الفرحة جولو ، فأعلن موافقته على زواج ابنته نامبي من كينتو الذي يصعب خداعه أو السخرية منه.

●●●

- **رسل الموت:**

تحكي قبيلة الكونو **Kono** في سييراليون **Sierra Leone** أنه في الأزمنة السحيقة جدًا لم يكن هناك سوى الإنسان الأول وزجته وطفلهما الصغير عندما أبلغهما الكاهن الأعلى أن أيًا من ثلاثتهم لن يموت. وبالفعل فقد عاش الثلاثة طويلاً، ولكن عندما بلغ العمر بالرجل والمرأة ما بلغ، وصارا عجوزين أصبحا في حاجة إلى جلد جديد يكسو عظامهما الهشة. فما كان من الكائن الأعلى إلا أن وضع لهما الجلد في صرة أسر بها إلى الكلب كي يحملها إليهما.

وانطلق الكلب حاملاً الصرة في طريقه إلى الإنسان، ولكنه التقى أثناء الطريق بغيره من الحيوانات التي كانت تلتفت من حول أكلة دسمة من الأرز والسمك النهري واليقطين فدعوه للبقاء ولمشاركتهم الطعام. فوضع الكلب الصرة جانبًا وأخذ يلتهم ما أمامه التهامًا. وحدث أنه أثناء تناوله الطعام سألته الحيوانات عما بداخل الصرة، فمضى يحكي لهم القصة من بدايتها إلى أن أخبرهم بأنه يحمل بداخلها الجلد الجديد لهؤلاء الناس.

وما كادت الأفعى التي كانت قابعة قريبة منهم تسمع الحكاية حتى انسابت في هدوء وسرقت الصرة وتقاسمت الجلد الذي بداخلها مع الأفاعي والحيات الأخرى. ولم يكن هناك بد من أن يعترف الكلب للإنسان الأول بالحكاية كلها وهو يخبره بأن الجلد قد سرق منه ولم يكن أمامهم إلا أن يرجعا معًا إلى الله فيبلغاه

بكل ما كان. غير أن الوقت كان قد تأخر إذ احتفظت الأفعى بالجلد ومن يومها سرى قانون الموت على كل بني البشر. أما بالنسبة إلى الأفعى فقد عوقبت بطردها بعيداً خارج المدن لتحيا وحيدة. فإذا ما التقى إنسان بها سارع إلى محاولة قتلها.

ولكن قبيلة (مند) **Mende** في سيراليون أيضًا تحكي أسطورة مختلفة لا تقل انتشاراً وذيوعًا عن الأسطورة السابقة ولكنها تتعلق في هذه المرة برسولين اثنين وليس واحداً هما الكلب والضفدع اللذين كلفا بحمل الرسائل الخاصة بالموت إلى الجنس البشري.

تقول الأسطورة: إنه كان على الكلب أن يقول للناس: إنهم لن يموتوا، بينما على الضفدع أن يخبرهم بأنهم لابد ميتون، ولقد شرع الاثنان معًا في رحلتهما إلى البشر، وإنما ليتوقف الكلب أثناء الطريق أول ما شاهد إحدى النساء وهي تعد الطعام لطلفها الصغير. فانتظر إلى أن نضج الطعام وأعطته المرأة بعضًا منه.

في هذه الأثناء كان الضفدع يقطع الطريق دون توقف، وبذلك فقد وصل إلى المدينة وهو يصيح عاليًا: «الموت مقبل.. لقد أقبل الموت» وعند هذه اللحظة بالذات كان الكلب قد وصل المدينة أيضًا وهو يصيح: «لقد أقبلت الحياة» ومع أن الكل قد سمع صيحته إلا أن الصيحة - لسوء الحظ - كانت متأخرة.

●●●

• العالم الآخر:

القصة السابقة كانت تحكي عن أرض الموت، بينما كانت قصة كينتو عن ملكوت السماء. ومع ذلك يمتلئ التراث الأسطوري لأفريقيا بكثير من الأساطير والحكايا عما يوجد وراء الموت، وعن الرحلات التي كانت إلى العالم الآخر.

هكذا يحكي شعب موبوندو **Mbundo** في أنجولا عن الملك كيتامبا **Kitamba** الذي توفيت زوجته الأولى ويقولون: إن الملك لفه حزن طاغ لدرجة أنه أصر على أن يعم الحداد شعبه كله، فيمتنع الناس عن إصدار أية ضوضاء أو حتى الحديث علانية. الأمر الذي أثار على أي الأحوال ضيق الزعماء والرؤساء، فأعلنوا معارضتهم لأوامر الملك الذي رفض بدوره أن يغير أوامره إلا إذا عادت إليه زوجته الميتة.

ولم يكن أمام كبار السن الذين أسقط في أيديهم إلا أن يستشيروا أحد السحرة الأطباء المشهود لهم بالخبرة والمهارة، وبعد أن سمع منهم وعدهم بالمساعدة.

كان ثمة قبر مفتوح في فناء الدار فنزل إليه وبصحبته ابنه الصغير بعد أن أبلغ زوجته بضرورة أن ترتدي ثياب الحداد وأن تتأكد بنفسها من أن القبر قد رشوه بالماء صباح كل يوم.

بعدما امتلأ القبر بالمياه بدأ الطبيب وابنه رحلتهما إلى العالم الآخر. وظلا في طريقهما إلى أن وصلا إلى قرية وجدا فيها الملكة الميتة التي مضت تسألهما من أين جاءا. فأخذ الطبيب يسرد عليهما قصة حزن زوجها الملك كيتامبا. وعندما انتهى من قصته أشارت الملكة إلى رجل كان بالقرب منهما وسألت الطبيب ما إذا كان يعرفه. وعندما أجابها بالنفي أخبرته الملكة بأنه «الموت» الذي يحصد البشر ويفنيهم كلهم. وبعدها أشارت لرجل آخر كان مقيداً بسلسلة ضخمة وسألت الطبيب ثانية عما إذا كان يعرفه. وكم كانت دهشة الطبيب وهو يرى الشبه الكبير بين الرجل وبين الملك كيتامبا فقالت الملكة: إن كيتامبا لن تمر عليه بضعة سنين حتى يموت بدوره مؤكدة لهما أن الإنسان إذا ما مات فإنه لا يعود ثانية أو يرجع إلى الحياة، ولكنها مع ذلك قدمت للطبيب سواراً ليتأكد كيتامبا من أنه قد كان بالفعل في أرض الموتى.

في هذه الأثناء كانت زوجة الطبيب مواظبة على صب الماء كل يوم فوق القبر. ومع مضي الأيام وكثرة المياه بدأت الأرض تتشقق. وبينما هي تلمح رأس زوجها تطل عليها من أحد الشقوق الواسعة محاولاً الخروج من تحت الأرض وهو يجذب ابنه معه، سقط الصغير فاقد الوعي أول ما صافح ضوء الشمس وجهه. وإن كان علاج أبيه والأدوية التي أخذ يتناولها قد أفلحت في إنقاذه والإبقاء على حياته.

ومضى الطبيب يعلن للزعماء والشعب كله ما رآه بكل الدقة والتفاصيل وسرعان ما انتقلت الأخبار إلى الملك الذي ما كاد يرى السوار حتى آمن بأن الطبيب عائد بالفعل من الآخرة. ومع تنهيدته العميقة أعلن أوامره بوقف الحداد وبعودة الأمور إلى مجاريها.

●●●

• أوزيريس والمولد الجديد:

لعل أسطورة من بين كل ما يزخر به التراث الأسطوري الحافل لمصر القديمة، لم تحظ بالحب أو تملكت قلوب الجماهير وتمتعت بالرواج والذيوع مثلما حظيت أسطورة إيزيس وأوزيريس. فقد عشق الناس على مدى القرون والأجيال العديدة المتتابعة هذه الأسطورة ليس في مصر وحدها، بل وعشقها أيضًا الأوربيون منذ ما يزيد على ألفي عام. فلا تكاد توجد أسطورة تعكس تصورات الشعب المصري القديم للحياة بعد الموت أو العقائد والعادات الخاصة بالموتى والدفن مثلما نجد في هذه الأسطورة التي اكتست منذ البداية بطابع مأساوي له تأثيره البالغ في النفوس. ولا عجب في ذلك فأوزيريس على الرغم من كل صفاته كإله للرعب فوق مملكة مخيفة هي مملكة الموتى قد نجح في أن يلقي عن نفسه هذه الشهرة ليصبح أول معلم لشعب مصر الذي عرف على يديه كل الفنون والأعمال الصالحة النافعة. ولهذا فليس غريبًا أبدًا أن تمتد عبادته التي كانت في الأصل مرتبطة بالدلتا وبخاصة مدينة «تت» أو «دادو» التي عرفها الإغريق باسم «بوزيريس» إلى أقاصي الصعيد لتتخذ مقرها في أبيدوس التي لم تزل من أهم المناطق الأثرية بمصر.

تقـــول الأسطورة(*) على الأقل في جـزئهـا الأول، إن الملك الخيِّر العظيم أوزيريس قد قتل على يد أخيه ست في نديت Nedit أوجحستي، وأنه قـد قطع إربًا على يد الأخ القاتل وأعوانه، وألقي بأجزاء جســمه الممزق في مختلف أنحـاء مصر، وأخفيت بعـضها في باطن الأرض، وبعضـها الآخر غـيب في أعماق النهـر حتى لا يتمكن أحد من العثور عليها.

وبالرغم من أن تاريخ هذا الحدث المشئوم ليس معروفًا على وجـه التحـديد وإن كـان الأغلب أنه وقع في عـصـر مبكر جـداً أسبق على عصر نصـوص الأهرام، فالمهم هو أن إيزيس ونفتيس قد قامتا بالبحث عن الملك المقتول في طول البلاد وعرضها حتى تمكنتـا من العـثـور عليـه، ونجحت إيزيـس في إعادة الحـيـاة إلى زوجها وأخيها أوزيريس.

ولقد ادعتِ أمـاكن كثيـرة في مصر شـرف اعتبـارها الأماكن التي دفنت بهـا أجزاء من جـسم الإله الميت، ولكن أبيـدوس دون غيـرها هي التي دفنت فيهـا رأس أوزيريس، فأصـبحت لذلك من أقدس الأماكن في مصر كلها.

(*) اعتمدنا في هذه الأسطورة كثيراً على دراسة للدكتور عبدالحميد زايد كان قد نشرها منذ سنوات، في مجلة عالم الفكر الكويتية. والدراسة بها عرض شيق وتحليل عـميق لأسطورة إيزيس وأوزيريس، بالإضـافة إلى تصحيحـها لكثير من النظرات التي تناول بها بعض الكتاب الأوروبيين هذه الأسطورة .

على أية حـال، ولدت إيزيس من أويزيس طفلـها حـورس ليـمـثل حلقـة ثـانيـة من حلقـات الصـراع الدامي الـرهيب بين أوزيريس وست، ولكنه صراع يدور الآن بين العم وابن أخيه.

شب حورس عن الطوق وبلغ أشده يافعًا قـويًا يتحرق شوقًا لملاقـاة أبيـه. ومـضى بإيعـاز من أمـه يطالب بملكـه المسلوب. فانعقدت محكمـة إلهية برئاسة (جب) إله الأرض في عين شمس استمرت ثمانين عـامًا كاملة. وبالرغم من أن ست قد أصر بالطبع على إنكاره قتل أوزيريس فقد شهدت إيزيس مع ابنها حورس بما يؤكد التهمة بما لا يقبل الشك أو التخمين.

هنا تتداخل العناصر الأسطورية وتتمـازج إلى حد بعيد، ولكن الخط الرئيـسي يظل مـترابطًا مع ذلك، حيث تقـول الأسطورة: إن حورس في بحـثه عن أبيه قـد استعـان بمعاونة السمك والطيـر حتى وجده، فـحضـر يطلب من «جب» العـدل والإنصاف انتـقامًا لقـتل أوزيريس من ناحية، ولـيعود إليه الحكم من ناحيـة ثانية. ولكن أثناء القتال الذي نشب بين حـورس وأبنائه وست وأتباعه تمكن ست من سرقة عين حورس التي فرت ليقبـض عليها أتباع حورس فأعادوها إليه حيث تـم شفاؤها على يد حاتحور.

وعلى العموم فـالواضح من ثنايا الأسطورة أن الحق قد رجع لأصحـابه سواء عن طريق المحكمة أو عن طريق القـتال، ذلك أن

المملكة التي فقدها أوزيريس وبالتالي حورس عن طريق القتال، ونتيجة لمقتل أوزيريس قد عادت، كما عادت أيضًا عين حورس بعدما نجح حورس وأعوانه من استردادها في نفس المكان (أوجحستي) الذي كان أوزيريس قد قتل فيه من قبل، ولتعم البهجة البلاد مرة ثانية فرحًا بانتصار حورس الذي هو انتصار في الوقت نفسه لأبيه أوزيريس.

وفي قلب أبيدوس المقر الرئيسي لعبادة أوزيريس دأب المصريون القدماء على إحياء ذكرى مقتل أوزيريس والعثور عليه ودفنه وإحيائه وبعثه من جديد بإقامة عرض مسرحي مقدس يحكي هذا البعث الإلهي الخارق من خلال تمثيل كل الشعائر والطقوس الجنائزية ذاتها التي تنبني عليها عبادة هذا الإله العظيم والتي يركز مضمونها الحقيقي على انتصار أوزيريس وإنصافه، ومن خلال العديد من الصور والمناظر التي تعيد للذكرى تلك المنافسة الدموية بين الإلهين حورس وست على ميراث أوزيريس ومكانه.

وتعتبر محاكمة حورس وست التي تمت أمام أعظم وأقوى الآلهة والملوك والأمراء من أبدع ما خلفه التراث الأسطوري القديم.. فقد جلس حورس الطفل المقدس إله الكون ورب الجميع مطالبًا بوظيفة والده. ويتحدث شو بن رع فيقول: «إن العدل فوق القوة. اعط الوظيفة إلى حورس». ويثني تحوت قائلاً

للإنيـاد (المجلس): «إنه حق مليـون مـرة» فـلا تملك إيزيس إلا أن تصيح فـرحة وأن تقف أمـام رب الجمـيع تقول: «ياريح الشـمال اذهبي إلى الغـرب وأذيعـي الأنبـاء إلى الملك أون تعـز (وهو أحـد ألقـاب أوزيريس يعني الذي يصيـر خيـراً باسـتـمرار) لـه الحيـاة والفلاح والصحة».

ولكن رع كان أميل إلى ست منه إلى حورس، لذا فقـد مضى يستـمع طويلاً إلى دفاع ست عن نفـسه وإلى الحـجج التي يسوقـها تعزيزاً لمطالبه. وارتفع صوت ست بن نوه يقول: «أخرجوه معي إلى الخارج حـتى أستطيع أن أريكم أن يدي تتغلب على يده في حـضرة الإنياد مادام لا أحد يعرف وسيلة أخرى لتجريده». هنا ينبري تحوت قـائلاً: «أليس من الصـواب أن نعـرف من المخطئ؟ الآن هل نعطي وظيفة أوزيريس إلى ست ومازال ابنه حورس يقف هنا في المحكمة وأثار هذا الدفاع الذي ألقاه تحوت ثائرة رع حور أختي، فساد الهرج والمرج والكل لا يدري ما الذي يتعين أن يفعلوه.

وفي غـمرة الحـيرة والالتـباس التـجأ الآلهـة إلى إله التناسل عـسى أن يستطيع بحـكمتـه أن ينصحـهم في شـرعيـة المتنازعين. ولكنه لم يشأ أن يتحمل مسـئولية القرار، واقترح بدلاً من ذلك أن يسـألوا الإلهة القـديمة (نيث) لعل حكمتـها تكـون حاسمـة. وهو اقـتراح وافق عـليه الإنيـاد الذين قـالوا لتـحـوت في حضـرة رب

الجميع اجلس واكتب خطابًا إلى (نيث) العظيمة والدة الإله باسم رب الجميع، الثور المقيم في هليوبوليس».

وافق تحوت وشرع في كتابه خطابه الذي قال فيه: «ملك مصر العليا والسفلى: رع – آتوم، ومحبوب، تحوت... ماذا تصنع بهذين الرجلين اللذين قدما إلى المحكمة منذ ثمانين عامًا حتى الآن، لكن لم يستطع أحد أن يقضي بين الاثنين، أرجو أن تكتب لنا ما يجب أن نفعله».

وجاء خطاب «نيث» العظيمة والأم المقدسة إلى الإنياد يقول: «سلموا وظيفة أوزيريس لولده حورس، ألا ترتكبوا أفعال الشر الكبيرة التي لا محل لها، أو سأغضب وستتحطم السماء فوق الأرض، وقولوا لرب الجميع الثور العظيم الذي يقيم في هليوبوليس أن يضاعف ست في أملاكه.. اعطه عناة وعشتارة ابنتيك، وضع حورس في مكان والده أوزيريس».

وبرغم أن الاقتراح يحقق الغرض المنشود وهو التسوية وإنهاء الصراع، فإنه لم يلق قبولاً من قبل رب الجميع، مما أغضب الإنياد كله لدرجة أن وقف الإله بابيو Babui معلنًا احتجاجه بصوت مرتفع أغضب رع حور أختي فترك المجلس إلى مقره حزينًا ومتألمًا.

بعد ذلك تمضي الأسطورة تحكي كيف أن الإلهة حاتحور سيدة الجميزة الجنوبية قد نجحت في إعادة الهدوء إلى نفس رب

الأرباب، فعاد إلى مجلس الإنياد وسمح ثانية لحورس وست بالكلام من جديد. وهو كلام لم يطل على أي الأحوال؛ لأنه سرعان ما انتهى بالشجار فقد ظلت إيزيس إلى جانب ابنها مما جعل ست يستشيط غضبًا ويهدد بترك الأمر كله، بل ويقتل إلهًا من الآلهة كل يوم. إلا إذا خرجت إيزيس من المحاكمة وانفرد الآلهة بأنفسهم في مكان بعيد لا تدخله أية امرأة كانت، خاصة لو كانت شبيهة بإيزيس.

وتتابع فصول المحاكمة. وكما تقول الأسطورة: إن إيزيس قد تمكنت مع ذلك من خداع ست وهي متنكرة فحصلت منه على مصادقة على الحكم، ولكنه عندما يكتشف الأمر يمضي يطعن فيه ويعارض حكم الإنياد المرة تلو المرة، حتى ضاقت إيزيس بالأمر كله، فما تكاد تسمع اقتراحه بأن يصبح هو وحورس فرس نهر ويحاولان البقاء تحت الماء ثلاثة شهور كاملة، وأن تعطي الوظيفة لمن ينجح في ذلك، حتى أقدمت على طعنه بحربة كادت أن تقتله لولا أنه استغاث فرق له قلبها فنزعت الحربة من جسمه بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من التخلص نهائيًا من عدوها وعدو ابنها اللدود.

وهنا يطرأ على الأسطورة تغير جذري ذلك أن موقف إيزيس الأخير وتراجعها عن قتل ست بسبب رقة قلبها لم يعجب حورس فأقدم على قتلها وقطع رأسها فإذا بالإنياد يحكم بمعاقبته

بإزالة عيونه ودفنهما، ولكن تسارع حاتحور لإعادة بصر حورس مستخدمة نقطًا من لبن غزالة ليعود الشجار من جديد، ولتفشل كل المحاولات للوصول إلى حل يرضي الأطراف جميعًا.

وأخيرًا يستقر الرأي على أن يكتب الإنياد خطابًا إلى أوزيريس نفسه للحكم بين الملكين الإلهين المتنازعين، وعندما وصل الخطاب إلى أوزيريس وقرئ أمامه شرع يكتب إلى الإنياد. ولما تسلم تحوت الخطاب أخذ يقرأه أمام الكل فعلت صيحاتهم بالموافقة على ما جاء فيه وهو يؤكد حق حورس في كل مطالبه.

بيد أن ست يعترض على ذلك ويطلب الانتقال إلى الجزيرة المركزية حيث المكان الذي فيه أوزيريس ليتمكن من مناقشته، ولكنهم يعطوا هذا الحق لحورس دونه. وبعدها أرسل آتوم ورب الأرضين الهليوبولس إلى إيزيس قائلاً: «أحضري ست مربوطًا في غل» وفعلت إيزيس ذلك، وأحضرته أسيرًا مغلول اليدين والقدمين. فحضر آتوم يسأله لماذا لم تسمح للقاضي أن يحكم بينكما بدلاً من اغتصاب وظيفة حورس لنفسك، فما كان من ست إلا أن أجاب في خضوع: «لا ياسيدي الطيب، فليدع حورس بن إيزيس ليعطى وظيفة والده أوزيريس».

وهكذا أحضروا حورس ووضعوا التاج الأبيض على رأسه وأجلس في مكان والده أوزيريس وهم يقولون له: «إنه ملك مصر

الطيب، وأنه الرب الطيب، له الحياة والفلاح والصحة على كل أرض حتى نهاية الزمان وإلى الأبد»، فلم تتمالك إيزيس من أن تصيح أمام ولدها «أنت الملك الكامل، إن قلبي ليسعد لأنك ستضيء الأرض بضيائك».

غير أن بتاح العظيم يعود فيتساءل عما سيفعلونه الآن بست، فيجيب رع حور أختي «أعطوني ست بن نو ليتمكن من الإقامة معي وليصبح ولدي وسوف يتكلم بصوت عال في السماء، وسوف يخافه الناس»، وهذا بالفعل هو ما كان، إذ عين ست إلهًا للرعد في السماء مع إله الشمس.

وعمت الفرحة الأرض كلها عندما رأوا حورس بن إيزيس يعتلي مرتبة الحاكم العظيم بعدما أسندت إليه وظيفة والده أوزيريس. وتنتشر أصداء الفرحة من طيبة لتعم كل البلاد والأمصار والأقاليم.

●●●

قائمة الشخصيات الأسطورية

(العلامة * تشير للشخصيات الأسطورية بمصر القديمة)

A

ABASI	أباسي
Abuk	أبوك
Adu Oginae	آدو أوجينا
Aiwel	آيول
Akhenaten	أخناتون*
Ala	آلا
Amen	آمن*
Amenhotop IV	أمنحوتب الرابع*
Amma	أما
Amon	أمون*
Anansi	أنانسي*
Anhur	آنهور*
Anubis	أنوبيس*
Anuket	آنوكيت*

Apep	أبيب*
Apis	أبيس (العجل)*
Apophis	أبوفيس*
Aten	آتن*
Atum	أتوم*

B

BABUI	بابو
Bast	باست*
Bes	بس*
Bia	بيا
Bihko	بيهكو
Bomazi	بومازي
Buchis	بوخيس*
Buto	بوتو

C

Chandashi	شاندايشي

D

DUNDA	دوندا
Deng	دنج
Dongo	دونجو
Duamutef	دوميوتيف*
Dxui	دوكسي

E

EFÉ	إيفي
Effoi	إيفوي
Ekba - Ici	أكبا إيسي

Eka - Abasi	إكا أباسي
En - Kai	إنكاي
Eshu	إيشو
Eurdice	يوريديسي

F

FA	فا
Faran	فاران

G

GARANG	جارانج
Gborogboro	جبوروجبورو
Geb	جب*
Gikuyu	الكيكيو
Gu	جي
Gulu	جولو

H

HAPI	حابي*
Hapy	هابي*
Harakhte	هاراكت*
Hathor	حاتحور*
Heb	هيب*
Horus	حورس*

I

IFA	إيفا
Ihy	إيهي*
Imset	إيمست*
Isis	إيزيس*

J

Juok	جيوك

K

KAANG	كا آنج
Kagn	كاجن
Kaggen	كاجين
Kaisuki	كيسوكي
Kamaugarunga	كاموجارونجا
Khenti - Amintio	خنتي آمنتيو
Khepri	خفرع*
Khnum	خونم*
Khons	خنسو*
Kibuka	كيبوكا
Kinto	كينتو

Kiranga	كيرانجا
Kitamba	كيتامبا

L

LEBÉ	ليبيه
Legba	ليجبا
Leza	ليزا
Lisa	ليسا

M

MAAHES	ماخيس*
Maat	ماعت*
Macardit	ماكارديت
Mafdet	مافدت*
Maina	ماينا
Maka	ماكا*

Malava	مالافا
Marwé	ماروى
Mawu	ماوى
Mayet	مابيت*
Mbomb	مبومبو
Meme	ميم
Mento	منتو
Mertseger	ميرتيسجر*
Meshkent	ميشكنت*
Min	مين*
Menevis	منيفيس*
Moombi	مومباي
Mugwe	موجوى
Mukasa	موكاسا
Mulungu	مولونجو
Mupe	موبي
Murilé	موريليه

Musa	موسا
Mut	موت*
Mwamb	مووامبو
Mwinambuzhi	موينامبوزهي

N

NAMBI	نامبي
Nana - Buluku	نانا - بولوكو
Nefertity	نفرتيتي*
Nefertum	نيفرتوم*
Neheh	نيهي*
Neith	نيث*
Nekehbet	نيخبت*
Nephthys	نفتيس*
Nkunare	نيكونار
Nummo	نامو
Nun	نون*

Nut	نوت*
Nyambe	نيامبي
Nyame	نياميه
Nyikang	نايكانج
Nynza	نيانزا
Nzambi	نزامبي

O

ODUDUWA	أودوداوا
Ogiso	أوجيسو
Ogun	أوجن
Olodumare	أولوديومار
Olokun	أولوكن
Olorun	أولوران
Oranyan	أورانيان
Orisha - Nla	أوريشا – نلا
Orpheus	أورفيوس
Orunmila	أورانميلا

Osain أوسين

Oshala أوشالا

Oshun أوشن

Osiris أوزيريس*

Owo أوو

Oxalai أوكسالاي

P

PTAH بتاح*

Q

QEBEHSMUF خيبهشموف*

R

RA رع*

Ra - Harakhte رع – هاراكيت*

Ram	رام*
Rat	رات*
Renenet	رينونت*

S

SATIS	ساتس*
Sebek	سيبيك*
Sehem	سيخم*
Seker	سيكير*
Sekhet	سخت*
Sekhmet	سيخمت
Sela	سيلا
Serapis	سيرابيس*
Seshat	سيشت*
Set	ست*
Shai	شاي

Shango	شانجو
Shu	شو*
Sia	تسيا*

T

TANO	تانو
Tonukujen	تانوكوجين
Taueret	توريت*
Taurorout	توروروت
Tefnut	تيفنو*
Thoth	تحوت*
Tore	تور*
Tsui' Goab	تسو - جوب
Twe	توى

U

UMNGOMA	أومنجوما
Unkulunkulu	أنكولا نكولا
Upuaut	أبوآت*
Uti	يوتي

W

WEIGET	واجيت
Wele	ويلي
Woto	ووتو

Y

YEMANJA	إيمانجا

Z

ZIN	تسين
Zin - Kibaru	تسين - كيبارو
Zoa	زوا

●●●

الأماكن
والمواطن
والشعوب

A

ABALUYIA	أبالويا
Abydos	أبيدوس
Akan	الآكان
Angola	أنجولا
Annang	الأنانج
Ashanti	الأشانتي
Aswan	أسوان

B

BAGENDA	الباغندا
Bakuba	الباكوبا
Bambuti	بامبوتي
Banto	البانتو
Barundi	البوراندي
Benin	البنين

Bobaste	بويسطة
Bosomtwe	بوسومتي (بحيرة)
Brazil	البرازيل
Bushman	البوشمان
Bushongo	البوشونجو

C

CHAGA	الشاجا
Congo	الكونغو

D

DAHOMEY	داهومي
Damnhour	دمنهور
Didinga	ديدنجا
Dinka	الدنكا
Dogon	الدوجون

E

EBIBO	الإيبيو
Edfo	إدفو

F

FANG	الفانج
Fayoum	الفيوم

G

GANAH	غانا
Gikuyu	الكيكيو

H

HELIOPOLIS	هليوبوليس
Herero	الهيريرو
Hieraconpolis	هيراكونيوبوليس

I

IBO	الإيبو
Ife	إيف (جزيرة)

K

KALAHARI	كالهاري (صحراء)
Karnak	الكرنك
Kenya	كينيا
Kiga	الكيجا
Kilimongaro	كليمنجارو (جبل)
Kono	كونو

L

LAGOS	لاجوس
Liganda	ليجاندا
Lugbara	لوجبارا

Lunda	اللوندا
Luxor	الأقصر
Luyia	اللويا

M

MALI	مالي
Masai	الماساي
Mbundu	المويوندو
Memphis	ممفيس
Mende	مند
Meru	الميرو

N

NDEBELE	نيدبيل
Necheb	نخب
Nedit	نيديت
Nigeria	نيجيريا
Niger (River)	النيجر (نهر)

P

PAKOT	الباكوت

S

SAQQARA	سقارة
Serapeum	السيرابيوم
Shilluk	الشيلوك
Sierra - Leone	سيراليون
Songhay	سونجهاي
Sudan, The	السودان

T

Tel - Amerna	تل العمارنة
Thebes	طيبة

Timbucto	تيمباكتو
Togo	توجو

V

VUGUSU	الفيجوسو

Y

YORUBA	اليوروبا

Z

ZAMBESI	الزامبيسي
Zulu	الزولو

●●●

قراءات

ومراجع

1- Arinze, F. A., Sacrfice in Ibo Religion, Ibadan University Press. 1970 .

2- Arnolt, K., African Myths and Legends, Retold Oxford University Press. 1962 .

3- Baike, J; Egyptian Antiquities 1952 .

- Bohannan, P. and Philiplurtin; Africa and Africans, 1971 .

4- Cole, Sonia; The Prehistory of East Africa 1954 .

5- Davidson, B., The African Past. Penguin- London. 1954 .

6- -------------; Africa; History of a Continent, 1966.

7- Evans - Pritchard, E. E; Nuer Religion. Oxford University Press. 1956 .

8- Faulkner, R, O , Wonte, Edward F., Simpson, W. Kelly; The Liferature of Ancient Egypt. Third Edition 1977 .

9- Firth, R.; Symbols: Public and Private 1973 .

10- Forde D., (ed.) African Worlds 1964 .

11- Fox, P. Tutankhaman's Treasure 1951 .

12- Geertz, G.; (ed) Myth, Symbol and Culture 1974 .

13- Griffits, J. Gwjn; The Origins of Osiris. 1962.

14- Hammond, Peter, B.; An Introduction to Cultural and Social Anthropdogy 1978 .

15- Howell, F. Clark and Frangois Bourliére (ed.); African Ecology and Human Evolution 1963 .

16- Idowu, E. B., Olodumare; God in Yoruba Belief . Longmans, London. 1967 .

17- Itayemi, P. & Gurrey, P.; Folk Tales Fables, Penguin African Series , London 1953 .

18- Lienhardt, G. Divinity and Experience: The Religion of the Dinka Oxford University Press . 1964 .

19- Nadel, S. F.; Nupe Religion. 1954 .

20- Parrinder, Geoffrey; Ofrican Mythology . Second Imperssion 1984 .

21- Pritchard, James B.; Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testment 1969 .

22- Rouch , J, La Religion et la Magie Songhay 1960 .

23- Smith, E. W. and Parrinder, E. G. (eds). African Ideas of God (3rd edition) Edinburgh House Press London 1967 .

24- Tempels, P., Bantu Philosophy Présence Africaine Paris. 1959 .

25- Turner, V. W.; The Drums of Affliction 1968.

26- Verger, P;Dieux d' Afrique. 1958 .

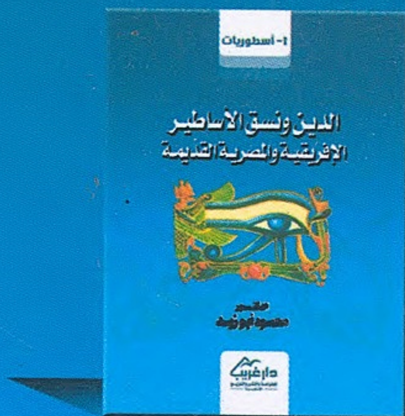
27- Wahba, M., A Dictionary of Literary Terms Libraire du Liban 1974 .

28- Werner, A., Myths and Legends of Bantu, Harrap. London. 1933 .

29- Zayed, Abd- El - Hamid; Abydos. 1963 .

تم بحمد الله

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩


1- أسطوريات
الدين ونسق الأساطير
الإفريقية والمصرية القديمة
محمود أبو زيد
دار غريب